



الكتابة المسمارية

الاستاذ
الدكتور عامر سليمان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل

الكتابة المسمارية

تأليف

دكتور عامر سليمان

عضو المجمع العلمي واستاذ في قسم الآثار / كلية الاداب
جامعة الموصل

٢٠٠٠

نشر وطبع وتوزيع
دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل
شارع ابن الاثير - الموصل
هاتف ٧٦٣٢٣١
٧٦٣٢٣٥
تلكس ٨٠٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

«اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم ، علّم الانسان مالم يعلم»

صدق الله العظيم



المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يحتفل العراق في مطلع العام ٢٠٠١ بذكرى الالفية الخامسة لاختراع الكتابة، ويتزامن هذا الاحتفال مع تزايد الاهتمام بالدراسات المسمارية والاثارية في العراق وعلى جميع المستويات لما لهذه الدراسات من اهمية قصوى في الكشف عن حضارة بلاد الرافدين التي بينت النصوص المسمارية بانها كانت حقاً اقدم حضارة اصيلة عرفها الانسان واكثر من غيرها اسهاماً في اغناء الحضارة البشرية. ففي بلاد الرافدين وضعت الاسس الاولى لمختلف العلوم والمعارف، وما ابتكار الكتابة قبل نحو خمسة الاف سنة او يزيد الا واحداً من تلك الاسهامات. فقبل ست سنوات فقط اعيد فتح قسم الاثار في جامعة الموصل تلبية لحاجة القطر المتزايدة للكوادر العلمية المتخصصة في هذا الحقل من الدراسات الانسانية. ولاهمية الدراسات المسمارية وقلّة عدد المتخصصين فيها من العراقيين الذين لازالوا في الخدمة، وجه ديوان الرئاسة الموقر بان تولي الجامعات اهتماماً خاصاً بها فبادرت جامعة الموصل في العام المنصرم وفتحت قسماً علمياً مستقلاً للدراسات المسمارية في كلية الاداب فيها الى جانب قسم الاثار وتضمنت مناهج كلا القسمين تدريس الطلبة الكتابات المسمارية ولغتيها الرئيستين السومرية والاكدية. كما تضمنت خطة جامعتي بغداد والموصل قبول عدد من خريجي قسمي الاثار فيها في الدراسات العليا على مستوى الماجستير والدكتوراه املاً في تكوين كادر علمي عراقي متخصص. وقبل اشهر قليلة تمت موافقة ديوان الرئاسة الموقر على المباشرة بتنفيذ مشروع تأسيس معهد عالٍ للدراسات المسمارية ومكتبة اشور بانيبال في جامعة الموصل يستقطب الطلبة والباحثين ويوفر جميع مستلزمات البحث العلمي الهادف الى بلورة مدرسة عراقية متخصصة بالدراسات المسمارية تنطلق من مفهوم وطني على اعادة تعريب اللغة الاكدية، لغة غالبية النصوص المسمارية المكتشفة ودراستها وفق الاساليب العربية في دراسة اللغة باعتبار ان كلتا اللغتين العربية والاكدية من ارومة واحدة وتتشابهان في كثير من مفرداتها وقواعدهما واصواتها الى درجة التطابق احياناً كما ان من اهداف المدرسة العراقية ان تعمل على قراءة النصوص المسمارية وترجمتها الى اللغة العربية بشكل مباشر دون الاعتماد على الباحثين الاجانب من مختلف الجنسيات والقوميات بما يحملوه من مقاصد كامنة.

لقد صدرت بحوث ودراسات كثيرة وبمختلف اللغات الاجنبية عن الكتابة المسمارية وتصدر الحديث عنها معظم الكتب التي تناولت تاريخ العراق القديم وتاريخ الشرق القديم، وعالجت غالبية هذه البحوث والدراسات جوانب معينة من الكتابة المسمارية الا ان معظمها، ولا سيما تلك المنشورة في الدوريات العلمية، جاء متخصصاً جداً. اما البحوث المنشورة في اللغة العربية فهي محدودة العدد وتقتصر على مانشر في الكتب العامة والموسوعات الحضارية. لذا كانت الحاجة ملحة الى تأليف كتاب يضم ماهو معروف حتى الان عن الكتابة المسمارية ويشير الى ماكتب عنها في اللغات الاجنبية واسلوب الافادة منها ويعين الطلبة والمبتدئين في الدراسات المسمارية على متابعة دراستهم في هذا الحقل من الدراسات. ولقد حاولنا في هذا الكتاب ان نحقق ذلك الا ان الباحث لايزعم انه سيقدم دراسة كاملة عن كل ماهو معروف عن الكتابة المسمارية اذ ان المجال لايتسع لذلك كما ان لكل متخصص خبرته الخاصة التي يمكن اضافتها الى ماهو مثبت في هذا الكتاب.

لقد حاولنا الاعتماد على كثير من المصادر الاجنبية والعربية وبخاصة المصادر الصادرة حديثاً والتي امكن الحصول عليها على الرغم من الحصار الثقافي الجائر المفروض على العراق.

يسرني جداً بهذه المناسبة ان اسجل شكري وتقديري الى رئاسة جامعة الموصل وعمادة كلية الاداب فيها على الاهتمام بطبع هذا الكتاب واعتماده والحرص على اخراجه لمناسبة الاحتفال بالالفية الخامسة لاختراع الكتابة. كما يطيب لي ان اشكر كل من عاون في اخراجه بهذه الحلّة على الرغم من الصعوبات الفنية وبخاصة المسؤولين عن طبعه في دار الكتب للطباعة والنشر لدقتهم وأناتهم في طبع الكتاب بهذه الصورة الدقيقة والى السيد جنيد الفخري لاشرافه الفني المباشر على اخراج الكتاب ومن الله العلي القدير التوفيق.

عامر سليمان
تشرين الثاني / ٢٠٠٠

الفصل الأول

تأريخ الكتابة المسمارية وفك رموزها

اهمية الكتابة

الكتابة واللغة

فك رموز الكتابة المسمارية

تأريخ الكتابة المسمارية

انتشار الكتابة المسمارية



اهمية الكتابة

الكتابة وسيلة ابتدعها الانسان لتدوين الكلام بهدف التذكر او الاخبار او كليهما،وهي اكثر المظاهر الحضارية عالمية . وتبرز اهمية الكتابة بان اول خطاب الهي الى النبي محمد ﷺ تضمن الدعوة الى القراءة والكتابة والعلم : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علّم الانسان مالم يعلم** ﴾ فقوله تعالى ﴿ **الذي علّم بالقلم** ﴾ معناه انه علّم الخط والكتابة بالقلم وعلّم البشر ما لم يكونوا يعرفونه من العلوم والمعارف فنقلهم ، بواسطة الكتابة ، من ظلمة الجهل الى نور العلم ، ويقول القرطبي في تفسير هذه الايات ان الله سبحانه وتعالى «نبّه في هذه الايات على فضل علم الكتابة ، لما فيه من المنافع العظيمة التي لايحيط بها انسان ، وما دونت العلوم ولا قُيدت الحكم ولا ضُبطت أخبار الاولين ومقالاتهم ، ولا كتب الله المنزّلة الا بالكتابة ، ولولاها ما استقامت امور الدنيا والدين ... ».[1]

تؤكد جميع الادلة الاثارية والتاريخية ان الكتابة غيرّت اسلوب حياة الانسان تغييراً جذرياً الى درجة عدّها بعض الباحثين الحد الفاصل الذي يميز الانسان المتحضر من الانسان البدائي في حين عدّ ابتداعها اخرون البداية الحقيقية للحضارة برمتها ، ويتفق معظم الباحثين على ان الكتابة هي الحد الفاصل بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية لانها كانت الوسيلة التي دون بها التاريخ لذلك سميت العصور الاولى احياناً عصور ماقبل الكتابة وعصور ما بعد الكتابة .

وبالنسبة لبلاد الرافدين ، كان للكتابة المسمارية التي ابتدعها العراقيون القدماء وظلوا يستخدمونها للتدوين لاكثر من ثلاثة الاف سنة اكبر الاثر في وحدة بلاد الرافدين ووحدة حضارته ، فعلى الرغم من الانتشار الواسع الذي انتشرت به الكتابة داخل بلاد الرافدين وخارجها وعلى الرغم من طول المدة الزمنية التي استخدمت الكتابة المسمارية ، ظلت الكتابة محافظة على صفاتها الرئيسة سواء من حيث شكل علاماتها واسلوب كتابتها او المواد المستخدمة للكتابة من طين او حجر مما عزّز وحدة بلاد الرافدين،الى جانب ذلك ان الكتابة المسمارية حافظت على اللغتين الرئيستين في البلاد وهما اللغة السومرية واللغة الاكدية اللتان تمثلان عاملاً آخر من عوامل وحدة بلاد الرافدين ووحدة حضارته عبر الالاف الثلاثة من السنين التي سبقت التاريخ الميلادي .

---

(١) انظر محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، بيروت ١٩٨١، ج٣ ، ص ٥٨٢ ومما يلاحظ انه ورد في القرآن الكريم في اكثر من ثلاثمائة موضع كلمات تمثل اسماءً او افعالاً مشتقة من الجذر الثلاثي «كتب» .

وبالنسبة للكتابة بعامة ، فان هناك من يرى انه من الممكن لاي مجتمع معاصر ان يعيش بدون نقود او معادن او اخشاب او بدون مذياع او تلفاز او بدون المكائن البخارية او القوة الكهربائية ، الا انه من الصعب عليه حقاً ان يعيش حياة اعتيادية ويسهم في تطور الحياة المعاصرة من دون كتابة ، لقد كان من معجزات النبي محمد ﷺ انه أمّي لايعرف القراءة والكتابة : ﴿ **وما كنت تتلو قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون** ﴾ (العنكبوت ٤٨) الا ان اول كلمة نزلت في اول اية كانت كلمة (اقرأ).

اما العراقيون القدماء انفسهم الذين ابتكروا الكتابة وكانوا اول من استخدمها للتدوين ، فقد ظنوا بانها هبة الهية مصدرها الالهة انفسها ، وخصّوا عدداً من الالهة تهتم بها وترعاها ، وترعى من يمارسها ، ونظموا الحكم والاقوال بشأن من يتعلمها ويتقن استخدامها وعدوها من افضل وسائل العيش الرغيد ولعل من اروع ما خلّفه لنا العراقيون القدماء من نصوص مسمارية تتحدث عن الكتابة ، دون ان يعرفوا انهم كانوا يتحدثون عن اول نظام كتابي عرفه الانسان ، هو نص دون بالخط المسماري الانيق بشكله المتطور ، اي بشكله الذي كان عليه في العصور الاشورية المتأخرة ، على رقم من الطين عثر على ثلاث نسخ منها ضمن مجموعة الرقم الطينية الضخمة التي عثر عليها في اواسط القرن الماضي في مكتبة الملك الاشوري اشور بانيبال الذي حكم في المدة ٦٦٩-٦٢٦ ق.م. في العاصمة نينوى وعثر على نسخة رابعة من النص في مدينة كيش ، مما يشير الى اهمية النص واعتزاز سكان بلاد الرافدين به وان لم يكن نصاً دينياً.(١)

كتب النص باللغتين السومرية والاكدية ، وهما اللغتان الرئيستان اللتان استخدمتا في بلاد الرافدين منذ ابتكار الكتابة المسمارية وحتى نهاية تأريخ استخدامها في اواخر عصور ماقبل الميلاد ، وان اكتشافه في مكتبة اشور بانيبال الذي عنى بجمع النصوص المهمة في مكتبته لايعني انه دون اصلاً في عهده بل من المؤكد انه مستنسخ عن نص اقدم كان قد دون في وقت كانت فيه اللغة السومرية لغة معروفة ومستخدمة.

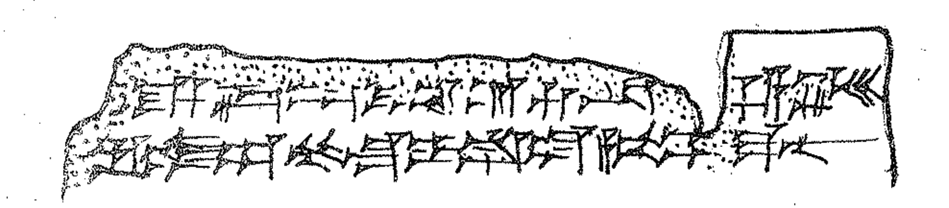
يتألف النص من سبعة عشر سطراً ، احتوى كل سطر منها على قسمين دون الاول منها باللغة السومرية ، لغة العراقيين القدماء الرئيسة في الالف الثالث قبل الميلاد واللغة التي ظلت تستخدم لتدوين النصوص الدينية والعلمية والنصوص المهمة الاخرى على الرغم من بطلان استخدام اللغة السومرية لغة مخاطبة وتدوين في العصور التالية في حين دون القسم الثاني من كل سطر باللغة الاكدية ، لغة بلاد الرافدين الرسمية في اثناء الالفين الثاني

---

(١) Sjöberg, ARe, W., In praise of the Scribal Art, JCS, 24 (1972), pp. 126 – 131.

والاول قبل الميلاد ، وهي لغة جزرية تنتمي الى الاصل نفسه الذي تنتمي اليه لغتنا العربية. وكان من عادة القدماء ان يدونوا النصوص المهمة باكثر من لغة واحدة من اللغات السائدة او المهمة في البلاد.

نقدم فيما يأتي الى جانب استنساخ النص المسماري ترجمة عربية كاملة للاسطر السبعة عشر يسبقها نموذج من النص باللغتين السومرية والاكدية مدون بالخط اللاتيني الذي يستخدمه الباحثون الاجانب والعرب على حد سواء لنقل اصوات اللغات العراقية القديمة وبالخط العربي الذي نستخدمه وفق طريقة علمية دقيقة لنقل اصوات اللغة الاكدية ، وهي الطريقة التي اعتمدناها في تدوين اللغة الاكدية في المعجم الاكدي وغيره من الكتب والدراسات عن اللغة الاكدية وقواعدها[1].



السطر الاول

القسم الاول المدون باللغة السومرية منقول بالحرف اللاتيني :

nam. dub. sar. ra ama. gù. dé. ke_4. e. ne a. a. am me. a. ke_4. eš

القسم الثاني المدون باللغة الاكدية منقول بالحرف اللاتيني :

ṭup – šar - ru - tu_4 um - mu la - i - ṭa - at a - bi um - ma - ni

النص الاكدي بالحرف العربي :

طُپ – شَر – رُ – تُ،[2] أُم – مُ[3] لَ – إِ – طَ – اَت اَ – بِ[4] أُم – مَ – نِ[5]

---

(١) انظر : سليمان ، عامر وآخرون ، المعجم الاكدي ، من منشورات المجمع العلمي ، موصل ١٩٩٩ ، وكذلك للمؤلف نفسه ، الكتابة المسمارية والحرف العربي ، موصل ١٩٧٨ ، اللغة الاكدية ، موصل ، ١٩٩١.

(٢) طُپشَرّوتُ : كلمة سومرية دخيلة في اللغة الاكدية ، مؤلفة من كلمتين : طُپُ بمعنى رقيم او لوح ، شَرّ بمعنى ملك وقد لحقت بالكلمتين بعد دمجهما وتكوين كلمة جديدة منها النهاية الاكدية أُوتُ ūtu – الخاصة بصياغة الاسماء المعنوية (انظر AHw.p. 1395).

(٣) أُمُّ ummu بمعنى أُمٌّ باللغة العربية (المعجم الاكدي ص ٩٧).

(٤) أَبُ abu بمعنى أَبٌ باللغة العربية (المعجم الاكدي ص ٤٥).

(٥) أُمَّنُ ummanu اسم بمعنى شخص متخصص او عالم او فنان (AHw.p. 1415)

الترجمة العربية للسطر الاول :

فن الكتابة ام الخطباء وابو العلماء

الترجمة العربية للاسطر السبعة عشر:

الكتابة ام الخطباء وابو العلماء
الكتابة فن بهيج لاتشبع منه النفس
ليس (من السهل) تعلم الكتابة ، ولكن من تعلّم الكتابة لايقلق ابداً
جاهد في (ضبط) الكتابة وستغنيك.
كن مجّداً في الكتابة توفر لك الغنى والرفاهية
لاتتقاعس في الكتابة ، لاتكن كسولاً
ان الكتابة بيت الغنى ، وسرّ الهة الانوناكي
اعمل دون توقف في الكتابة ، وستكشف لك عن الاسرار
اذا اهملت الكتابة سيشار اليك بالسخرية
الكتابة حظ سعيد فيه الغنى والرفاهية
منذ طفولتك ، لاقيت في تعلمها الامرين. وفي الكبر جلبت لك الخير والرخاء.
الكتابة قيد جميع .....
جد واجتهد وسوف..... رفاهيتها الجميلة
من كان لديه معرفة متفوقة في السومرية ... وتعلم اللغة السومرية .....
ليكتب مسلة او يرسم حقلاً او ينظم حسابات ... القصر
ليكن الكاتب خادماً لها (اي للكتابة) ، هو الذي يدعو للسخرة.

هكذا نظر العراقيون القدماء الى الكتابة ومن تعلّمها والى الكاتب ، وهكذا جاء النص مزدحماً بالنصائح والارشادات التي هي اشبه بالحكم ، فما هو سر هذه الكتابة التي اصبحت معرفتها لدينا امراً طبيعياً لاتثير الاهتمام او حتى الانتباه؟!

لم يكن العراقيون القدماء هم وحدهم الذين ظنوا ان الكتابة هبة الهية وقدّسوها وخصّوا عدداً من الالهة لتهتم بها وترعاها ، مثل الاله نبو ابن الاله مردوك ، الذي رمزوا له بريشة الكاتب والالهة نسابا التي وصفوها بانها الكاتبة العظيمة ، بل فعل الشيء نفسه المصريون القدماء وخصّوا الالهين توت وايزير بالكتابة. اما في اليونان ، فمع اعترافهم بان الكتابة جاءتهم من الشرق ، فقد عدّوا الاله هرمز اله الكتابة ، واعتقدت اقوام الشرق

الاقصى بمصدر الكتابة الالهي ايضاً سواء في الصين او اليابان ، وفي المكسيك وامريكا الوسطى.

لقد مكّنت الكتابة الانسان من التفكير بنفسه اولاً وبمن حوله ثانياً ، وقدمت له الوسيلة لتدوين تجاربه ومعارفه وحفظها لمن سيأتي بعده ، واعانته على الاطلاع على ما وقع في الماضي من احداث وما تم من تجارب وممارسات وما تحقق من انجازات في مختلف المجالات العلمية والادبية ، وقدّمت له سجلاً حافلاً بنشاط الانسان كلّه . وهكذا كانت الكتابة الوسيلة التي كسر بوساطتها الانسان طوقي الزمان والمكان . فلم يعد هناك قيود او حدود تمنعه من الاتصال بأخيه الانسان بغض النظر عن الزمان والمكان بعد ان كان مقيداً لايتمكن من الاتصال بغيره الا اذا كان في الزمان نفسه الذي يعيش فيه وفي المكان عينه الذي يوجد فيه.

ومع هذه الاهمية التي تحتلها الكتابة ، الا انها لم تنل العناية الكافية والاهتمام اللازم لدراستها في المعاهد والكليات ، بل ان القليل منا من تأمل أهميتها بعد ان غدت من الظواهر الحضارية الاعتيادية المألوفة التي لاتثير الانتباه او الاهتمام ، الا اننا اذا تصورنا مجتمعنا المعاصر بدون كتابة وكتب ، وهي الجسور التي تربط بيننا وبين الماضي والمستقبل ، عرفنا اهمية الكتابة في حياتنا اليومية .

الكتابة واللغة

ان العلاقة بين الكتابة واللغة وثيقة جداً وتأثير احدهما في الآخر قوي عميق ، فمن الصعب غالباً ان ندرس اللغة بدون معرفة اسلوب كتابتها كما انه من الصعب ان نفهم الكتابة دون معرفة اللغة التي دونت بها ، ومع ذلك ، علينا ان نميز بين اللغة والكتابة ، فاللغة تعني الكلام ، وهي وسيلة التعبير التي يتفاهم بها الانسان مع اخيه الانسان وينقل بوساطتها افكاره ومشاعره اليه ، اما الكتابة فهي وسيلة تدوين اللغة فحسب وقد تستخدم كتابة معينة لتدوين اية لغة دون قيد .

ومما يلاحظ ان الكتابة اكثر محافظة على شكلها واسلوبها من اللغة ولها تأثير كبير في تحديد تطور اللغة ، فاللغة المكتوبة تحتفظ غالباً بالاشكال والصيغ القديمة التي لم تعد تستخدم في لغة المحادثة اليومية ، لذا اختلفت احياناً اللغة المكتوبة عن اللغة المحكية ، ويظهر هذا الاختلاف واضحاً في لغة التآليف التاريخية والادبية والدينية البابلية والاشورية موازنة بلغة الرسائل الشخصية مثلاً ، التي تسجل غالباً اللغة الدارجة فالكتابة تقاوم غالباً

اي تغيير لغوي وتحافظ على الصيغ القديمة وما يقال عن النصوص البابلية والاشورية ينطبق على كتاباتنا العربية ، ولاسيا الادبية منها ، موازنة بلغتنا ، او لهجتنا ، اليومية .

ولكل لغة عادة كتابة معينة تستخدم لتدوينها لذا ، كان للسومرية كتابتها الخاصة ، وهي الكتابة المسمارية ، وللمصرية والصينية والاغريقية واللاتينية والعربية ، كان لكل منها كتابتها الخاصة . ولكن قد تستخدم كتابة معينة لتدوين اكثر من لغة واحدة اما لغلبة ثقافة بلد معين على بقية البلدان واقتباس كتابته لتدوين اللغات المحلية ، كما نجد ذلك في استخدام الكتابة المسمارية لتدوين العديد من لغات الاقوام التي كانت اقل حضارة من البابليين والاشوريين كالاقوام العيلامية والحورية والاورارتية والحثية ، والتي خضعت بشكل او آخر لنفوذ بلاد الرافدين السياسي او الحضاري ، وما نجده من انتشار استخدام الكتابة العربية لتدوين لغات بلدان اسلامية مختلفة لها لغاتها الخاصة المختلفة مثل ايران وتركيا وغيرهما ، او ان كتابة ماهي اسهل من غيرها من حيث التعلّم وقلة الرموز المستخدمة فيها ، مثل الكتابة الارامية الابجدية التي كانت غاية في السهولة بحروفها الابجدية محدودة العدد موازنة بالكتابة المسمارية المعقدة مما دفع التجار ، بخاصة في العهد الاشوري المتأخر والعصر البابلي الحديث ، الى استخدام الكتابة الارامية في مكاتباتهم ومراسلاتهم التجارية .

وقد تستخدم لغة معينة اكثر من نظام كتابي واحد لتدوينها في ازمنة مختلفة ، فاللغة الفارسية دونت اول الامر بكتابة مسمارية مقتبسة من الكتابة المسمارية البابلية الا انها مختلفة عنها ، ثم دونت بالكتابة البهلوية . وبالافستية واخيراً استخدمت الكتابة العربية الابجدية ومازالت تستخدمها بعد ان ادخلت بعض التحويرات البسيطة عليها بما يتلاءم واصوات اللغة الفارسية وقد تستخدم كتابتان لتدوين لغة واحدة في الوقت نفسه ، كما كانت عليه الحال في تركيا عندما قرر اتاتورك عدم استخدام الكتابة العربية لتدوين اللغة التركية والاستعاضة عنها بالكتابة اللاتينية جزءاً من سياسته العنصرية المضادة للعرب وحضارتهم الاسلامية ، الا ان القرار لم يتمكن من ايقاف استخدام الكتابة العربية لتدوين اللغة التركية بل ظل كثير من الكتبة يستخدمون الكتابة العربية الى جانب الكتابة اللاتينية في تدوين لغتهم ولمدة طويلة .

اما العراقيون القدماء ، من بابليين واشوريين وكلديين ، الذين استخدموا اللغة الاكدية وهي لغة جزرية شبيهة باللغة العربية ، فقد دوّنوا لغتهم بالكتابة المسمارية التي كان قد ابتكرها السومريون على اغلب الظن لتدوين لغتهم ونظراً لاختلاف اللغة السومرية

عن اللغة الاكدية اختلافاً بيناً ، فقد كان لاستخدام الكتابة المسمارية التي ابتدعت لتدوين اللغة السومرية اصلاً اثاره السلبية على اللغة الاكدية في شكلها المدون في الاقل ، اذ خلت الكتابة المسمارية من العلامات التي تعبر عن كثير من الاصوات التي تميزت بها اللغة الاكدية مثل الاصوات الحلقية والمفخمة ، فابتكر الكتبة طرائق عدة لتجاوز هذا النقص وسنأتي على ذكر ذلك في حينه.

فك رموز الكتابة المسمارية

كان الاعلان عن فك رموز الكتابة المسمارية في العام ١٨٥٧ من الانجازات العلمية الرائعة والمهمة التي تحققت في العصر الحديث ، اذ ان قراءة النصوص المسمارية الكثيرة المكتشفة في بلاد الرافدين وما جاورها من بلدان أماطت اللثام عن احدى اعرق الحضارات الاصيلة التي كان قد اسدل الستار عليها منذ اكثر من الفي سنة ، تلك هي الحضارة العراقية القديمة. ولم يكن ذلك الاعلان مفاجئاً او غير متوقع ، فقد سبقته محاولات كثيرة ودراسات مكثّفة وجهود مضنية بذلها العديد من الباحثين الاوربيين في أثناء اكثر من مائة سنة سابقة لذلك.

بدأت قصة فك رموز الكتابة المسمارية منذ أن تعرفت اوروبا على اول الرموز والرسوم الكتابية التي نشرها الايطالي بترو ديلا فالي Pietro Della Valle في العام ١٦٢١ بعد ان زار مدينة برسيبوليس عاصمة الدولة الاخمينية ونقل عنها خمسة من الرموز الكتابية وهذه الرموز هي

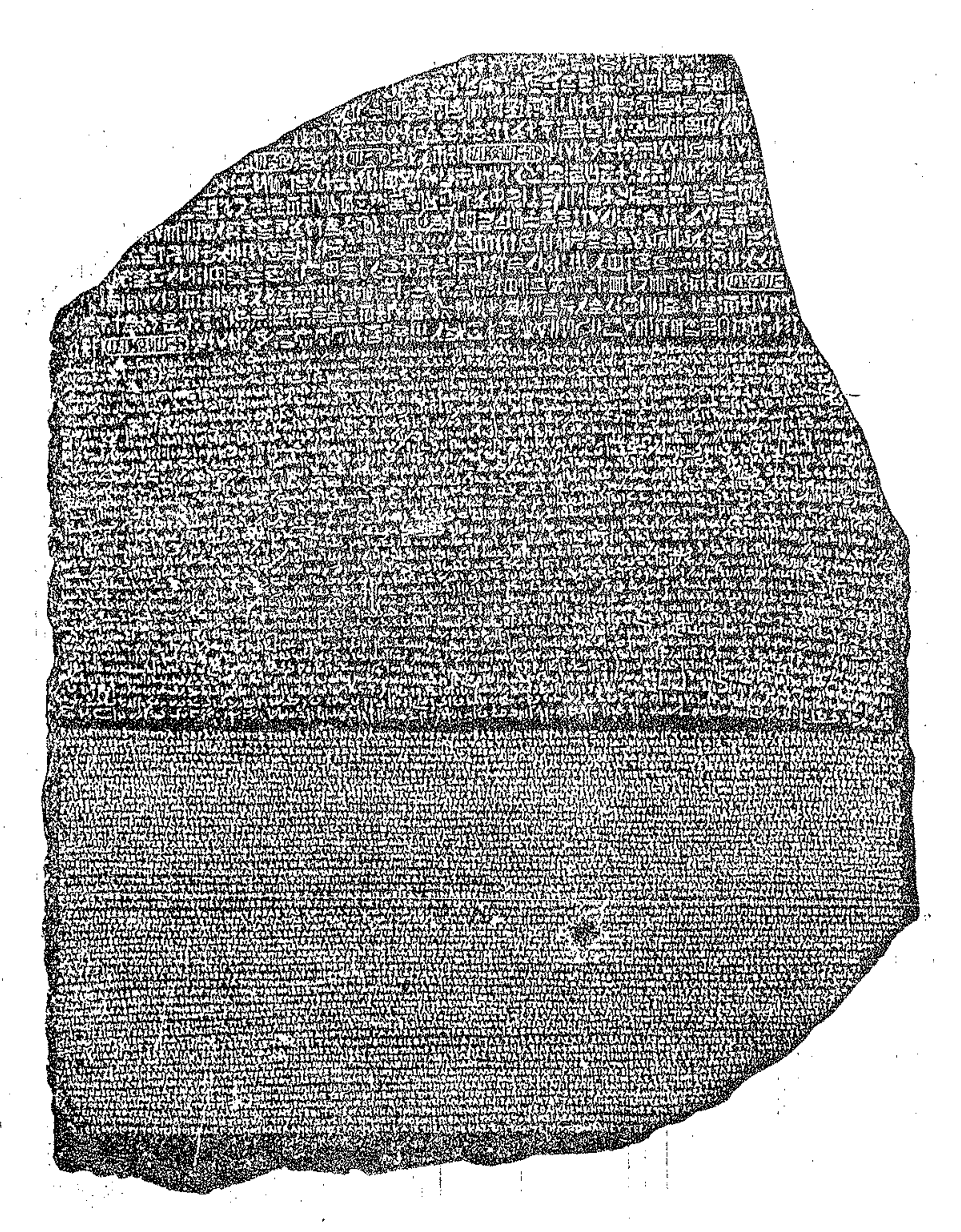
الا أن الاهتمام بهذا النوع من الرموز بدأ فعلاً عندما نشر الرحّالة الفرنسي جين جاردن Jean Chardin في العام ١٦٧٤ مستنسخات من الكتابات القديمة التي وجدها في برسيبوليس ايضاً وكتب ما ظنه من خواص تلك الكتابات.

وتوالت جهود الباحثين لمعرفة كنه تلك الكتابات التي سميت بالكتابة المسمارية ، وهي تسمية حديثة استخدمها الباحثون منذ القرن الثامن عشر الميلادي للدلالة على جميع الكتابات المسمارية وذلك لشبه العناصر المكوّنة لعلاماتها المسامير او الاسافين Cuneiform Writing من اللاتينية Cunei بمعنى مسمار او وتد ,forma بمعنى شكل ، وكان من اهم تلك الجهود ما نشره كارستن نيبور C.Niebuhr في العام ١٧٨٨ من مستنسخات من الكتابات المسمارية. وتكللت تلك الجهود بنجاح الالماني گروتفند .G.F

Grotefend في النفوذ حقاً الى اسرار الكتابة المسمارية الفارسية القديمة التي كانت تمثل احدى الكتابات التي دونت بها النصوص الملكية الاخمينية ولا سيما تلك المنقوشة على سفح جبل بهستون. لقد تمكن گروتفند في العام ١٨٠٢ من القاء محاضرة اعلن فيها نجاحه في فك رموز تلك الكتابة وبيّن بأنه تمكن من ذلك من خلال طرح عدد من الاسئلة والفرضيات التي حاول الاجابة عنها تتعلق بطبيعة الرموز وانها رموز [illegible] وليست نقوشاً كما ظن بعضهم وانها تكتب من اليسار الى اليمين خلافاً لغيرها من الكتابات الشرقية، وانها تمثل كتابات مقطعية وليست هجائية. وبالنسبة للكتابات المنقوشة على سفح جبل بهستون اكد گروتفند بأنها تمثل ثلاثة انواع من الكتابات المسمارية المختلفة دونت بها ثلاث لغات مختلفة ايضاً وانها جميعاً تمثل نصاً واحداً، وهي الطريقة التي كان يتبعها ملوك الشرق الادنى القديم في كتابة النصوص التذكارية. وقد افاد گروتفند من الجهود التي بذلها الباحثون الذين سبقوه في محاولة فك رموز الكتابة المسمارية، واخيراً أكّد ان الكتابات المسمارية في برسيبوليس وتلك المنقوشة على سفح جبل بهستون تعود الى عهد السلالة الاخمينية (٥٤٠- ٣٣٠ ق.م).

قد يتمكن الباحثون من تحديد نوع الكتابة واسلوب كتابتها واتجاهها بل وقد يتوصل بعضهم الى معرفة مضمون الكتابات القديمة والمناسبة التي دونت فيها الا أن المرحلة الحرجة تبدأ عند قراءة الكتابات القديمة ولفظ المفردات اللغوية باسلوب نطقها او تلفظها القديم بعد ان مضى عليها آلاف من السنين بطل في اثنائها استخدام تلك اللّغات ولا سبيل الى سماع اسلوب تلفظها ونطقها. وهذا ما يثير التساؤل دائماً وهو كيف تمكن الباحثون من قراءة النصوص المسمارية البابلية والآشورية قراءة صحيحة؟ وهو سؤال مشروع وقد يجيب عليه الباحث المتخصص جواباً علمياً صحيحاً ومع ذلك يبقى السائل غير مقتنع تماماً بالجواب العلمي. لذا، لابد قبل الاجابة على مثل هذا السؤال من ان نتعرف اولاً علىٰ كيفية توصل الباحثين الى قراءة النصوص الهيروغليفية التي دونت بها اللّغة المصرية القديمة ومن ثم نقوم بتجربة تطبيقية لاسلوب قراءة الكتابات غير المعروفة لدينا بعدها نشرح كيفية فك رموز الكتابة المسمارية بايجاز.

فأما بالنسبة للكتابة الهيروغليفية، فعلىٰ الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها عدد من الباحثين الاوربيين منذ القرن السادس عشر لفك رموز الكتابة المصرية القديمة، الا أن الخطوة المهمة في هذا المجال تمت بعد ان عثر أحد ضباط نابليون على ما يعرف حجر الرشيد في العام ١٧٩٩ والمحفوظ الآن في المتحف البريطاني في لندن. لقد تضمن هذا الحجر غير المنتظم جزءاً من قرار كهنوتي دوّن على شرف بطليموس الخامس في العام



حجر الرشيد ، عثر عليه احد ضباط نابليون في أثناء حملته الى مصر في العام ١٧٩٩ . محفوظ في المتحف البريطاني في لندن .

١٩٧ - ١٩٦ ق . م . بلغتين وثلاثة خطوط ، فأما اللغتان فهما المصرية القديمة والاغريقية وأما الخطوط الثلاثة فهي الخط الهيروغليفي والخط الديموطيقي والخط الأغريقي . واذا كانت اللغة الاغريقية معروفة وكذلك الخط الذي دونت به ، فقد اصبحت مهمة حل رموز الكتابتين الهيروغليفية والديموطيقية سهلة الى درجة ما على الرغم من ان الكتابات الثلاث لم تكن متطابقة تماماً وان اجزاءاً من الكتابة الهيروغليفية ... وقد بذل عدد من الباحثين الفرنسيين جهوداً طيبة في حل رموز الكتابات المصرية القديمة وكان ابرزهم فرانسيس چامبليون Francis Champellion الذي أفاد من*تشخيص عدد من اسماء الاعلام الخاصة بالآلهة والأشخاص في النص الهيروغليفي مستعيناً بالنص الاغريقي وأعلن عن ذلك عام ١٨٢٢ في اطروحة قدّمها عن الكتابة الهيروغليفية ، ورويداً رويداً تمكن من التعرف على اسلوب نطق العلامات الهيروغليفية والديموطيقية المقابلة للنص الاغريقي ووضع بذلك الأسس الصحيحة لقراءة الكتابات المصرية القديمة .

ان تشخيص العلامات التي دونت بها اسماء الاعلام بالدرجة الاساس هي المعوّل عليها في حل رموز الكتابات القديمة اذ ان اسلوب لفظ الاسماء لايتغير كثيراً في اللغات المختلفة فإذا عرف اسلوب لفظ الاسم في احدى اللّغات امكن تخمين اسلوب قراءته بشكل تقريبي في اللّغات الاخرى وهذا هو الذي اعتمد عند فك رموز الكتابة الهيروغليفية والكتابة المسمارية . ولتوضيح ذلك نضرب المثال الآتي :

اذا فرضنا أننا لانعرف رموز الكتابة العبرية ولا اللّغة العبرية واسلوب نطقها غير ان لدينا نصاً مدوناً بالكتابة العربية واللّغة العربية تارة وبالكتابة العبرية واللّغة العبرية تارة اخرى فهل يمكن لأحدنا ان يحدد اسلوب لفظ الرموز العبرية ومعرفة الكلمات العبرية المدونة بها مستعيناً بالنص العربي ام لا؟ والمثال الآتي مقتبس من كتاب العهد القديم / سفر التكوين / الاصحاح السادس / ١٠ :

וַיּוֹלֶד נֹחַ שְׁלֹשָׁה בָנִים אֶת־שֵׁם
אֶת־חָם וְאֶת־יָפֶת

وترجمة النص بالعربية :

وولد نوحٌ ثلاثةَ بنين ساماً وحاماً ويافثاً .

واذ أننا نعرف الرموز العربية وكيفية قراءتها ، وان أسماء الاعلام الأربعة المذكورة في النص لابد من أن تلفظ بالعبرية بشكل مقارب ، يبقى علينا تحديد الرموز العبرية التي

كتبت بها هذه الاسماء بعد ان نقرر ان الكتابة العبرية هي كتابة ابجدية اولاً وانها تكتب من اليمين الى اليسار مثل الكتابة العربية ثانياً،وطبيعي ان اسماء الاولاد الثلاثة هي مجموعات الحروف المسبوقة كل منها بالرمزين אֶת ، مهما كان لفظ الرمزين ومعناهما لذا ، يمكن ان نحدد ما يأتي :

שֵׁם = سام
חָם = حام
יֶפֶת = يافث

وبهذه الطريقة امكن تحديد اسلوب لفظ الرموز العبرية الآتية بشكل تقريبي : ومن ملاحظة عدد الرموز المستخدمة للتعبير عن هذه الأسماء يتبين بأن الخط العبري لا يستخدم عادة رموزاً مستقلة لكتابة الحركات الطويلة او القصيرة ، واذا كان الحال كذلك ، وهي كذلك ، نستنتج ما يأتي :

ש = س
מ = م
י = ي
פ = ف
ת = ت

فإذا ماوردت هذه الرموز او ايٌّ منها في كتابة اخرى ، امكن قراءتها ، وبقراءة نص عبري آخر يحتوي على اسماء اخرى يمكن ان نتعرف رموزاً أخرى الى ان يكتمل لدينا عدد الرموز العبرية عندها يمكن قراءة اي نص عبري.

أما بالنسبة للكتابة المسمارية ، فقد استعان الباحثون كذلك بعدد من النصوص ثنائية اللغة او ثلاثيتها او نصوص مدونة بلغة واحدة في فك رموز الكتابة المسمارية. وقد تمكن گروتفند الالماني استناداً الى ما ورد في نصين اثنين من علامات ورموز من تحديد اسماء ثلاثة من ملوك السلالة الاخمينية احدهم يمثل مؤسس تلك السلالة وذلك بعد ان حدد الرموز المسمارية التي تمثل لقب (ملك) او (ملك الملوك). فقد كتب گروتفند بخصوص ذلك قائلاً : "ان أمامي نصين من الكتابة المسمارية التي من المحتمل انها تبدأ بأحد اسماء الملوك ، ولكن اشارة الاولى في النص الأول تختلف عن تلك التي في النص الثاني ولهذا فإن هناك اسمين لملكين مختلفين ، كما تظهر اشارات اسم الملك المذكور في بداية النص الأول في

النص الثاني وليس في ابتدائه وانما داخل كتابة ومن هذا نستنتج ان اسم الملك في النص الأول هو اسم الأب في النص الثاني اذ ذكر هناك في المرتبة الثانية وهذا يعني ان النص الثاني يعود الى الابن ؛ ونتيجة الموازنة بين النصين خلص كروتفند الى تحديد مجموعات العلامات المسمارية التي تخص اسم مؤسس السلالة وتلك الخاصة بإسم ابيه والخاصة باسم ابنه". ومن خلال دراسة قوائم اسماء الملوك الاخمينيين استنتج كروتفند ان الملك الأب كان دارا ، الذي كان اسمه يلفظ ، كما ورد في كتاب العهد القديم وفي الزندا افستا ، بصيغة دارْهويش ، وبعبارة اخرى تمكن من تحديد العلامات المسمارية التي كانت تلفظ كما يلفظ اسم دارهويش ؛ كما تعرف العلامات التي كتب بها اسم الابن والحفيد الى جانب العلامات التي تمثل لقب (ملك) و (ملك الملوك) ، وكانت هذه النتيجة هي المفتاح الذي فتح الطريق امام الباحثين الآخرين لفك بقية رموز الكتابة المسمارية الاولى ، وهي الكتابة الفارسية ، التي كانت كتابة مقطعية مؤلفة من ١١١ علامة فقط . وبعد ان تم حل رموز الكتابة المسمارية الفارسية انتقل العلماء لحل رموز الكتابة المسمارية البابلية .

لقد برز اسم الضابط الانجليزي رولنصون الذي كان يعمل في الجيش الهندي في فك رموز الكتابة المسمارية البابلية اذ تمكن رولنصون من استنساخ كتابة منقوشة على سفح جبل بيهستون قرب كرمنشاه مدوّنة بثلاث كتابات مسمارية مختلفة هي الكتابة العيلامية القديمة والكتابة الفارسية القديمة والكتابة البابلية . تتألف الكتابة من اكثر من ٤٠٠ اشارة وتقع على ارتفاع يتراوح بين ١٣٠ و ١٥٠ متراً ومنقوشة على جرف صخري حاد ، وقد تمكن رولنصون ان يتدلى بالحبال من اعلى الجبل والى مسافة ٥٠– ٦٠ متراً للوصول الى هذه الكتابة اذ لم يكن بالامكان الصعود اليها ، وكانت محاولته ناجحة الا انها كانت مشحونة بالاخطار والمغامرات وقد تمكن من استنساخ الكتابة وعمل قالب لها . وبعد ان استنسخ رولنصون الكتابة عكف الباحثون على دراستها وبخاصة ان كان قد فكت رموز الكتابة الثانية منها وهي الكتابة الفارسية القديمة ، وقد شارك في هذه المهمة الانجليزي نوريس الذي كرّس جهده لقراءة الكتابة العيلامية القديمة والمنقب الفرنسي بوتا E. Potta الذي كان يعمل في مدينة خرصباد بالقرب من الموصل والمنقب الانجليزي ليرد H. Layard الذي كان يعمل في نينوى خاصة بعد ان تبين لهم ان الكتابة الثالثة في نقش بهستون هي نفسها الموجودة على المنحوتات والتماثيل والرقم الطينية المكتشفة في خرصباد ونينوى .

ومن خلال اسماء الاعلام الواردة في نص بهستون امكن تحديد العلامات المسمارية التي تكتب بها تلك الاسماء ، وتدريجياً امكن فك رموز الكتابة البابلية بالاسلوب نفسه

الذي اتبعه الباحثون في فك رموز الكتابة الهيروغليفية والذي اتبعناه في معرفة الرموز العبرية وقد استغرق ذلك مدة طويلة وساهم في انجازها وتحقيقها عدد من الباحثين اذ تبين ان الكتابة المسمارية البابلية هي اعقد الكتابات الثلاث لأنها ضمت اكثر من ٥٠٠ علامة

(بالأحرف) (1) D(a)-a-r (a)-y(a)-v(a)-u-š(a) (2)x(a)-š(a)-a-y(a)-ϑ(a)-i-y(a) (3) v(a) -z (a)-r(a)-k(a) (4)x(a)-š(a)-a-y(a)-ϑ(a)-i-y(a) (5)x(a)-š(a)-a-y(a)-ϑ(a)-i-y(a) -a-n(a)-a-m(a) (6)x(a) š(a)-a-y(a)-ϑ(a)-i-y(a) (7)d(a)-h(a)-y(a)-u-n(a)-a-m(a) (8)V-i-i-š(a)-t(a)-a-s(a)-p(a)-h(a)-y(a)-a (9)p(a)-u-ç(a) (10) H(a)-χ(a)-a-m(a)-n(a)-i-š(a)-i-y(a) (11)h(a)-y(a) (12)i-m(a)-m(a) (13)t(a)-č(a)-r(a)-m(a) (14)a-ku-u-n(a)-u-š(a)

يقرأ النص هكذا *Darayavauš χšayaϑiya vazrka χšayaϑiya χšayaϑiyānām xšāyaϑiya dahyunam Vištāspahya puça Haχamanišiya hya imam tačaram akunauš*

χ = خ ، š = ش ، y = ي ، ϑ = ذ ، č = تش ، ç = ص

«داريوس ، الملك العظيم ، ملك الملوك ، ملك البلدان ، غستاب ابن ، الأخيميني [هو] الذي بنى هذا القصر».

بالأحرف . (1) X(a)-š-(a)-y(a)-a-r(a)-š(a)-a (2) x(a)-š(a)-a-y(a)-ϑ(a)-i-y(a) (3) v(a)-z(a)-r(a)-k(a) (4)x(a)-š(a)-a-y(a)-ϑ(a)-i-y(a) (5) x(a)-š(a)-a-y(a)-ϑ(a)-i-y(a)-a-n(a)-a-m(a) (6) D(a)-a-r(a)-y(a)-v(a)-h(a)-u-š(a) (7) x(a)-š(a)-a-y(a)-ϑ(a)-i-y(a)-h(a)-y(a)-a (8) p(a)-u-ç(a) (9) H(a)-x(a)-a-m(a)-n(a)-i-š(a)-i-y(a)

يقرأ النص هكذا *Xšayaršā xšāyaϑiya vazrka xšayaϑiyānām Dārayavahauš xšāyaϑiyahya puça Haxāmanišiya*

«كسيركس ، الملك العظيم ، ملك الملوك ، داريوس الملك ابن ، الاخيميني»

نموذج من الكتابات الثنائية التي ضمت اسماء الملوك الاخمينيين والقابهم مدون بالمسمارية الفارسية اولاً وبالمسمارية البابلية ثانياً : مع القراءة بالخط اللاتيني لكلا النصين وترجمتها بالعربية :

مسمارية وانها كانت كتابة مقطعية ورمزية في آن واحد وان هناك علامات تمثل كلمات تكتب ولا تقرأ تبين فيما بعد انها نهايات صوتية او علامات دالّة والى غير ذلك من التعقيدات التي اتصفت بها الكتابة المسمارية البابلية.

وعلى الرغم من النجاح الذي حققه الباحثون في فك رموز الكتابة المسمارية البابلية، ظل عدد من الباحثين متشككين في صحة ما توصل اليه زملاؤهم في حل رموز تلك الكتابة لذا قررت الجمعية الملكية الآسيوية في لندن اختبار اربعة من العلماء الذين قالوا بأنهم توصلوا الى حل رموز الكتابة المسمارية بما فيهم رولنصون نفسه وذلك في العام ١٨٥٧ اذ ارسلت لكل منهم نسخة من الكتابة التي استنسخها رولنصون وطلبت اليهم حل رموزها كل على انفراد وتقديم النتيجة. وبعد مرور مدة معينة عقدت الجمعية المذكورة اجتماعاً خاصاً وفتحت امام الاعضاء المغلفات التي وصلت اليها من هؤلاء العلماء الأربعة عن نتيجة دراساتهم وكانت النتيجة ان بحوث العلماء الأربعة كانت متطابقة وانهم كانوا مجمعين على النقاط الرئيسة التي تتألف منها الكتابة. واعيد الاختبار ثانية بأن ارسل الى العلماء الأربعة نص آخر للملك تجلاتبليزر، وكانت النتيجة مطابقة للنتيجة الاولى وهكذا لم يبقَ اي شك في صحة تحليل رموز الكتابة المسمارية التي وجدت في بلاد الرافدين واعلن رسمياً عن ذلك.[1]

مع ذلك، ظل عدد من العلامات المسمارية غير معروف القراءة معرفة دقيقة وظلت هناك طائفة من المشكلات التي تعترض ترجمة النصوص المسمارية ولاسيما تلك المدونة على الواح الطين والمهشمة او الناقصة، وما زال الباحثون حتى يومنا هذا يعملون على تذليل الصعوبات وازالة الغموض الذي قد يكتنف قراءة وترجمة عدد من النصوص المسمارية التي دونت بها اللغتان السومرية والأكدية في بلاد الرافدين.

---

١ — حول تفصيل ذلك انظر: لوتس كيلهامر، حل رموز الكتابة المسمارية، سومر، ١١ (١٩٥٦)، ص٩٠— ١٠٠، ترجمة محمود الامين. وكذلك، دويلهوفر، ارنست، رموز ومعجزات، ١٩٥٧، ترجمة عماد حاتم؛ ١٩٨٣، ص١٥٣— ١٨٤.

تاريخ الكتابة المسمارية

الكتابة هي تلك الرموز او الرسوم التي كانت الغاية منها ، على نحوما المحنا ، اخبارية او تذكرية ، فإن لم تتوفر في الرموز او الرسوم كلتا هاتين الغايتين ، او احداهما ، فلا تعد ضرباً من ضروب الكتابة . وتعد العلامات الصورية المرسومة على الواح الطين المكتشفة في الطبقة الرابعة من موقع الوركاء في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين ، اقدم الرموز والرسوم المستخدمة للتذكر والاخبار، ويرقى تاريخ هذه الالواح ، حسب تقدير الباحثين ، الى اواسط الألف الرابع قبل الميلاد (حدود ٣٥٠٠ ق . م)[١] ، وبذلك فهي تمثل اقدم انواع الكتابات المعروفة حتى الآن . وكانت عملية رسم الشيء المادي المراد التعبير عنه ، والتي كانت تتم بتحريك قلم مدبب الرأس على الطين الطري ، هي بداية الطريق نحو وضع أسس نظام متكامل للكتابة بلغ درجة عالية من التقدم والتعقيد منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد فصاعداً . وقد عدّ الباحثون ابتكار هذا النظام الكتابي في حقبة مبكرة من اهم ما اسهم به العراقيون القدماء في بناء الحضارة الانسانية وانه كان المحفز الاول الذي قاد الى ابتكار الكتابة في كل من وادي النيل وبلاد عيلام .

أما العراقيون القدماء ، فقد ظنوا ان الكتابة فن عرفه الانسان في حقبة ليست ببعيدة عن زمان الكاتب الذي قال ، عندما كان يحكي قصة اينمركار، البطل السومري ، وسيد أرّاتا ، مدينة في ايران،ما نصه :

"صنع كاهن كلابا الاعلى بعض الطين وكتب كلمات عليه كما لو على لوح . في تلك الايام لم يكن هناك كلمات مكتوبة على الواح الطين ولكن الآن ، مع شروق الشمس ، هكذا كانت !

لقد كتب كاهن كلابا الاعلى بعض الكلمات على اللوح ، وهكذا كان"[٢] .

---

١ – يحدد عدد من الباحثين التاريخ التقريبي لأقدم النصوص الكتابية المكتشفة على النحو الآتي :

رقم الطبقة الرابعة من الوركاء	حدود	٣٥٠٠ ق.م
الطبقة الثالثة والثانية في الوركاء	حدود	٣٢٠٠ ق.م
رقم جمدة نصر	حدود	٢٩٠٠ ق.م
رقم الطبقة الاولى من الوركاء	حدود	٢٦٥٠– ٢٤٠٠ ق.م
رقم شروباك	حدود	٢٦٠٠– ٢٥٠٠ ق.م
رقم اور	حدود	٢٥٧٥– ٢٤٧٥ ق.م

انظر Driver, G.R., Semitic Writing, 3rd.ed. Oxford, 1967, pp. 2–3

٢ – انظر Postgate J.N. Early Mesopotamia, London, 1994, p. 56

كانت الكتابة في الحقبة الاولى من ابتكارها ، اي في النصف الثاني من الالف الرابع قبل الميلاد ، صورية ومحدودة الاستخدام ومقصورة بالدرجة الاولى على تسجيل شؤون المعبد الاقتصادية اذ ضمت النصوص المكتشفة في الوركاء وعدد من المواقع القديمة الاخرى المجاورة والتي بلغ عددها اكثر من خمسة آلاف رقيم طيني ، سجلات خاصة بواردات المعبد من الغلال والحيوانات والمواد الاخرى وبلغت نسبة هذه النصوص اكثر من ٨٥٪ من المجموع الكلي للنصوص المكتشفة في حين كانت النصوص الاخرى نصوص مدرسية تعليمية . ونظراً لأن الكتابة في هذه الحقبة لم تكن شائعة الاستخدام كما لم تستخدم لتدوين الاحداث والتآليف الادبية او الدينية او غيرها ، فقد عدّت المدة الواقعة بين اختراع اقدم العلامات الكتابية الصورية واستخدام الكتابة لتدوين مختلف شؤون الحياة ، حقبة انتقال بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية وسميت ، استناداً الى ذلك بالعصر الشبيه بالكتابي **Proto Literate Period** .

ومنذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد شاع استخدام الكتابة وغدت تستخدم لتدوين امور كثيرة اخرى الى جانب الشؤون الاقتصادية للمعبد او تمارين لتدريب الطلبة وتعليمهم .

استخدمت الكتابة ، التي عرفت بالكتابة المسمارية ، لتدوين اللغة السومرية (بالسومرية eme. ku.ki.en.ge.ra ، اي اللغة السومرية وهي اللغة التي كانت سائدة في عصر فجر السلالات (حدود ٣٠٠٠– ٢٤٠٠ ق.م) على الرغم من وجود اقوام اخرى غير سومرية في البلاد كانت تعيش جنباً الى جنب مع الاقوام السومرية وكان يغلب عليها العنصر العربي القديم (الجزري) القادم اصلاً من شبه الجزيرة العربية ولابد من ان هذه الاقوام كانت تتحدث بلغتها الجزرية وتتفاهم بوساطتها الا انها لم تدون لغتها مثلما دونت اللغة السومرية .

وعندما أسس سرجون الأكدي مملكة مستقلة عاصمتها مدينة أكد بالقرب من بابل ، والتي لم تكتشف بعد ، اصبحت اللغة الجزرية التي كان سرجون واتباعه يتكلمون بها لغة رسمية في البلاد الى جانب اللغة السومرية وعرفت باللغة الأكدية (بالأكدية : لِشان أكدّي **Lišān Akkadi**) ، ودونت بالكتابة المسمارية نفسها التي كان السومريون يستخدمونها لتدوين لغتهم . وهكذا اتسع نطاق استخدام الكتابة المسمارية واستخدمت

علامات جديدة تطلّبتها عملية تدوين اللغة الأكدية وتغيرت اشكال العلامات المسمارية وتطورت .

وفي العصر البابلي القديم ، ونظراً لتدوين عدد من النصوص الأكدية على الحجر بواسطة الحفر والنحت ، مثل الكتابة المدونة على مسلة حمورابي ، فقد اكتسبت العلامات المسمارية شكلاً موحّداً وان كان يختلف عن الاشكال التي استخدمت في العصور الآشورية التالية .

وهكذا شاع استخدام الكتابة المسمارية في ارجاء بلاد الرافدين كافة وطرأ على العلامات المسمارية تحويرات وتغييرات كثيرة الا انها لم تكن جوهرية . واكتسبت العلامات بمرور الوقت اشكالاً شبه موحدة في العصر الآشوري الحديث وربما كان سبب سهولة العلامات المسمارية في العصر الآشوري الحديث ووحدة اسلوب كتابتها ناتجاً عن استخدام الواح الحجر للتدوين بكثرة اذ كانت العلامات المسمارية ترسم اولاً بقلم ملوّن على سطح اللوح الحجري ومن ثم يقوم النّحات ، او النّقار ، بنحت العلامات على سطح الالواح الحجرية ، ومن الطبيعي ان اكتسبت العلامات اشكالاً منتظمة وموحّدة وغير معقدة قياساً على اسلوب كتابة العلامات نفسها في العصر البابلي القديم .

أما الرقم الطينية ، فكان يتحكم في اسلوب كتابتها مهارة الكاتب ودقته في الكتابة والأساليب الكتابية الشائعة في هذا العصر او غيره من العصور وفي هذا المكان او غيره ، وقد يصعب احياناً قراءة بعض الالواح الطينية على الرغم من عدم تلفها .

انتشار استخدام الكتابة المسمارية

لم يقتصر استخدام الكتابة المسمارية على بلاد الرافدين بل انتشر الى البلدان والأقاليم المجاورة والبعيدة ، فقد بينت التنقيبات الأثرية التي تمت في مدن بلاد عيلام ، وبخاصة في مدينة سوسا عاصمة بلاد عيلام ان العيلاميين اقتبسوا الكتابة المسمارية من بلاد سومر وحوّروا فيها واستخدموا علامات مسمارية لتدوين لغتهم العيلامية . ومنذ ان وقعت بلاد عيلام ضمن حدود الدولة الأكدية في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد استخدمت الكتابة المسمارية العراقية في بلاد عيلام لتدوين اللغة الأكدية التي اصبحت لغة البلاد الرسمية ، وان معظم الآجر والرقم الطينية والمنحوتات المكتشفة في مدن بلاد عيلام ، كتلك التي كشف عنها في سربيل زهاب في هورين شيخان ، جاءت مدونة بالكتابة المسمارية العراقية وباللغة الأكدية . وظلت الكتابة المسمارية مستخدمة في بلاد ايران بعد عهد الدولة

الأكدية بقرون عديدة فاستخدم الفرس الاخمينيون نظاماً من الكتابة المسمارية المقتبس اصلاً من بلاد الرافدين لتدوين اللغة الفارسية القديمة كما ظلت الكتابة المسمارية البابلية نفسها معروفة في بلاد ايران اذ دونت بوساطتها الكتابات الملكية الاخمينية الى جانب الكتابة العيلامية والكتابة الفارسية القديمة كما يؤكد ذلك نقش بهستون المذكور آنفاً.

وفي آسيا الصغرى، أبانت التنقيبات التي اجريت في منطقة كبدوكيا جنوبي شرقي آسيا الصغرى انتشار استخدام الخط المسماري واللغة الأكدية بلهجتها الآشورية القديمة في هذه المنطقة اذ تبين بأنه كان هناك عدد من المراكز التجارية الآشورية كان يقطنها التجار الآشوريون الذين استخدموا في مراسلاتهم ومكاتباتهم التجارية الخط المسماري واللهجة الآشورية وقد عثر في موقع كول تپة (قانش قديماً) على اكثر من اربعة عشر الف رقيم طيني مدون بالخط المسماري واللغة الأكدية من العصر الآشوري القديم (حدود ٢٠٠٠ ق.م).

اما في بلاد الشام، فقد استخدمت فيها الكتابة المسمارية منذ اواسط الالف الثالث قبل الميلاد في اقل تقدير اذ كشف في ابلا (جنوب غرب حلب) اعداد كبيرة من النصوص المسمارية المدوّنة على رقم الطين والمكتوبة بخط مقطعي شبيه بما كان معروفاً في بلاد سومر وأكد منذ مطلع الالف الثالث قبل الميلاد وبلغة جزرية خاصة تشبه الى حد كبير اللغة الأكدية.

وكشف عن مجموعة اخرى من الرقم الطينية المدونة بكتابة مسمارية ابجدية في اوغاريت (رأس شمرا قرب اللاذقية) ترقى بتاريخها الى اواسط الألف الثاني قبل الميلاد، وعن مجموعة ثالثة من النصوص المسمارية العراقية القديمة مدونة باللغة الأكدية في اعالي الخابور من الحقبة الزمنية نفسها.

وعثر في الالاخ (تل العطشانة في سوريا) على رقم طينية ترقى بتاريخها الى اواسط الالف الثاني قبل الميلاد ايضاً مدونة بالكتابة المسمارية ضمت معاجم لغوية لتدريب الكتبة على تعلم اللغة الأكدية. وكانت الكتابة المسمارية واللغة الأكدية قد اصبحت واسعة الانتشار الى درجة استخدمت وسيلة للاتصال والتفاهم بين حكام الشرق الأدنى القديم وملوكه، كالحوريين والحثيين والكشيين والسوريين بعامة مع الفرعون المصري وهذا ما اثبتته الرسائل الملكية التي اكتشفت في موقع العمارنة (عاصمة الفرعون المصري اخناتون) في مصر والتي تعود الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد والتي كان ارسلها الحكام والملوك الى فرعون مصر وكلها مدونة بالخط المسماري العراقي وباللغة الأكدية كما عثر على

مجموعة من النصوص المدرسية لتدريب الكتبة المتعلمين اللغة الأكدية والكتابة المسمارية مما يشير الى ان كان في البلاط المصري، وكذلك بلاطات حكام الشرق الأدنى القديم وملوكه، كتبة متدربون على الكتابة المسمارية وعارفون باللغة الأكدية وقادرون على قراءة الرسائل المتبادلة بين الملوك وترجمتها الى لغاتهم المحلية.

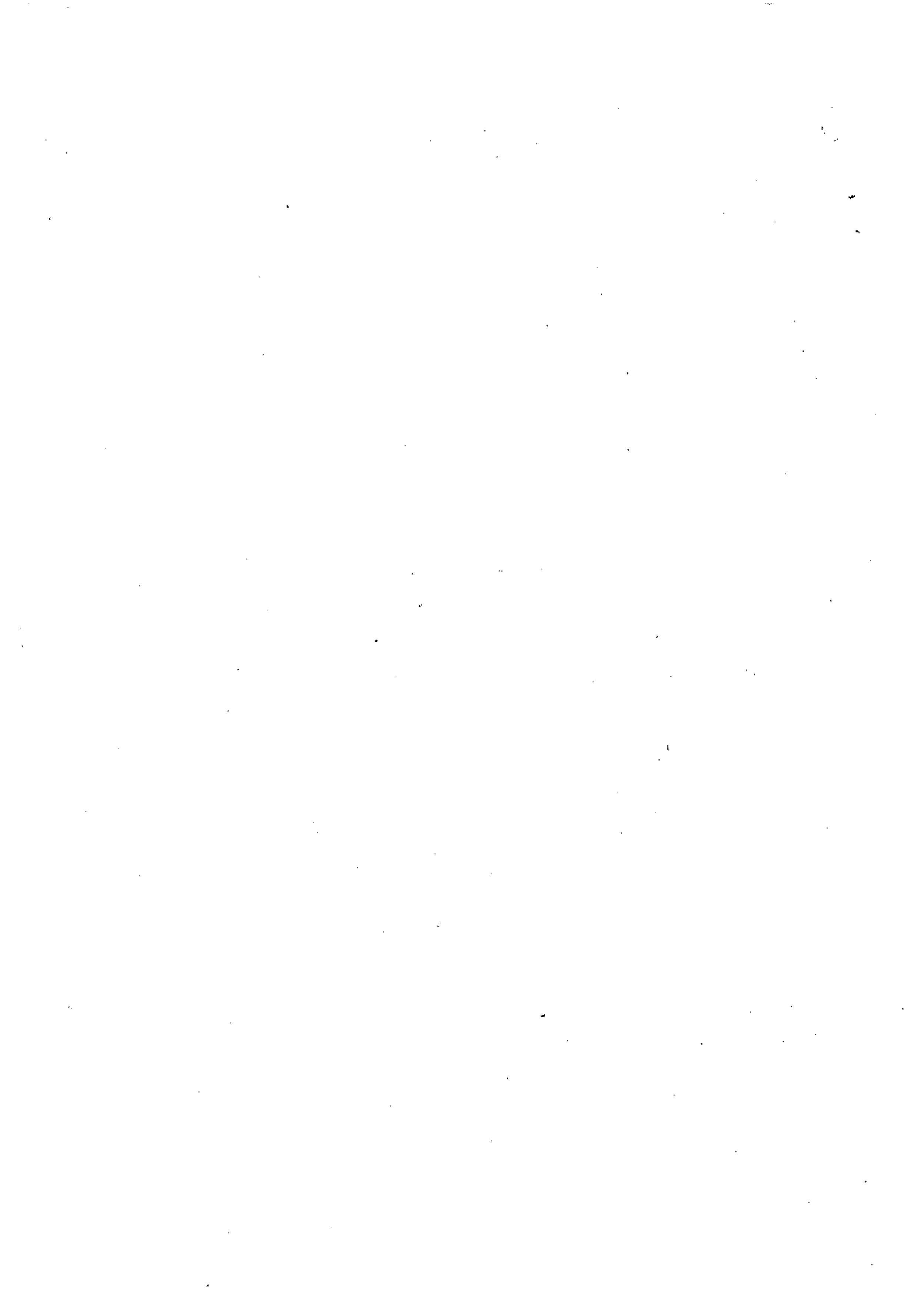
وفي مطلع الألف الأول قبل الميلاد، استخدم الخط المسماري في منطقة اورارتو (ارمينية) اذ عثر على مجاميع من الرقم الطينية المدوّنة بالكتابة المسمارية في هذه المنطقة ذات مضامين مختلفة ولابد من ان ذلك كان نتيجة احتكاك الآشوريين مع اورارتو اثناء العصر الآشوري الحديث.

كما تم الكشف عن عدد من الكتابات المسمارية، بعضها دوّن على الأختام الاسطوانية، في اقطار الخليج العربي وبخاصة في البحرين وجزيرة فلكا مما يشير الى انتشار الكتابة المسمارية في هذه المنطقة.

وتشير طائفة من الرقم المكتشفة في بلاد الرافدين ان الكتبة الآراميين والاغريق حاولوا تعلم الكتابة المسمارية ولغتها الأكدية اذ عثر على عدد من الرقم التي تحمل كتابات آرامية او اغريقية على ظهر الرقم المسمارية وربما كانت هذه الرقم نصوصاً تعليمية لهؤلاء الكتبة او انها، في اقل تقدير، تشير الى ان الكتبة الآراميين والاغريق على حد سواء كانوا على معرفة بالكتابة المسمارية وبلغتها الأكدية.

ظلت الكتابة المسمارية مستخدمة في بلاد الرافدين حتى القرن الأول الميلادي ثم بدأ الخط الآرامي الأبجدي برموزه القليلة وسهولة كتابته يزاحم الخط المسماري منذ القرن الثامن قبل الميلاد، ومع انتعاش استخدام الكتابة المسمارية في العصر البابلي الحديث (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م)، الا ان الخط الآرامي بدأ بالانتشار تدريجياً ويؤرخ آخر الرقم الطينية المكتشفة والمدونة بالكتابة المسمارية بأواخر القرن الأول الميلادي، الا ان ذلك لا يعني ان الكتابة المسمارية كانت شائعة الاستخدام حتى ذلك الوقت بل كان استخدامها مقصوراً على عدد من النصوص الدينية والفلكية ذات الاهمية الخاصة.

ثم غابت الكتابة المسمارية عن الأنظار ولم تعد تستخدم للتدوين كما غابت نصوصها المدوّنة على الواح الطين والحجر وعلى المعدن والعاج وغيرها من المواد في بطون التلول والمواقع الأثرية ولم يعد يعرف عنها شيء يذكر حتى غدت في طي النسيان على الرغم من الاشارات القليلة التي ذكرها عنها الكتّاب والمؤرخون الكلاسيكيون وما اقتبسه عنهم الكتبة اللاحقون الى ان آن لها ان ترى النور ثانية في العصور الحديثة ويكشف عن الواحها وتفك رموزها.



الفصل الثاني

الكتابة المسمارية ومراحل تطورها

بدايات الكتابة

ماقبل الكتابة

ماقبل الكتابة في بلاد الرافدين

مراحل تطور الكتابة المسمارية

المرحلة الصورية : Pictographic Stage

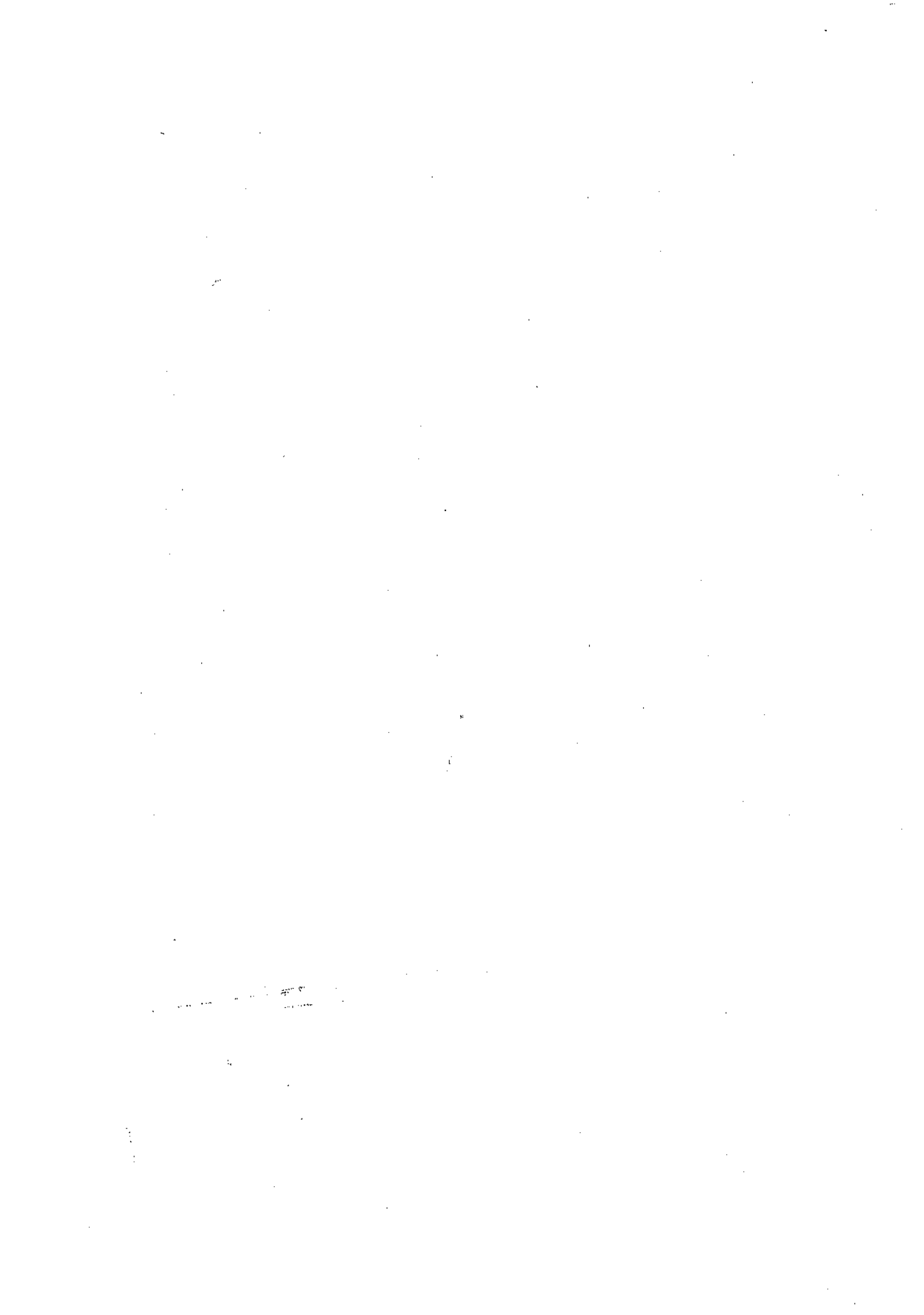
المرحلة الرمزية : Ideographic Stage

المرحلة الصوتية (المقطعية) Phonetic Stage

وسائل الإيضاح

العلامات الدالة Determnatives

النهايات الصوتية Phonetic Complements



بدايات الكتابة

ان تعرّف بدايات اي مظهر من المظاهر الحضارية ، كالقانون والكتابة والفنون والعلوم المختلفة ، وعلى مراحل تطور ذلك المظهر او تحديد تاريخه يعد من الامور الصعبة التي يواجهها الباحث الحديث في التاريخ القديم وقلّما ينجح في اعطاء صورة دقيقة عنها ، وبخاصة اذا كانت بدايات ذلك المظهر الحضاري في عصور ماقبل التاريخ ، لذا اختلفت اراء الباحثين بشأن تحديد تأريخ ابتكار اقدم العلامات الكتابية وكيفية نشوئها واسلوب تطورها ولاسيا ان الكتبة القدماء لم يتطرقوا الى مثل هذه الامور في كتاباتهم التي خلفوها لنا مدونة على الواح الطين والحجر وكان على الباحثين ان يستنبطوا ذلك من دراساتهم التفصيلية لمئات بل الاف من النصوص المبكّرة ويحللوا ماورد فيها من علامات ويوازونها بعضها بالبعض الآخر ويفيدوا من القرائن الاثارية الاخرى لمعرفة كيفية ابتكار اول العلامات الكتابية وزمنها واسلوب تطورها حتى غدت نظاماً كتابياً على درجة كبيرة من التعقيد .

وعلى الرغم من اختلاف الاراء في تحديد تأريخ ابتكار الكتابة الا ان من المتفق عليه بين جميع الباحثين ان القسم الجنوبي من بلاد الرافدين الذي كان يعرف ببلاد سومر كان قد شهد ابتكار اول وسيلة للتدوين معروفة في العالم حتى الآن .

اما الاختلاف في تحديد تأريخ ابتكار اول العلامات الكتابية فربما يعكس وجهات نظر الباحثين المتباينة حول اصل الكتابة وتصور كيفية نشوئها او ابتكارها وهل كان ذلك الابتكار المهم قد حدث حدوثاً سريعاً ومستقلاً عن غيره من الابتكارات كما يرى كثير من الباحثين حتى السبعينات من هذا القرن ، ام انه كان ابتكاراً يرتبط بتطور طرائق التذكر ووسائله وحفظ السجلات وانه ظهر ظهوراً تدريجياً بوصفه تطوراً اخيراً لتلك الطرائق والوسائل ؟[1] وقد حدد بعض الباحثين تاريخ ابتكار الكتابة باواسط الالف الرابع قبل الميلاد في حين يرى اخرون ان تاريخ اقدم العلامات الكتابية لايتعدى اواخر الالف الرابع قبل الميلاد حدود (٣١٠٠- ٣٠٠٠ ق . م) اما الفريق الثالث من الباحثين فيرى ان تاريخ اقدم العلامات الصورية يرقى الى مدة تقع بين التاريخين السابقين ، اي حدود ٣٣٠٠- ٣٢٠٠ ق . م . ومهما كان الاختلاف في تحديد التاريخ فانه لايغير من حقيقة

---

(١) انظر Pollock, S., Ancient Mesopotamia, Cambridge, 1996, p. 154. الذي يشير الى عدد من الباحثين الذين يرون الرأي الثاني .

اسبقية كتابة بلاد الرافدين لجميع الكتابات الاخرى المعروفة ، فقد اثبتت الدراسات الاثارية ان النظم الكتابية التي ظهرت في مختلف انحاء العالم في أحقاب لاحقة كانت متأثرة بالنظام الكتابي الذي ظهر في بلاد سومر تأثراً واضحاً اما باقتباس النظام الكتابي كله او اقتباس شكله فقط او اخذ الفكرة عنه ففي بلاد عيلام في ايران ، التي تؤلف ، كما هو معروف ، امتداداً طبيعياً لسهل جنوبي العراق الرسوبي ، ظهرت اولى العلامات الصورية في مدة لاحقة من ظهورها في بلاد الرافدين وكانت متأثرة بالكتابة التي ظهرت في بلاد سومر، ثم استخدم العيلاميون في عهد الدولة الاكدية (٢٣٧١ - ٢٢٣٠ ق.م) الكتابة المسمارية السومرية لتدوين اللغة الاكدية التي شاع استخدامها فيها ابان الحكم الاكدي كما اسلفنا ، وفي مصر ، كانت تأثيرات بلاد الرافدين واضحة فيها في عصر ماقبل السلالات في اكثر من مجال مثل استخدام الاختام الاسطوانية والطرز الفخارية والمسامير الفخارية وقد كشفت آخر التنقيبات في بوتو Butto في دلتا النيل عن فخار ومسامير فخارية من الطراز المعروف في دور الوركاء ؛ لذا فانه من المحتمل جداً ان تأثرت مصر بكتابة بلاد سومر من حيث الفكرة في اقل تقدير. يؤكد هذا الاحتمال عدم اكتشاف اية وسيلة من وسائل التذكر المعروفة في بلاد الرافدين. مثل الدلالات الطينية والكرات المجوّفة وغيرها[1] ، قبل ابتكار الخط الهيروغليفي واستخدامه للتدوين في مدة لاحقة لتاريخ استخدام الكتابة المسمارية في بلاد الرافدين.

اما البلدان الاخرى ، فقد اقتبست الكتابة في عصور متأخرة نسبياً وحوّرت النظام الكتابي المقتبس بما يتلاءم وطبيعة اللغة المراد تدوينها ، وهذا ما نلحظه في بلاد الشام واسيا الصغرى إذ استخدمت الكتابة المسمارية لتدوين اللغة الحثية والأورارتية والحورية وغيرها كما استخدمت كتابة مسمارية خاصة لتدوين اللغة الاوغاريتية اعتمدت الطريقة الابجدية وأخرى لتدوين اللغة الابلية. الى جانب ذلك ، انتشر استخدام الكتابة المسمارية واللغة الاكدية في اواسط الالف الثاني قبل الميلاد لكتابة الرسائل الملكية التي تبادلها حكام الشرق الادنى القديم وملوكه على الرغم من اختلاف لغاتهم وكتاباتهم الخاصة كما تؤكد ذلك الرسائل الملكية المكتشفة في موقع العمارنة في مصر التي كانت تشير الى الكتابة المسمارية واللغة الاكدية قد اصبحتا وسيلتي التفاهم الدبلوماسية انذاك.

ومنذ اواسط الالف الثاني قبل الميلاد يبدأ استخدام الاسلوب الابجدي الهجائي في الكتابة وكان النظام الابجدي الاوغاريتي قد اعتمد علامات مسمارية للتعبير عن الاصوات

---

(١) انظر Postgate, Op. Cit. p.56

الصامتة والصائتة اذ تأثر الاوغاريتيون ، كما يظهر ، باسلوب الكتابة وبشكل العلامات واستخدموا كتابة مسمارية خاصة بهم. ودخلت المسمارية صراعاً عنيفاً مع الكتابات الابجدية الجديدة ، ولاسيما الارامية التي اثرت فيها الى ان حلّت محلها في النصف الثاني من الالف الاول قبل الميلاد كما الحنا الى ذلك.

ماقبل الكتابة

اذا كانت الكتابة قد ابتدعت في بلاد الرافدين في اواسط الالف الرابع قبل الميلاد او اواخره ، وهي اقدم نظام كتابي معروف حتى الان ، وكانت غايتها الرئيسة التذكر والاخبار والاتصال بالغير دون قيدي الزمان والمكان فما هي الوسائل التي استخدمها الانسان للتذكر والاخبار في العصور السابقة لابتداع الكتابة ؟ ان الادلة الاثارية تؤكد ان عمر الانسان على وجه الارض يقدر الان بملايين السنين في حين يقدر عمر الكتابة بحدود خمسة الاف سنة فقط ، وليس من المعقول ان عاش الانسان اكثر من ٩٩٪ من عمره على الارض دون وسائل اتصال بأخيه الانسان ودون وسائل تذكر مهما كانت بدائية الا ان التنقيبات الاثرية لم تقدم لنا ادلّة واضحة عن ذلك وقد نفيد من دراسة المجتمعات البدائية التي كانت تعيش الى وقت قريب في عصور ماقبل الكتابة كالهنود الحمر في امريكا والبشمن في افريقيا والاربجينين في استراليا وغيرهم ودراسة وسائل الاتصال المستخدمة عندها.

وقد تكون اقدم وسائل الاتصال والاخبار التي استخدمها الانسان هي تلك الرسوم التي نفذها على جدران الكهوف من العصر الحجري القديم او الرسوم التي نقشها على أواني الحجر او الفخار من العصر الحجري الحديث وربما استخدم الانسان منذ وقت مبكر من حياته بعض الاشياء للتعبير عما يجول في نفسه بدلاً من الكتابة تماماً كما كانت المجتمعات البدائية تفعل الى وقت قريب اذ استخدمت اشياء معينة. للتعبير عن افكار واخبار معينة واخبارها للغير، لذا سمى البعض هذا النوع من الاتصال تجاوزاً 'الكتابة بوساطة الاشياء'[1].

لقد استخدم الانسان ومنذ ازمنة بعيدة الحجارة او قطع الحصى للعد والحساب والتذكر والاخبار فكان يضع في اناء اوكيس خاص عدداً من قطع الحجارة او الحصى باحجام متباينة تمثل عدد الاغنام او الابقار او الماعز او غيرها التي يراد ضبط اعدادها ، ومن ثم كان يضيف او ينقص منها تبعاً لزيادة اعدادها او نقصانها ، وشاع استخدام القطع الخشبية

---

(١) ارنست دوبلهوفر، رموز ومعجزات ، بريطانيا ١٩٥٧ ترجمة عماد حاتم ، ص ١٩.

لتحقيق الهدف نفسه وذلك بحفر حزوز او علامات معينة على قطعة الخشب الا ان سرعة تلف مادة الخشب حال دون بقاء شواهد عنها.

واستخدمت الخيوط عند المجتمعات البدائية المعاصرة على نطاق واسع لفائدتها وسهولة حملها واستخدامها ، وكانت العقد التي تعقد في الخيط تعبر عن معنى معين فكان عددها وشكلها ولون الخيط المستخدم كل ذلك يعبرْ عن اشياء معينة ، واستخدمت العقد في الخيط لعدّ الايام وحساب الزمن ، ويروي لنا هيرودوتس ان الملك الاخميني دارا استخدم هذه الطريقة اذ انه دعا الى اجتماع القادة الايوبنين واراهم شريطاً طويلاً من الجلد عقد فيه ستين عقدة وقال لهم 'يارجال ايونيا... اريدكم ان تأخذوا هذا الشريط وتحلّوا منه كل يوم عقدة من العقد مبتدئين باليوم الذي تروني ازحف فيه ضد الاسكيثيين ، فاذا فشلت في العودة عندما تنتهي جميع العقد ، فانتم احرار بالابحار الى وطنكم..'. واستخدم سكان بيرو الاصليون وهم قدماء الانك ، الخيوط للتعبير عما كانوا يريدون نقله من معلومات وكانت الخيوط تسمى لديهم كيبو، ويتكون الكيبو من خيط رئيس واحد وعدد من الخيوط الفرعية المثبتة عليه. وترتبط دلالة العقد والخيوط بلون الخيط ونوعه وعدد العقد وموضع الخيط من الخيط الرئيس وترتيبه ونمط تشابكه مع غيره من الخيوط وقد عثر على عدد من هذه الخيوط في المدافن يزن بعضها اربعة كيلو غرامات وقد اشار احد مؤرخي العصور الوسطى في كتابه الصادر في عام ١٦١٧ والذي تضمن تأريخ بيرو العام ان اهل بيرو كانوا يتعرفون عن طريق الكيبو على عدد المعارك والسفارات والقرارات الملكية الا انهم لم يكونوا قادرين على معرفة النص الذي يراد نقله للغير كلمة بكلمة في حين يرى اخرون ان سكان بيرو كان بامكانهم معرفة القوانين والمحفوظات بل حتى القصائد الشعرية بوساطة الكيبو. [١] واستخدمت الخيوط ذات العقد في الصين القديمة كما استخدمها الفرس الاخمينيون ويمكن القول ان المسبحة استخدمت لهذا الغرض ايضاً كما استخدمت صولجانات الرسل للغاية نفسها اذ كان الصولجان يعلم بعدد من الحزوز والرموز والخطوط ذات المعاني المحددة لتذكير الرسول بمهامه. اما مايعرف بالبيركا التي استخدمت ، ولاتزال تستخدم عند كثير من الشعوب ، لتسجيل الارقام ، فهي عبارة عن الواح خشبية تحز فوقها حزوز معينة ثم تشطر الى شطرين يحتفظ كل طرف من اطراف العقد باحدهما ، ويُعرض الشطران عند الحاجة.

---

(١) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٠.

واستخدم الهنود الحمر والزنوج الافارقة وسائل عدة للتذكر والاخبار فاستخدموا المحار المشكوك بالخيوط وسيلة من وسائل العد واستخدمت الوان الورود والخرز لتدل على معان محددة كما استخدمت بعض الاشياء المادية الاخرى لتساعد على تذكر الحكم والامثال والاغاني وكان لعدد الودع وشكلها ووضعها معان خاصة .

وفي ختام هذه الامثلة عن استخدام الاشياء للتذكر ونقل الاخبار نورد قصة حكاها هيرودوتس عن دارا ، ملك الفرس ، اذ استلم دارا رسالة من الملوك الصقالبة تضمنت هدايا مؤلفة من عصفور وفأر وضفدعة وخمسة سهام ، واستفسر الفرس من الرسول عن معنى هذه الهدايا فأبىٰ ان يخبرهم وقال بأنه امر بتسليم الهدايا فقط .

بدأ الفرس مشاوراتهم بعد ذلك وقال دارا ان الصقالبة يستسلمون له باراضيهم ومائهم اذ ان الفأر يعيش في الارض ويتغذى بنفس ثمار الارض التي يتغذى بها الانسان ، والضفدعة تعيش في الماء ، اما العصفور فهو اشبه بالفرس اما السهام فالصقالبة يعبرون بوساطتها عن جرأتهم في القتال . هكذا كان تفسير دارا للهدية .

فعارضه في تفسيره احد مستشاريه وفسّر الهدية بأنها رسالة تقول :
« اذا كنتم ايها الفرس ، لم تطيروا في السماء كالعصافير ، ولم تختبئوا في الارض كالفئران ، ولم تقفزوا في البحيرات كالضفادع فانكم لن تعودوا الى بلادكم بل تسقطوا صرعى هذه السهام » وكان هذا التفسير هو التفسير الصحيح الذي اعترف به الملك دارا . وواضح ان هذه الرسالة تفصح عن مدى ضعف طرائق الاتصال ووسائله التي كانت مستخدمة في غياب الكتابة لاي سبب كان .

ماقبل الكتابة في بلاد الرافدين

أما في بلاد الرافدين ، البلد الذي ابتكر أقدم أنواع الكتابة ، فقد استخدمت وسائل تذكر واخبار عدة قبل إبتداع الكتابة التي توّجت محاولات الانسان في إيجاد طرائق للاتصال بأخيه الانسان. إن الادلة المتوفرة تشير الى أن العراقيين القدماء ومنذ العصور الحجرية استخدموا الحجارة وقطع الحصىٰ لتذكر الاعداد وحسابها وأخبار الغير بها[1] ، ويحتمل انهم استخدموا الوسائل الاخرى التي سبقت الاشارة اليها كالخيوط والحبال وأشياء اخرى ، إلا ان طبيعة أرض العراق الرطبة حالت دون بقائها. مع ذلك ، فان

---

(١) انظر : Oppenheim, A. L., On an Operational Device in Mesopotamian Bureacracy, JNES, 18, 1959, pp. 121 – 128.

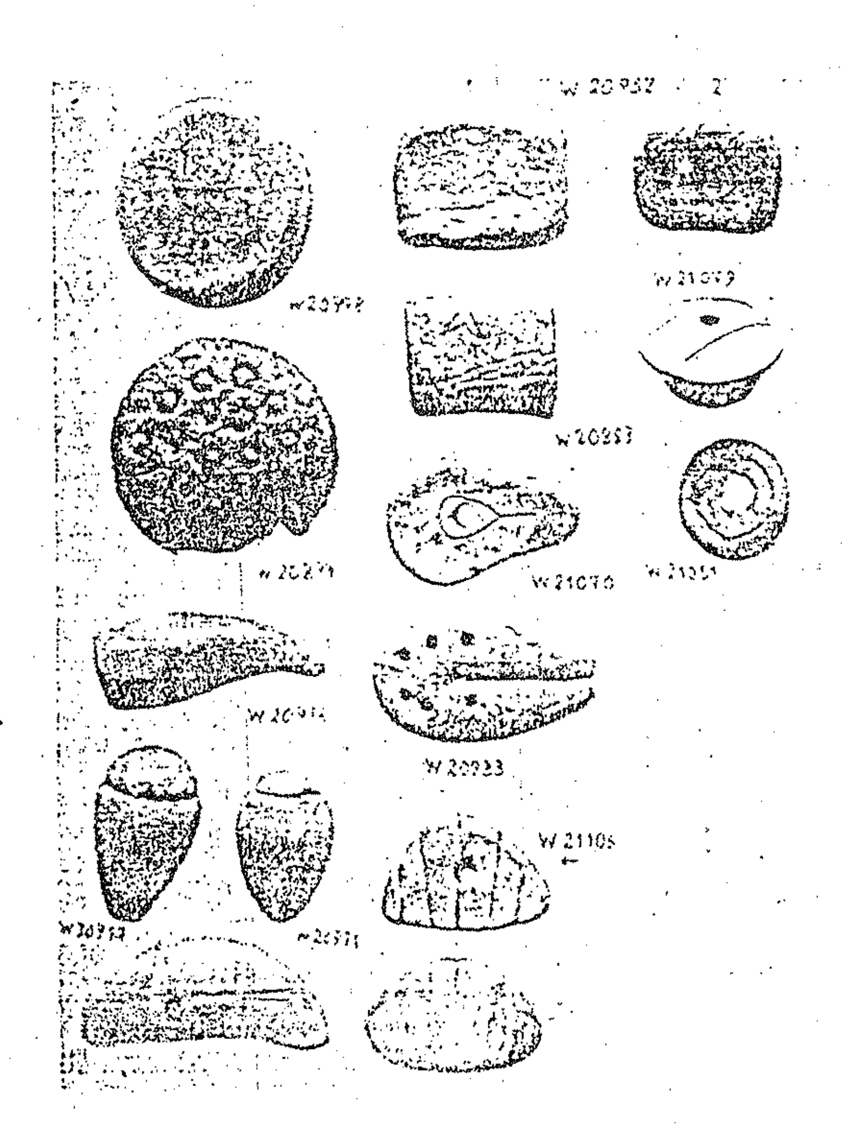
التنقيبات الاثرية في مواقع القسم الجنوبي من بلاد الرافدين تؤكد استخدام انواع اخرى من وسائل التذكر والاخبار منها الدلالات (الرموز) الطينية tokens والكرات المجوّفة (او الاغلفة الكروية المجوّفة) bullae والواح الارقام numerical tablets والاختام المنبسطة stamp seals والاختام الاسطوانية sylinder seals ، وكلها وسائل للتذكر والاخبار وضبط سجلات المعابد استخدمت قبل إبتكار الطريقة الصورية في الكتابة او ماسمي أيضاً بما قبل المسمارية proto – cuneiform التي تطورت فيما بعد لتصبح نظاماً كتابياً على درجة كبيرة من التطور والتعقيد وبعبارة اخرى ، فإن الكتابة المسمارية التي ظهرت في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين لم تظهر فجأة وبشكل غير متوقع بل مهدت لها ابتكارات اخرى كانت هي الاخرى مهمة ومفيدة ومحفزة على ابتكار الكتابة وقد ظل بعضها في الاستخدام حتى بعد ان شاع استخدام الكتابة وغدت الوسيلة المعتمدة الرئيسة للتذكر والاخبار ، مثل الاختام الاسطوانية والمنبسطة التي مازالت تستخدم حتى يومنا هذا.

أما الدلالات (الرموز) الطينية tokens ، فهي عبارة عن قطع صغيرة من الطين معمولة باليد عادة ، وتصنع احياناً من الحجر ، ذات اشكال متنوعة اغلبها على شكل مجسمات هندسية وبعضها على شكل حيوانات او ادوات او اشياء اخرى. أمكن تتبع استخدام هذه الدلالات الطينية الى العصر الحجري الحديث في القسم الشمالي من العراق[1] ولم يلتفت المنقبون الاوائل الى اهمية هذه القطع الطينية وظنوا بانها تمائم او قطع خاصة ببعض ألعاب التسلية او قيدت بأن الغرض منها غير معروف. وعثر على كثير من هذه الدلالات في مجموعات غالباً في مواقع رمي النفايات اوفي انقاض الردم والتسوية في مختلف الابنية حيث كانت ترمى بعد انتفاء الحاجة اليها ، وربما كانت تحفظ اصلاً في اكياس من الجلد او القماش اوفي اوعية من الفخار. ويظن ان كلا من هذه الدلالات تمثل كميات من حاجات او مواد معينة اي انها كانت تستخدم بوصفها جزءاً من نظام عددي مادي وليس مجرداً فمثلاً كان كل شكل من اشكال الدلالات يعني مادة معينة ، فالشكل البيضوي يعني كمية محددة من الزيت والشكل المخروطي يعني كمية محددة من الحبوب وهكذا فاذا كان هناك دلالة بيضوية واحدة كان ذلك يعني جرة من الزيت وخمس دلالات تعني خمس جرار من الزيت وهكذا ولم يكن ذلك الشكل البيضوي يستخدم للدلالة على الرقم واحد لوحده بل انه إرتبط بجرة الزيت فقط ، وينطبق الشيء نفسه على بقية الدلالات التي كان يعني كل شكل منها حاجة او سلعة او مادة معينة ذات وزن او كيل محدد. وكانت الدلالات الطينية هذه خالية في بداية الامر من اي نقش إلا ان تزايد

---

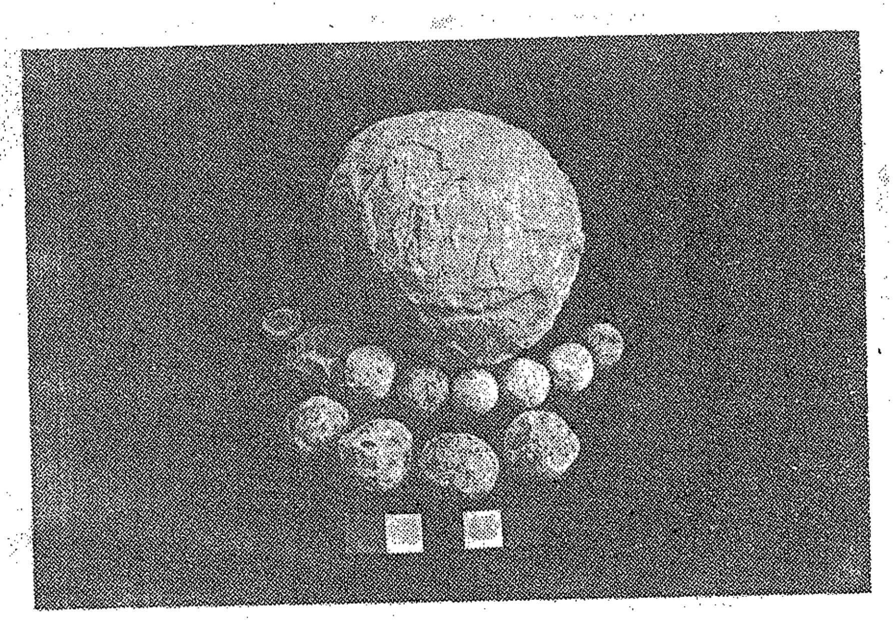
(١) Pollock, op. cit., P. 154 Ischmandt – Besserat

الحاجة في الالف الرابع قبل الميلاد للاشارة الى حاجات وسلع ومواد مختلفة قاد الى وضع اشارات معينة على الدلالات الطينية لتخصيص المعنى الذي تدل عليه ، فرسم عليها خطوط او نقاط ، اي حفر صغيرة ، اوإشارات اخرى. وسميت مثل هذه الدلالات المعلّمة بالدلالات المركبة complex tokens.



مجموعة من الدلالات (الرموز) الطينية clay tokens عثر عليها في مواقع مختلفة.

واستخدمت الكرات المجوّفة bullae ، وهي كرات صغيرة من الطين مجوفة يبلغ قطرها بين خمسة الى سبعة سنتمترات ، تضم داخلها عدداً من الدلالات الطينية وتحمل على وجهها الخارجي طبعات ختم او أكثر واحياناً طبعات اشكال هندسية هي في الواقع طبعات الدلالات المحفوظة في داخلها نفسها ، وذلك منذ أواسط الالف الرابع. وربما استخدمت الكرات المجوفة بديلاً عن اكياس الجلد او القماش أو الاوعية الفخارية التي كانت مستخدمة لحفظ الدلالات الطينية وكان مايميز هذه الكرات المجوفة في حفظ مابداخلها انها لاتبلى ولا يمكن فتحها الا بالكسر، أي انها خدمت اغراضاً مشابهة لاغراض اغلفة الرقم الطينية التي استخدمت منذ اواسط الالف الثالث للمحافظة على سرية الرقيم اولاً ومنع التلاعب به ثانياً. ويرى بعض الباحثين أن الكرات المجوّفة كانت ترفق بالحاجات او المواد المشحونة للتوزيع في اماكن اخرى.[١]



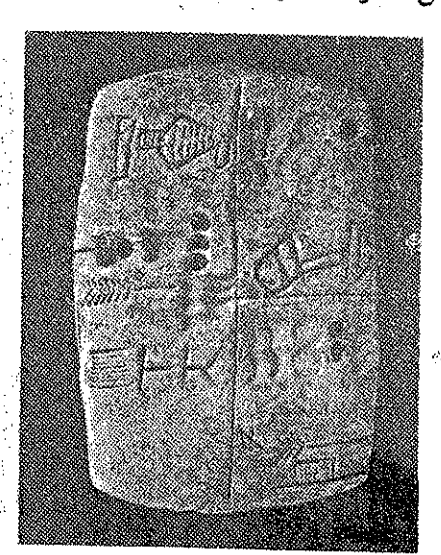
نماذج من الكرات المجوفة bullae وعليها طبعات اختام اسطوانية ومعها الدلالات التي كانت تضمها

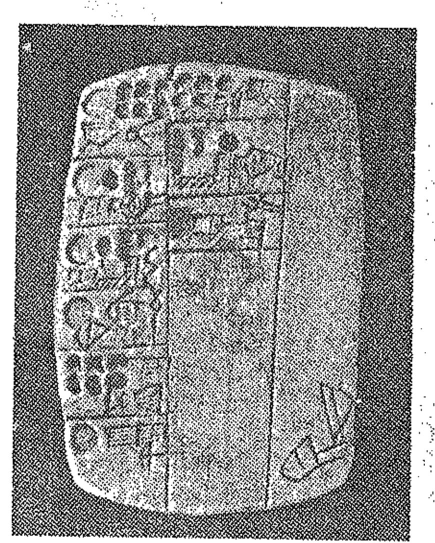
---

(١) لعل من المفيد هنا ان نشير الى ماتم الكشف عنه في موقع نوزي من اواسط الالف الثاني قبل الميلاد إذ عثر على رقيم من الطين على شكل بيضة مجوفة وكان بداخلها ٤٨ حصاة وقد كتب على سطح الرقيم النص الاتي : «احجار تشير الى الاغنام والماعز: ٢١ نعجة قد ولدت ٦ خراف صغيرة (انثى و ٨ كبش و ٤ خروفاً ذكراً ٦ ماعز قد ولدت ١ ماعز ٢ جدي— ختم زقرّ». اي ان الغاية من الرقم ان تحفظ عدد الاغنام والماعز التي كانت ربما بحوزة الراعي حول تفسير ذلك :

انظر Oppenheim, op. cit., p.128.

وكشف عن الواح من الطين استخدمت لتثبيت الاعداد فقط سميت بالواح الارقام numeral tablets ، وهي عبارة عن الواح صغيرة لايتجاوز قياساتها ٤ – ٥ سم عليها علامات تمثل الارقام تشبه كثيراً طبعات الدلالات الطينية التي تظهر على سطح الكرات المجوفة الخارجي او طبعات الاختام الاسطوانية. ويبدو ان هذه الالواح استخدمت بديلاً عن الكرات المجوفة اذ انها خدمت الغرض نفسه ولكن بطريقة أيسر بكثير.





من أقدم الرقم الطينية المكتشفة وعليها علامات تشير الى كميات الشعير الموزعة على الاشخاص

اما الاختام ، فاستخدمت المنبسطة منها منذ أقدم عهود الاستيطان في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين في حين بدأ استخدام الاسطوانية منها في اواسط الالف الرابع وبدأت تنافس الاختام المنبسطة وما لبثت ان حلّت محلها وذلك بالاستخدام عبر العصور التالية وحتى الان. وكانت الغاية من الاختام تحديد هوية صاحبها وموافقته على الاتفاق او شهادته عليه متى ما طبع الختم على الطين الطري الذي يحمل تفاصيل الاتفاق ، اي انها كانت تقوم مقام التوقيع في الوقت الحاضر او الدمغة (الختم).

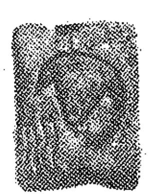
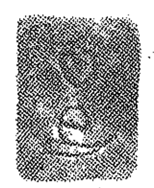
وطبعت الاختام على الكرات المجوّفة وعلى سدادات من الطين خاصة بغلق ابواب المخازن وسدادات خاصة بالجرار والحاويات والاكياس والصناديق والالواح والسلال وغيرها لتحديد الهوية او تثبيت العقد وتوثيقه واختلفت المشاهد والنقوش المحفورة على الاختام وربما كان لبعضها معان خاصة تفصح عن هوية صاحبها ولاسيما الموظفين منهم.

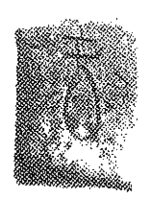
مراحل تطور الكتابة المسمارية

جاء في قصة ايتمركار الحاكم السومري مع سيد ارّاتا مانصه: «صنع كاهن كلاّب الاعلى بعض الطين وكتب عليه كلمات كما لو كان رقيماً. في تلك الايام لم تكن الكلمات المكتوبة على رقم الطين موجودة بعد، اما الان فمع شروق الشمس، كتب كاهن كلاّب الاعلى كلمات على الرقيم، وهكذا كان...»

يشير النص الى ان الكاتب السومري كان يعرف تماماً ان الكتابة لم تكن معروفة منذ زمن بعيد وانها ابتكرت في بلاد سومر نفسها وقد اكدّت التنقيبات الاثرية التي اجريت في مدن العراق الجنوبية ان اقدم الرقم الطينية التي تحمل علامات كتابية كانت فعلاً في بلاد سومر اذ اكتشفت في حرم معبد إيي انّا Eanna في الطبقة الرابعة من موقع الوركاء. لقد كانت تلك العلامات هي بداية الطريق نحو التدوين الذي غدا يميز العصور التالية. وقد مرّت العلامات الكتابية بمراحل ثلاث متداخلة اكتمل في اثنائها نظام التدوين واصبحت الكتابة المسمارية كتابة معقّدة جداً ويمكن استخدامها لتدوين مختلف شؤون الحياة وذلك منذ مطلع العصور التأريخية في حدود ٣٠٠٠ قبل الميلاد وهذه المراحل هي:

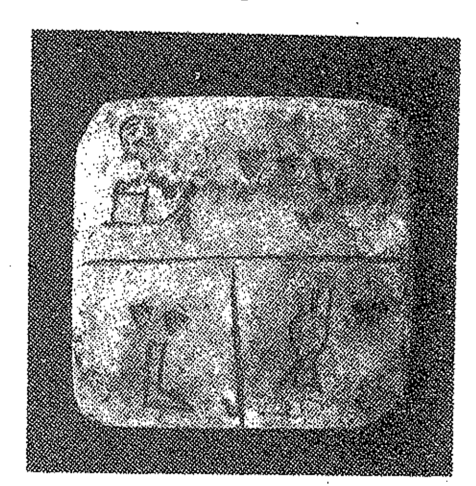
المرحلة الصورية Pictographic stage هي اولى مراحل جميع الكتابات المعروفة. وفي بلاد الرافدين اكتشف اكثر من خمسة الاف رقيم طيني من دور الوركاء/ الطبقة الرابعة عثر على معظمها في حرم معبد إيي انّا في الوركاء وعثر على قسم منها في كل من تل العقير وجمدة نصر – وخفاجي واور وشروباك وكيش وذلك منذ مطلع القرن العشرين. وتمثل هذه الرقم أقدم الرقم المكتشفة حتى الان لذا عرفت بالرقم القديمة، او الاقدم archaic tablets، اي الرقم الاركائية. وعرفت ايضاً برقم ماقبل المسمارية proto cuneiform اذ كانت العلامات الكتابية مرسومة عليها بقلم مدبب الرأس يتم تحريكه على الطين الطري لرسم الشيء المادي المراد التعبير عنه رسماً تقريبياً.

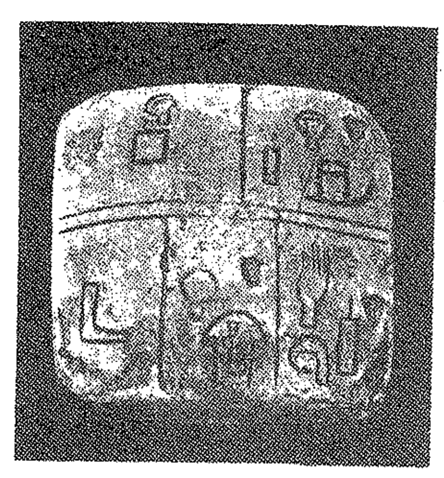





(١) أنظر Postgate, op. cit. p. 56.

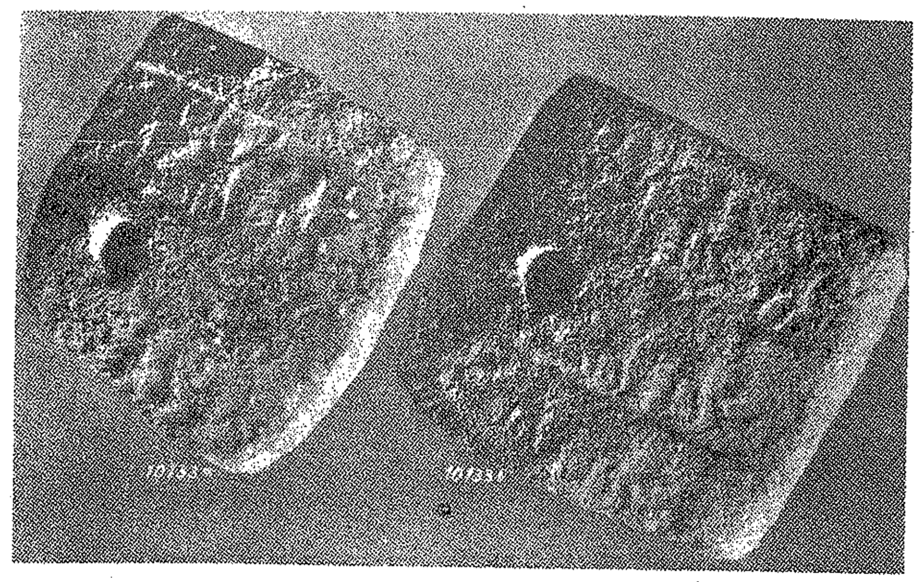
وعرفت العلامات المدونة على هذه الرقم بالعلامات الصورية pictographic لانها تصور بشكل تقريبي الاشياء المادية ، وعرفت المرحلة التي استخدمت فيها تلك العلامات بالمرحلة الصورية. ومع أن العلامات المستخدمة في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ الكتابة





أقدم الواح من الوركاء / الطبقة الرابعة وكيش

كانت صورية إلا أن قسماً منها استخدم احياناً وفق الاسلوب الرمزي ايضاً ideographic ، إذ كانت العلامة الواحدة تعبّر عن كلمة معينة او فكرة معينة. والمعروف



ألواح من الوركاء وعليها طبعات اختام اسطوانية وعلامات ارقام

انه لايمكن تحديد اللغة التي استخدمها الكاتب عند إستخدام علامات صورية ورمزية فقط اذ يمكن قراءة مثل هذه العلامات المجردة من السوابق واللواحق بأية لغة كانت دون التقيد بلغة الكاتب الذي كتبها طالما لاتعبر مثل هذه العلامات عن اللغة او الكلام المحكي ولا تضم الادوات النحوية اللازمة لتكوين الجمل والعبارات بل انها عبارة عن رسوم تقريبية لاشياء مادية فحسب والى جانبها ارقام تشير الى اعدادها اوكمياتها.

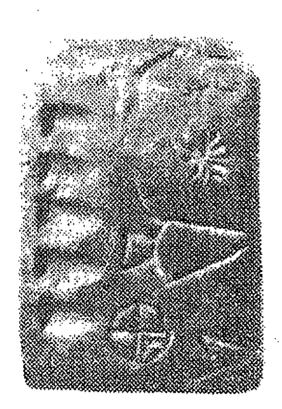
ان حقيقة ان قسماً من العلامات المرسومة في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ الكتابة لاتمثل تماماً الشيء المادي الذي تعبّر عنه يشير الى ان تلك العلامات كانت قد مرّت بمرحلة من التطور سابقة عندما كانت العلامات المرسومة تطابق من حيث الشكل الاشياء المادية التي تعبّر عنها. الى جانب ذلك، فان هناك قسماً من العلامات تعبّر عن اشياء او حيوانات لم يكن لها وجود في دور الوركاء/الطبقة الرابعة مما يشير ايضاً الى انها استخدمت اول مرة في زمن سابق عندما كانت تلك الاشياء والحيوانات موجودة في المنطقة او في غيرها من جنوبي بلاد الرافدين ربما ستكشف لنا تنقيبات مقبلة عن الواح تسبق الواح الوركاء / الطبقة الرابعة في مدن اخرى، او ان محاولات الكتابة الاولى كانت قد تمت على مواد سريعة التلف، كالجلود مثلاً حالت تربة السهل الرسوبي الرطبة دون بقائها.

اما مضامين النصوص المكتشفة فغالبها كان ذا مضامين اقتصادية وتقدر نسبة النصوص الاقتصادية الى مجموع الرقم المكتشفة بأكثر من ٨٥٪ اما الرقم الاخرى الباقية فكانت لغوية مدرسية. اذ ضمت قوائم بأسماء مختلفة مثل أسماء الحرف والاسماك والطيور والمعادن والمدن ..الخ. أما الرقم الاقتصادية فتضم قوائم توزيع الجرايات ووصولات تسلّم الحيوانات والمنسوجات والاطعمة والمعادن وغيرها وخزنها.

وضمت الرقم ذات المضامين الاقتصادية غالباً علامات تمثل الاشياء المراد الاشارة اليها والى جانبها علامات تدل على الاعداد او الكميات وغدت الرقم وكأنها سجلات تثبت مايدخل الى المعبد اويخرج منه إذ وجدت غالبية الرقم في حرم المعبد. وتشير دراسة الارقام المكتوبة على هذه الرقم ان الكتبة استخدموا كلا النظامين العشري والستيني في الحساب. ويرى بعض الباحثين ان هذه الرقم تمثل تطوراً منطقياً لعدد من وسائل التذكر التي سبقت الاشارة اليها فبعد ان كان يرفق بالاشياء والحيوانات المقدمة الى المعبد، مثلاً، دلالات (بطاقات) طينية tokens مثقوبة من احدى الزوايا لغرض ربطها او تعليقها بالشيء او الحيوان الذي تعود له وقد تظهر عليها طبعة ختم إسطواني تشير الى هوية صاحب الشيء وعليها علامات خاصة بالارقام، استعيض عنها برسم الاشياء أو الحيوانات المقدمة على لوح من الطين وأشير بجانبها الى إعدادها أوكمياتها وطبع عليها الختم الاسطواني كي تبقى

تذكر وتخبر بما دخل المعبد أو خرج منه بشكل واضح وليس كالدلالات الطينية التي إذا مافصلت عن الشيء أو الحيوان الذي تعود له فقدت أهميتها ولم تعد وسيلة للتذكر أو الاخبار[1].







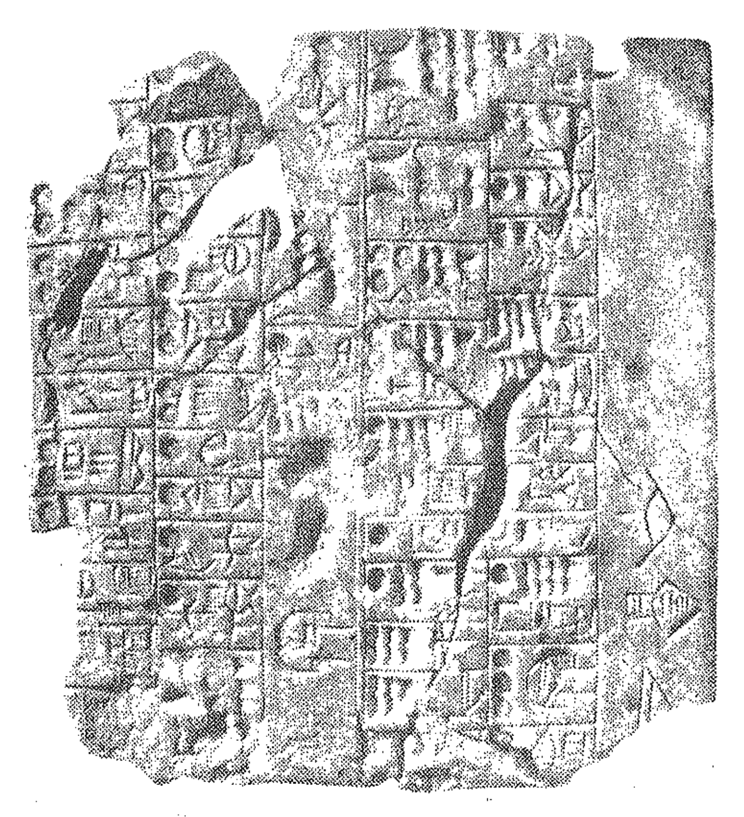


كانت اشكال العلامات الصورية المبكرة واضحة المعالم غالباً ويمكن معرفة الشيء المادي الذي تعبِّر عنه، وقد تمثل العلامة رسماً للشيء المادي بكامله، كالعلامات التي استخدمت للدلالة على السمكة والمحراث والسفينة وغيرها، وقد تمثل العلامة جزءاً من الشيء المراد التعبير عنه فقط، مثل العلامات التي تمثل رأس ثور للدلالة على الثور

(١) انظر مثلاً Gelb, I.J., A Study of Writing, London, 1952, PP. 61-63.

ومع ذلك تجردت طائفة من العلامات وابتعدت تدريجياً عن الاصل الذي تمثله وفقدت احياناً اية صلة بالأصل ، وقد استعان الباحثون في تتبع أصول مثل هذه العلاماتَ بالمشاهد المنقوشة على الاختام وحاولوا تعيين أشكال العلامات.

وظلت طائفة من العلامات المبكرة غامضة ولم يتمكن الباحثون من تتبع اصولها كالعلامة التي تمثل الثور مثلاً فانه يصعب مطابقتها مع شكل الثور في رقم الوركاء / الطبقة الرابعة ويستحيل ذلك في رقم جمدة نصر في حين يمكن تعرّف اصل العلامة التي تعبر عن الخنزير في رقم الوركاء. ويبدو ان العلامات التي تصور اشياء او حيوانات شائعة وواسعة الانتشار او الاستخدام ، كالثور والشاة والرجل وغيرها ، رسمت بسرعة وعناية قليلة فكانت بعيدة عن الشيء الذي تمثله في حين رسمت العلامات التي تدل على اشياء او حيوانات نادرة نسبياً بعناية اكثر ودقة فجاءت معبّرة عن الشيء الذي تمثله. الى جانب ذلك ، هناك بعض الاشياء التي يصعب رسمها بشكل واضح ، فاختلفت أساليب الرسم باختلاف الكتبة وابتعدت الرسوم تدريجياً عن الأصل الذي تمثله.



من رقم الوركاء / الطبقة الثالثة

اسلوب كتابة العلامات

سبقت الاشارة الى ان أقدم الالواح التي تحمل علامات كتابية كتبت بطريقة تحريك قلم مدبب الرأس على الطين الطري ورسمت رسماً تقريبياً الاشياء المادية المراد التعبير عنها. ومنذ أواخر دور الوركاء / الطبقة الرابعة ، وفي رقم الوركاء من الطبقة الثالثة وما بعدها ورقم جمدة نصر ، حدث تغيير مهم في اسلوب كتابة العلامات على الطين. فبعد ان كان الكاتب يرسم العلامة بقلم مدبب الرأس غدا يطبع العلامة على الطين الطري وذلك بضغط نهاية القلم ذي المقطع قائم الزوايا وبشكل مائل تاركاً في كل مرة طبعة غائرة تتألف من خط مستقيم يمثل ضلع مقطع القلم قائم الزوايا ، ومثلثاً غائراً يمثل طبعة زاوية مقطع القلم عندما يمسك القلم بشكل مائل ويضغط بزاويته على الطين. وبتكرار عملية طبع القلم على الطين وفق شكل العلامة المراد رسمها ، تتشكل العلامة وتظهر مؤلفة من مجموعة من الخطوط ، الافقية والعمودية والمائلة ، ينتهي كل خط منها بمثلث صغير غائر ويظهر شكلها وكأنها مؤلفة من طبعة مجموعة من الاسافين او المسامير. ويلاحظ ان الكاتب حاول اختزال رسم العلامة وتجاوز رسم المنحنيات والتفاصيل الدقيقة التي كان من السهل رسمها باسلوب تحريك القلم ، كما نفعل الان عند الكتابة بقلم الحبر او الرصاص.

أما بالنسبة لعدد العلامات الكلي المستخدم ، فيبدو انه كان كبيراً في بدايات الكتابة ثم بدأ بالتقلص حتى استقر العدد في الحقب المتأخرة نسبياً على مايقرب من ٥٥٠ علامة. فكثرة المواد والاشياء التي كان الكتبة يرغبون بالتعبير عنها كتابة واختلاف اساليبهم في التعبير وفي رسم تلك الاشياء زاد من عدد العلامات المستخدمة. وقد امكن حصر ما لايقل عن ٢٠٠٠ علامة في رقم حرم أي انّا في الوركاء من الطبقة الرابعة[1] ويظن ان عددها كان ضعف هذا الرقم. وفي رقم شروپاك كان عدد العلامات المستخدمة ٨٠٠ علامة ، اما رقم جمدة نصر وأور ، فقد أمكن احتساب ٤٠٠ علامة فقط.

ان تقليص استخدام العلامات شمل العدد كما شمل الشكل ايضاً. وكان ذلك في محاولة لتسهيل اسلوب الكتابة ، فمثلاً ، كان هناك أكثر من ثلاثين علامة مستخدمة للدلالة على الشاة في رقم الوركاء/٤ ، في حين اصبح عددها ثلاث علامات فقط في رقم الطبقة الثالثة وتقلّص الى شكلين فقط في رقم الطبقة الثانية وهكذا بالنسبة للعديد من العلامات. وربما كان الغرض من تعدد العلامات الدالة على شيء مادي واحد ، كالشياه او الثيران ، هو لبيان جنس ذلك الشيء او لونه او حجمه ثم أستعاض الكتبة عن ذلك

---

(١) انظر: Postgate, op. cit., p. 54

بالحاق صفة من الصفات الى العلامة بدلاً من كتابتها بشكل خاص. وكان من وسائل تقليص عدد العلامات ايضاً دمج علامتين او اكثر بعلامة واحدة مركبة واهمال استخدام العلامات التي تكوّنت منها. وكان من نتائج هذا التقليص في عدد العلامات، ولاسيا عن طريق الدمج، ان أضيفَ الى معاني العلامة الواحدة معانٍ جديدة وزادت قيمها الصوتية.

ومما يلاحظ انه رافق تقليص عدد العلامات المستخدمة واختزال اشكالها بتجاوز التفصيلات الدقيقة، اتجاه مضاد يعمل على زيادة عدد العلامات. فقد تتطور العلامة الواحدة الى علامتين مختلفتين من اجل شرح الافكار المختلفة المرتبطة بمعنى العلامة، وقد تدمج علامتان او اكثر لتكون علامة جديدة ثالثة تستخدم الى جانب العلامتين الاصليتين او تشكل علامة جديدة بزيادة عدد من الخطوط والتفاصيل الى العلامة السابقة، فمثلاً العلامة التي تدل على الرأس، زيد عليها عدد من الخطوط الافقية فتكونت علامة جديدة تشير الى الفم، وإذا زيد عليها علامة صغيرة تدل على الخبز، او الأكل اصبح معنى العلامة الجديدة المركبة الفعل أكل وهكذا.

= ka = + = ninda = خبز

= kú = akālu = مصدر الفعل اكل

أما بالنسبة لدمج علامتين مستقلتين بعلامة واحدة تحمل معنى جديداً، فلعل خير مثال لذلك هو دمج العلامة لُ lú التي تعني رجل والعلامة گال gal التي تعني عظيم، لتكوين علامة جديدة لوگال lugal التي تعني (ملك) أو (رجل عظيم).

= lú = لُ رجل
= gal = گال عظيم
= lugal = لوگال ملك

المرحلة الرمزية Ideographic stage

ومهما زاد عدد العلامات الصورية اوقلّ ، فانه لايمكن بوساطة هذه العلامات التعبير عن كل مايجول في ذهن الكاتب من افكار وافعال واحداث بل اقتصر التعبير على الاشياء المادية التي يمكن رسمها ولو بشكل تقريبي وبيان عددها او كميتها وربما الاشارة الى صاحبها. وان مثل هذه الطريقة الصورية لاتفصح بالطبع عن اللغة التي كتب بها الكتبة تلك العلامات شأنها في ذلك شأن جميع العلامات والاشارات الصورية المستخدمة حتى الوقت الحاضر، مثل إشارات المرور، التي يمكن قراءتها بأية لغة وبغض النظر عن لغة كاتبيها ، وقد حفزت هذه الحقيقة الكتبة الاوائل الى إبتكار طريقة جديدة للتعبير عما يجول في خاطرهم فابتكروا الطريقة الرمزية ideographic ، اي الرمز الى بعض الافعال والصفات والافكار بكتابة او رسم علامات صورية لاشياء مادية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتلك الافعال والصفات والافكار، ولم تعد العلامة الصورية المستخدمة تدل على الشيء المادي الذي تمثله فقط بل غدت ترمز الى كل الاسماء والافعال والصفات التي ترتبط بذلك الشيء. فمثلاً العلامة الصورية التي تدل على القدم كشيء مادي غدت تستخدم للرمز الى كل الافعال المرتبطة بالقدم مثل المشي والوقوف والذهاب والحمل والجري والعلامة التي تدل على النجمة اصبحت تستخدم للاشارة الى الاله ، الذي هو في السماء ، والى السماء نفسها والى صفة عالٍ ، والعلامة التي تدل على المحراث الخشبي اصبحت تستخدم للدلالة على المحراث وعلى الحارث وعلى الحراثة وعلى فعل حرث وهكذا. كما أدمجت بعض العلامات الصورية مع بعضها الآخر للدلالة على معانٍ جديدة ، كما ألمحنا ، فمثلاً أدمجت العلامة التي تدل على الجبل وتلك التي تدل على المرأة لتركيب علامة جديدة تعني 'أمة' اي 'امرأة من الجبل' وهو مصدر الاماء في العصور القديمة وهكذا بالنسبة لبقية العلامات المركبة. وبهذه الطريقة تمكن الكتبة من التعبير عن عدد من الافعال والصفات وربما عن عدد من الاسماء والصفات المعنوية التي لايمكن التعبير عنها بالطريقة الصورية المجرّدة وظلت الطريقتان تستخدمان في آن واحد ومنذ وقت مبكر جداً. إذ يُشير قسم من رقم الوركاء من الطبقة الرابعة ايضاً إنها ضمت علامات أستخدمت استخداماً رمزياً على نحو ما ألمحنا..

محراث = apin = (is)epinnu =

حراثة = uru_4 = erēšu =

حرث = erēšu

إله = إلُ ilu = an = dingir

سماء= شَموْ šamû

الاله آنو= آنُ Anu

عالٍ= إلِش eliš

يوم= أومُ UD = ūmu

أبيض= پِصوْ pisû

الاله الشمس = شَمَش d.Šamaš

شمسٌ šamšu

فم+ ماء= سقي / شرب = šaqû = nag =

فم+ خبز = اكل = akālu = kú =

المرحلة الصوتية (المقطعية) Phonetic stage

وهي أهم المراحل التي مرت بها الكتابة المسمارية واكثرها تعقيداً وتطوراً. فعلى الرغم من استخدام العلامات المسمارية بالطريقتين الصورية والرمزية للدلالة على الشيء المادي الذي يريد الكاتب ان يعبر عنه او يرمز له ، ظلت هذه العلامات قاصرة عن التعبير عن الكلام المحكي ، اي اللغة ، تعبيراً دقيقاً بل ظلت عاجزة عن بيان اللغة التي تكلم بها الكاتب واسلوب لفظ العلامات التي رسمها او طبعها على الطين. كما ان الكتابة وفق الطريقتين الصورية والرمزية لاتساعد على كتابة اسماء الاعلام والادوات النحوية ولا يمكن بوساطتها توضيح صيغ الافعال والاسماء وبيان علاقة المفردات اللغوية المستخدمة في الجملة الواحدة بعضها بالبعض الاخر. لذا كانت الحاجة ملحة لابتكار طريقة جديدة في استخدام العلامات المسمارية تهتم بالصوت الذي تقرأ به العلامة دون المعنى الصوري او الرمزي الذي تدل عليه ، فكانت الخطوة المهمة في ابتكار الطريقة الصوتية في الكتابة phonetic stage التي تمثل آخر مرحلة من مراحل تطور الكتابة المسمارية اذ ان العراقيين القدماء لم يطوّروا كتابتهم الى الطريقة الابجدية التي انتشرت فيما بعد في انحاء العالم كافة لسهولة تعلّمها وكتابتها.

لقد بدأ استخدام الطريقة الصوتية في الكتابة منذ وقت مبكر ولا يمكن تحديد بدء استخدامها على وجه الدقة الا انه يمكن تتبعها في رقم الوركاء من الطبقتين الثالثة والثانية وفي رقم جمدة نصر، وتمثل هذه الرقم اقدم الرقم التي تمكن الباحثون من قراءتها ومعرفة لغتها السومرية. ويبدو ان اول خطوة نحو استخدام الطريقة الصوتية في الكتابة تمثلت في كتابة الكلمات المتشابهة لفظاً المختلفة في المعنىٰ بعلامة واحدة كانت تستخدم اول الامر للتعبير عن معنى احدى هذه الكلمات. فمثلاً كان هناك علامة تستخدم للدلالة على الثوم. وهي العلامة التي كانت تقرأ سُم sum بالسومرية وتعني 'ثوم'. ولمّا كان الفعل 'ذهب' بالسومرية يلفظ 'سمُ' ايضاً، فقد استخدم الكاتب السومري العلامة نفسها للدلالة مرة على الثوم ومرة اخرى للدلالة على الفعل 'ذهب' وذلك حسب مضمون النص. اي ان الكاتب هنا استخدم القيمة الصوتية للعلامة ، وهي سُم sum ، لكتابة كلمة جديدة لاعلاقة لها بمعنى العلامة الصورية ، وهوَ 'ثوم' الا انها كانت تلفظ sum ايضاً. وقد نجد ما يشابه ذلك في الكتابة العربية من حيث الشكل فقط ، فقد نكتب الكلمة 'ذهب' مجردة من الحركات ونعني بها معدن الذهب ، وقد نكتب الكلمة نفسها في جملة اخرى ونعني بها الفعل 'ذَهبَ' وتحدد الجملة ومضمون النص المعنىٰ الذي قصده الكاتب ، وكذلك الكلمة حيّة التي تعني مرة الثعبان ومرة على قيد الحياة حسب مضمون النص ولعل أقدم الامثلة على استخدام الطريقة الصوتية في الكتابة هو ماورد في احد الواح جمدة نصر، وهي أقدم الالواح التي تمكن الباحثون من قراءتها ومعرفة لغتها. فقد ورد في اللوح ثلاث علامات مسمارية هي

ويمكن قراءة هذه العلامات الثلاث على النحو الآتي: إن.لِل.تِ en.lil.ti وكما هو معروف فان العلامتين الاولى والثانية من اليسار تؤلفان اسم الاله إنليل، اله الجو وأحد الالهة السومرية الرئيسة ، في حين تعني العلامة الثالثة ، التي تلفظ تِ TI ، 'سهم'. وان هذا المعنى لايستقيم مع معنى العلامتين الأُخريين ، اذ لامعنى مقبول للعلامات الثلاث اذا ترجمنا العلامة الثالثة على انها تعني 'سهم'. لذا حاول الباحثون ان يجدوا معنىً آخر للعلامة تِ TI فوجدوا ان الفعل 'يحيا' او 'يهب الحياة' يلفظ بالسومرية تِ TI ايضاً وان الكاتب السومري قد قصد هذا الفعل عندما كتب العلامة بعد اسم الاله انليل اذ انه اراد القول ان 'الاله انليل يهب الحياة'، وبعبارة اخرى ، فانه استخدم القيمة

الصوتية للعلامة التي تعني سهم ، وهي تِ ti ، دون الالتفات الى معناها حسب الطريقة الصورية. ولم يتوقف الكتبة عند هذا الحد بل انهم استخدموا العلامة بوصفها مقطعاً صوتياً في كتابة أية كلمة اخرى يدخل في تركيبها هذا المقطع سواء أكانت الكلمة اسماً او فعلاً او أداة نحوية او غيرها ، وما يقال عن العلامة ينطبق على العلامة التي كانت تلفظ خَ ḫa وتعني بالسومرية حسب الطريقة الصورية 'سمكة' ثم غدت تستخدم على وفق الطريقة الصوتية المذكورة آنفاً ، مقطعاً صوتياً لكتابة أية كلمة يدخل في تركيبها المقطع الصوتي خَ ḫa ، مثل اسم الملك حمورابي او أي اسم او فعل آخر يدخل في تركيبه المقطع خَ ḫa. وبعبارة اخرى ، غدت العلامات المسمارية الصورية والرمزية تستخدم من أجل قيمها الصوتية فقط بغض النظر عن معانيها الصورية او الرمزية واصبحت أشبه بالحروف الابجدية التي نستخدمها الان في كتابة أية كلمة والاختلاف بين الحروف الابجدية وقيم العلامات الصوتية ان الحرف الابجدي يمثل صوتاً منفرداً consonant ، مثل صوت م m و د d و ب b وغيرها في حين يمثل المقطع الصوتي صوتاً صامتاً مع حرف علّة ، قبله او بعده ، مثل مَ ma و مِ mi ومُ mu و اَم am واِم im و اُم um .... الخ ، وقد يكون مؤلفاً من حرفين صامتين بينهما حرف علّة نحو: لِيل lil و دَم dam ، ونِن nin ... الخ. او من حرفين من حروف العلة بينهما حرف صامت نحو : اَبَ aba و اُدُ udu و اُرُ uru وغيرها. فاذا أراد الكاتب ان يكتب اسم الملك حمورابي مثلاً ، وبالطبع لايمكن كتابة اسماء الاعلام بالطريقة الصورية او الرمزية ، كان عليه ان يكتبه بالطريقة الصوتية اي المقطعية وذلك بأن يُجزىء الاسم اولاً الى عدد من المقاطع الصوتية ، وبالنسبة لاسم حمورابي يمكن تجزئته الى المقاطع خَ ومُ ورَ وبِ ḫa.mu. ra. bi ، ثم يبدأ بالبحث عن العلامات الصورية او الرمزية التي تلفظ مثل لفظ هذه المقاطع دون الالتفات الى معانيها ، ويضع بعضها الى جانب بعضها الاخر ويقصد منها قيمها الصوتية فقط لكتابة الاسم حمورابي لذا يمكن كتابة الاسم بالعلامات الاتية:

التي يمكن قراءتها = خَ – مُ – رَ – بِ ḫa. mu. ra. bi

ولو اننا دققنا النظر في معاني هذه العلامات الصورية والرمزية لوجدنا انها تعني سمكة (خَ ḫa) + اسم (مُ mu) + ضرب (رَ ra) + شراب (بِ bi) ، الا ان الكاتب لم يقصد هذه المعاني من العلامات بل انه استخدم العلامات من اجل قيمها الصوتية فقط ليعبر

بوساطتها عن اسم حمورابي. ولكي يمنع الالتباس على القارىء السومري او الاكدي، استخدم بعض وسائل الايضاح ليوضح للقارئ ان المقصود من كتابة هذه العلامات هو كتابة اسم شخص مذكر فوضع علامة خاصة تعني رجلاً قبل مجموعة العلامات التي تمثل الاسم وسيأتي شرح ذلك فيما بعد مما أطلقنا عليه إسم العلامات الدالة determinatives

وقد افاد الكتبة من طبيعة اللغة السومرية في الكتابة المقطعية كثيراً اذ ان معظم المفردات اللغوية السومرية تتألف من مقاطع احادية، اي ان الاسماء والافعال فيها يتألف كل منها من مقطع صوتي واحد، وكان الكتبة قد خصصوا لكل مفردة سومرية تقريباً علامة خاصة استخدموها اول الامر بالطريقة الصورية او الرمزية، ثم استخدموا قيم تلك العلامات الصوتية لكتابة كلمات جديدة يدخل في تركيبها تلك المقاطع الصوتية كما اشرنا سابقاً عند كتابة اسم الملك حمورابي وغيره من الأسماء كما ان من بين العلامات التي استخدمها الكتبة السومريون منذ البدء علامات تدل على معانٍ معينة وتلفظ كما تلفظ حروف العلّة، فهناك علامة تلفظ أَ = a، وهي العلامة [علامة مسمارية] وتدل على الماء واخرى تلفظ إِ = i [علامة مسمارية] وتعني 'رمى' وثالثة تلفظ إِ = e [علامة مسمارية] وتعني وحدة قياس ورابعة تلفظ أُ = ú [علامة مسمارية] وتعني نباتاً فاستخدمت هذه العلامات لتعبر عن حروف العلّة في اللغتين السومرية والاكدية وكتبت بها الكلمات التي يدخل في تركيبها هذه المقاطع الصوتية دون الالتفات الى معانيها الصورية او الرمزية. فمثلاً اذا اراد الكاتب ان يكتب مصدر الفعل الاكدي أكال akālu بمعنى 'أكل' فانه يجزىء الاسم الى ثلاثة مقاطع اولاً، وهي آ a + كَ ka + لُ lu ومن ثم يكتب العلامات المسمارية التي تلفظ مثل هذه المقاطع وهي [علامات مسمارية] فاستخدم هنا المقطع a آ، الذي يعني ماء، كمقطع صوتي فقط. وكذلك بالنسبة للمقطعين الآخرين.

وكانت الطريقة الصوتية (او المقطعية)، الجديدة ملائمة جداً لكتابة اللغة السومرية بما فيها من اسماء وافعال وصفات وادوات نحوية اذ ان اللغة السومرية لغة ملصقة agglutinative، اي ان جذر الكلمات، وكان غالباً احادي المقطع، يبقى دون تغير عند تغير الصيغة الزمنية او شخص الفاعل بل يزاد الى بدايته او نهايته مقاطع معينة تحدد المعنى المطلوب فكان من اليسر على الكاتب ان يزيد الى العلامة التي تعبر عن الاسم او الفعل مقاطع صوتية اخرى قبل الاسم او الفعل او بعده ليحدد المعنى المطلوب كما ان العلامات الصورية والرمزية كانت تمثل في الواقع مفردات اللغة السومرية نفسها اذ انها وجدت

اصلاً للتعبير عن المفردات السومرية ، لذا لم يضطر الكتبة السومريون الى استخدام الطريقة الصوتية عند كتابة معظم المفردات اللغوية السومرية لمّا كان هناك علامات صورية او رمزية تعبّر عن تلك المفردات الا انهم استخدموا الطريقة الصوتية عند كتابة اسماء الاعلام والاسماء المعنوية والادوات النحوية وسوابق الاسم والفعل ولواحقهما والى غير ذلك من الكلمات والادوات التي لايوجد بين العلامات المسمارية ما يعبّر عنها . ولم يجد الكتبة صعوبة كبيرة في ذلك اذ ضمت العلامات المسمارية الصورية والرمزية مختلف الاصوات الموجودة في اللغة السومرية وكان بالامكان كتابة اي اسم او اداة بانتخاب العلامات المسمارية التي تمثل قيمها الصوتية ذلك الاسم او الاداة .

المعنى	اللفظ الاكدي	اللفظ السومري	العلامة المسمارية
ماءٌ	مو mū	a	
ابٌ	أَبُ abu	ad	
كالَ	مَدادُ madadu	ág	
أُمٌّ	أُمُّ ummu	ama	
الاله آنو سماءٌ	اَنُ Anu شَمو šamu	an	
جوار	طيخُ ṭēḫu	da	
بنى	بَنو banū	dù	
لوحٌ	طُپُّ ṭuppu	dub	
بيتٌ	بيتُ bītu	é	
سيدٌ	بيلُ bēlu	en	
عظيمٌ	رَبو rabû	gal	

علامات مسمارية ترمز كل منها الى مفردة سومرية قد تكون اسماً وقد تكون فعلاً أو أداة

الا ان الصعوبة في استخدام الطريقة الصوتية (المقطعية) في الكتابة بدأت عندما حاول الكتبة تدوين اللغة الاكدية التي اصبحت منذ عهد الدولة الاكدية (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م) لغة البلاد الرسمية الى جانب اللغة السومرية. واللغة الاكدية لغة جزرية (عربية قديمة) تشبه اللغة العربية الا انها تختلف تماماً عن اللغة السومرية من جوانب عدة فهي تضم اصواتاً صامتة، كالاصوات الحلقية والمفخمة التي لاتوجد في اللغة السومرية كما ان تركيبها النحوي وصياغة الاسم والفعل فيها يتغير بتغيير بنية الكلمة وحركاتها وذلك بزيادة حركات او حروف على جذر الكلمة في بدئه او نهايته او بين احرفه الاصلية او حذف حركات او حروف منها وبذلك يتغير المعنى ويحدد تحديداً دقيقاً وان كل ذلك لايمكن التعبير عنه بوساطة العلامات الصورية او الرمزية الموجودة في الكتابة المسمارية السومرية المنشأ، لذا كان على الكتبة ان يجدوا طرائق ووسائل جديدة تساعد على استخدام الكتابة المسمارية لتدوين اللغة الاكدية بأفضل صيغة ممكنة، وقد حاول الكتبة جهدهم في سبيل تحقيق ذلك ونجحوا الى حد كبير، ومع ذلك تأثرت اللغة الاكدية بشكلها المدون في اقل تقدير، من جراء استخدام الكتابة المسمارية كما سنشير الى ذلك فيما بعد.

اما الطرائق والوسائل التي استخدمها الكتبة لجعل الكتابة المسمارية ملائمة لتدوين اللغة الاكدية فمنها:

١ – اعتمد الكتبة الطريقة الصوتية بالدرجة الاساس لتدوين اللغة الاكدية واستخدموا قيم العلامات الصوتية مقاطع لتدوين المفردات الاكدية، فكان الكاتب يجزىء الكلمة الاكدية الى عدد من المقاطع الصوتية ويحاول ان يجد علامات مسمارية فيها قيم صوتية مشابهة لاسلوب لفظ المقاطع الخاصة بالمفردة الاكدية فاذا اراد ان يكتب، مثلاً، كلمة اَويلُم awīlum بمعنى 'رجل'، كان عليه ان يجزىء الكلمة الى عدد مناسب من المقاطع، وهي اَ = a + وِ = wi + لُم = lum ويبحث عن علامات مسمارية تلفظ مثل هذه المقاطع ويكتب بها الاسم:

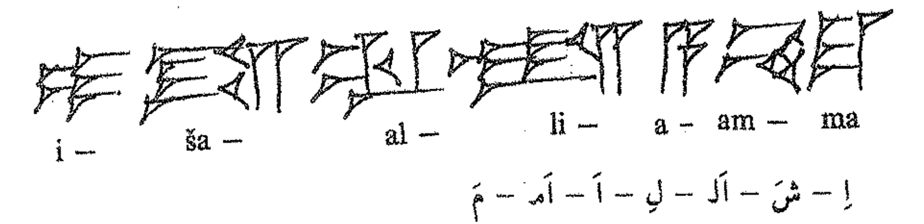
a = اَ   wi = وِ   lum = لُم

وقد يرغب الكاتب بكتابة الكلمة باربعة مقاطع فيجزيء المقطع الاخير لُم = lum الى مقطعين لُ = lu + أم = um عندها تكون كتابة الكلمة على النحو الآتي :

a — wi — lu — um

أَ — وِ — لُ — أُم

اما الفعل إِ شَلِّ اَمَّا išalliamma ، وهو فعل في حالة المضارع من الصيغة البسيطة من المصدر شَلو šalū بمعنى قفز ، وقد لحقته النهاية الخاصة بافعال الحركة — اَم am واداة التأكيد — مَ ma — ، فانه من الممكن كتابته على النحو الاتي بعد تجزئة الفعل الى عدد من المقاطع الصوتية :



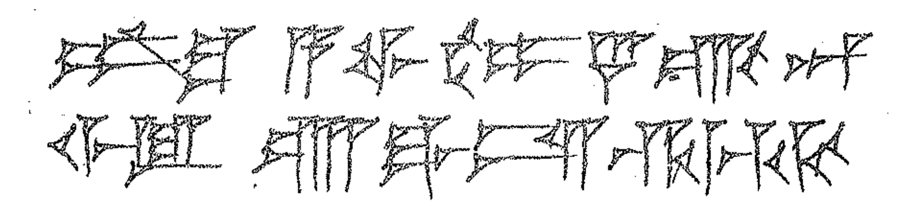
إِ — شَ — اَل — لِ — اَ — اَم — مَ

وقد يدمج الكاتب مقطعين في مقطع واحد ، فيدمج مثلاً ، المقطع شَ = ša والمقطع اَل = al ويكتب بدلاً عنها المقطع شَل = šal حسب رغبة الكاتب والاسلوب الذي اعتاده في الكتابة ولاتوجد قاعدة عامة لذلك .

٢ — ومع ان الكتبة استخدموا الطريقة المقطعية بالدرجة الاساس عند تدوين اللغة الاكدية ، الا انهم استخدموا الى جانب ذلك العلامات المسمارية بمعانيها الصورية او الرمزية وبخاصة في الحقب المبكرة — عصر الدولة الاكدية وحتى بداية العصر البابلي القديم — فاذا اراد الكاتب ان يكتب كلمة رجل 'اَويلم = awīlum' اوكلمة بيت 'بيتُم = bītum' ، فكان امامه طريقتان اما ان يجزيء الاسم الى مقاطع صوتية وينتخب العلامات المسمارية المناسبة لتدوينها ، كما في الامثلة السابقة ، او ان يستعيض عن ذلك بكتابة العلامة المسمارية التي تعني ، وفق الطريقة الرمزية والصورية ، 'رجل' او 'بيت' او غيرهما من المفردات التي يوجد لها علامة مسمارية خاصة تعبّر عنها وهي على النحو المبين في الجدول الآتي :

القراءة الاكدية	القراءة السومرية	الكتابة المقطعية	العلامة الرمزية
awīlum / a — wi — lum	lú		
اَويلُم / اَ — وِ — لُم	بمعنىٰ رجل		
bītum / bi — tum	é		
بيتُمُ / بِـ — تُم	بمعنىٰ بيت		
ilum / i — lum	an		
اِلُم / اِ — لُم	بمعنىٰ اله		

وقد يستخدم الكاتب الطريقة الرمزية في التعبير عن عدد من المفردات اللغوية الاكدية أو الطريقة الصوتية (المقطعية) حسب رغبته دون قيود معينة ، او هكذا يبدو لنا ، ولعل من ابرز الامثلة على ذلك ما نجده في العديد من المواد القانونية من العصر البابلي القديم كما في المثال الآتي المقتبس من المادة السادسة من قانون حمورابي :



šum — ma a — wi — lum NÍG. GA/ makkur
DINGIR / ilim ù É. GAL / ekallim iš — ri — iq

شُمْ — مَ اَ — وِ — لُم مَكُّر اِلِم اُ
اِكَلّم اِشْ — رِ — اِق

ومعنى النص :

'اذا سَرق رجل حاجة للاله او القصر...'

ومما يلاحظ ان الكاتب قد كتب بعض الكلمات بالطريقة الرمزية ، وهي الكلمات التي نقلنا قراءتها السومرية بالحروف الكبيرة capital letters ووضعنا الى جانب ذلك القراءة الاكدية ، في حين كتب الكلمات الاخرى وفق الطريقة الصوتية. اما كيف كان يقرأ الكاتب الكلمات التي دونت بالطريقة الرمزية وهل انه كان يقرأها بالسومرية (NÍG. GA, DINGIR, É GAL) ام انه كان يقرأ مايقابلها بالاكدية؟ يبدو من الامثلة الكثيرة التي وردت في النصوص انه كان يقرأها بالاكدية اذ غالباً ما كان يضع النهايات الصوتية بعد العلامات المستخدمة وفق الطريقة السومرية ، وهي نهايات خاصة بكلمات اكدية وعلى النحو الآتي :

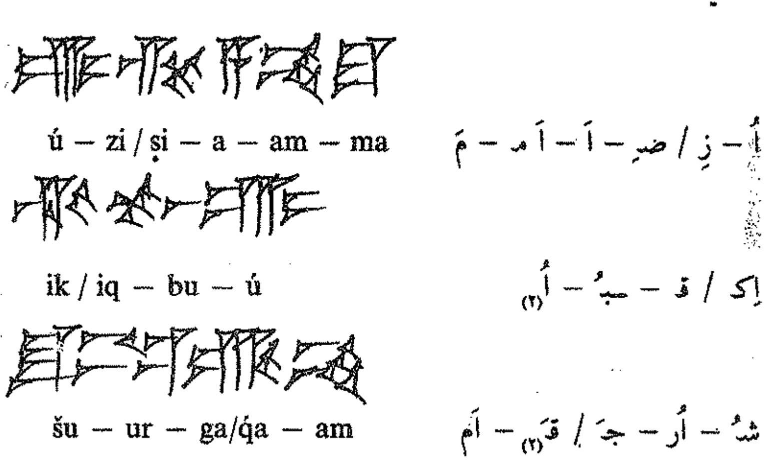
اذا كتب الكاتب العلامة الرمزية التي تقرأ ، كما لاحظنا ، بالسومرية لُ = lú وبالاكدية اَوِيلُم = awīlum واراد ان يبيّن للقارىء ان العلامة الرمزية يجب ان تقرأ بالاكدية وفي حالة الرفع ، عندها يضع المقطع أم um بعد العلامة الرمزية مباشرة نهاية صوتية للدلالة على اسلوب لفظها.

وبمرور الوقت تزايد استخدام الطريقة الصوتية في الكتابة وتقلص استخدام العلامات الرمزية الا في العلامات التي تدل على اشياء مادية ، اي حسب الطريقة الصورية.

٣- كانت العلامات المسمارية التي استخدمت لتدوين اللغة السومرية تمثل مقاطع صوتية محددة بالاصوات الموجودة في اللغة السومرية فقط ولم تكن تمثل جميع الاصوات الموجودة في اللغة الاكدية كالاصوات الحلقية والمفخمة مما اضطر الكتبة الاوائل ان يسلكوا طرقاً مختلفة لتجاوز هذا النقص في التعبير عن الاصوات الحلقية والمفخمة التي تزخر بها اللغة الاكدية وعلى النحو الآتي :

أ- استخدموا المقاطع الصوتية التي تضم اصواتاً مخففة لتدوين الاصوات الاكدية المفخمة ايضاً مثل استخدام المقطع الذي يضم صوت س = s المخفف لتدوين المقطع الاكدي الذي يضم صوت س وصوت ص = ṣ

وصوت ز z ، والمقطع الذي يضم الصوت د d او ت t ، اصبح يستخدم لتدوين الصوت ط ṭ كذلك ، والمقطع الذي يستخدم لتدوين صوت ك = k ، اصبح يستخدم لتدوين الصوت الاكدي ق = q وهكذا وكما في الامثلة الآتية :



ú – zi / ṣi – a – am – ma   أُ – زِ / صِ – اَ – اَم – مَ

ik / iq – bu – ú   إِك / ق – بُ – أُ(٢)

šu – ur – ga/q̇a – am   شُ – اُر – جَ / قَ(٢) – اَم

ب – بما ان اللغة الاكدية لغة جزرية فقد ضمت عددا من الاصوات الحلقية مثل صوت العين والحاء والهمزة ، وهي اصوات لاتوجد في اللغة السومرية ومن ثم فقد خلت الكتابة المسمارية من العلامات التي تعبرّ عن هذه الاصوات ، لذا اضطر الكتبة عند تدوين اللغة الاكدية التعبير عن هذه الاصوات الحلقية بعلامات تضم اصواتاً قريبة من حيث النطق من الحرف الحلقي الاكدي ، فمثلاً عبرّوا عن صوت الحاء (ح) او العين (ع) باحد حروف العلّة بِ e او يِ i ، او الحركة القصيرة المماثلة لهذين الحرفين (إ e و اِ i) ، اما صوت الهمزة الاكدي فقد خصصوا له علامة مسمارية مستقلة على النحو الموضح في الامثلة الآتية المقتبسة من قانون حمورابي :

المقابل العربي	اللفظ	جذر الكلمة	الصيغة الاكدية كما وردت في قانون حمورابي
حدَّثَ	حدَّث	ح د ش	edīšu
عشرةٌ	عشرةٌ	ع ش ر	ešru
حقلٌ	حقلٌ	ح ق ل	eqlu

حمار	إمِيرُ	ح م ر	imēru
علي	إلوْ	ع ل ي	elû
عين	إين	ع ي ن	înu
نهرٌ	نأر	ن هـ ر	nârn

ويمكن ان نقارن هذا الاسلوب في الكتابة اي الاستعاضة عن الاصوات الحلقية بحروف عّلة قريبة الشبه منها من حيث النطق بما نفعله في الوقت الحاضر اذا رغبنا كتابة بعض الاسماء والجمل العربية بالخط اللاتيني الذي يخلو هو الآخر من الرموز التي تعبّر عن الاصوات الحلقية مثل خلو الخط المسماري منها على النحو الموضح في الامثلة الآتية :

احمد	Ahmad
مُحَمَّد	Muhammad
عبدالرحمن	Abdul Rahman
عراق	Iraq
العرب	Al.—Arab

وكما يلاحظ اننا استعضنا عن صوت الحاء والعين بحرف العّلة a او i.

وكان من نتائج هذا الاسلوب في الكتابة ان بطل استخدام عدد من الحروف الحلقية من اللغة الاكدية بصيغتها المدونة في اقل تقدير ولانعرف فيما اذا سقطت هذه الاصوات من اللغة الاكدية كلياً ولم تعد تنطق عند الكلام ام ان ذلك ظهر في الكتابة فقط؟ يبدو لنا ان اللغة المحكية ظلت تحتفظ باسلوب نطقها القديم اذ ان الكتابة لم تكن منتشرة انتشاراً واسعاً بين عامة الناس ليؤثر اسلوبها في اسلوب نطق اصواتها الحلقية والمفخمة.

٤ — خصص الكتبة علامات مسمارية معينة كانت موجودة في الكتابة المسمارية اصلاً لتدوين مقاطع اكدية معينة ، او انهم ابتكروا علامات جديدة لتدوين الاصوات الاكدية التي لاتوجد علامات مسمارية تعبّر عنها نحو:

للتعبير عن الحرف الحلقي ق قَ = qa =

للتعبير عن الهمزة ء = ' =

وكما في الامثلة الآتية :

i — qa — ab — bi ma = إِ — قَ — أَب — بِ — مَ =

بمعنى «سيقول» ،

٥— اضاف الكتبة قيماً صوتية جديدة للعلامات الرمزية التي كانت تلفظ بالسومرية وهذه القيم الصوتية الجديدة تمثل اسلوب لفظ العلامة الرمزية باللغة الاكدية ، وبذلك زاد عدد قيم العلامة الرمزية الصوتية وكما في الامثلة الاتية :

العلامة الرمزية السومرية إ٢ = é = ، التي تعني بيت ، غدت تقرأ بالاكدية 'بيتُم bītu (m)' بمعنى بيتٌ ايضاً وغدت تستخدم للتعبير عن المقاطع الصوتية المشتقة من قراءتها الاكدية فاستخدمت كمقطع صوتي للمقاطع :

بِطِ	biṭ	و	بِت	bit
بِتِ	biti	و	بِد	bid
پِد	pid	و	پِت	pit

وبذلك اصبح للعلامة المسمارية التي تقرأ é بالسومرية وتعني بيت ، قيمٌ صوتية جديدة بعد ان استخدمت لتدوين اللغة الاكدية ، وهي القيم التي ذكرناها انفاً الى جانب استخدامها علامة رمزية للدلالة على الاسم 'بيتٌ' ، بالأكدية 'بيتُ bītu' . وينطبق ذلك على كثير من العلامات المسمارية التي كانت تستخدم منذ العصور السومرية المبكرة وظلت تستخدم عند تدوين اللغة الاكدية الا انها اكتسبت قيماً صوتية ومعاني رمزية جديدة مثل العلامات

AN KA, URU, ÉR

MU, UD ... وغيرها من العلامات .

وبذلك زادت القيم الصوتية للعلامات وزاد معها تعقيد الكتابة المسمارية وصعوبة حفظها وتعلّمها .

٦- رغبة في استحداث مقاطع صوتية جديدة للعلامات المسمارية بهدف تدوين اللغة الاكدية ، استخدم الكتبة العلامات المسمارية القديمة للدلالة على مقاطع صوتية جديدة نحو:

العلامة المسمارية (علامة مسمارية) كان لها قيمة صوتية هي لُخ luḫ وغدت تستخدم للدلالة على المقاطع الصوتية القريبة من هذا المقطع باستثناء الحركة نحو: لِخ liḫ ولَخ laḫ والعلامة المسمارية (علامة مسمارية) التي كانت تستخدم للدلالة على المقطع الصوتي سَخ saḫ غدت تستخدم للدلالة ايضاً على المقطع الصوتي سُخ suḫ وسِخ siḫ وهكذا.

بهذه الاساليب تمكن الكتبة من تدوين اللغة الاكدية بالكتابة المسمارية التي كان قد ابتدعها السومريون بما يتلاءم ولغتهم السومرية وهكذا اصبح للعلامة المسمارية الواحدة فضلاً عن معانيها الصورية والرمزية التي كانت تمثلها في الاصل ، عدداً من القيم الصوتية استخدمت للتعبير عن اللغة السومرية عند تدوينها اولاً ومن ثم زاد عدد هذه القيم الصوتية عندما استخدمت لتدوين اللغة الاكدية كما حملت معاني جديدة اضافها الكتبة وقد زاد عدد معاني العلامة المسمارية الواحدة عن عشر معانٍ كما زادت قيمها الصوتية اكثر من ذلك ولعل خير مثال لذلك العلامة التي استخدمت اصلاً للدلالة على شروق الشمس وغدت ترمز الى عدد كبير من المعاني والاسماء ذات العلاقة بالشمس كما استخدمت مقطعاً صوتياً لأكثر من عشرين مقطعاً وكما في الجدول الاتي :

العلامة	القيم الصوتية		
(علامة مسمارية)	ud / ut / uṭ	ūmu	يوم
	u_4	enūma	متىٰ
	tam / ṭám / dám	pesû	ابيض
	ta_5	d.Šamaš	الاله الشمس
	sa_{6}	šamšu	شمسٌ
	ud	šumma	متى
	pir / bír		
	par		
	laḫ / liḫ		
	ḫiš		
	ūm		
	ḫúd / ḫút / ḫúṭ		

وبذلك تضاعف عدد المقاطع الصوتية المستخدمة في التدوين وعدد المعاني التي تعبر عنها العلامات وزاد نتيجة ذلك من صعوبة تعلّم الكتابة المسمارية حتى بالنسبة للقدماء من الكتبة ومن صعوبة قراءتها اذ ان الكتبة لم يتقيدوا باسلوب محدد في الكتابة فقد يستخدمون العلامة لقيمتها الصوتية او معناها الرمزي ثم يعود الكاتب في النص نفسه لاستخدام العلامة استخداماً مغايراً وهكذا وكان ذلك يعتمد على رغبة الكاتب وميله الى اسلوب معين في الكتابة دون غيره ، ولتيسير مهمة قراءة النصوص المسمارية المعقدة فقد عمد الكتبة الى استخدام وسائل للايضاح والارشاد كان منها العلامات الدالة والنهايات الصوتية.

العلامات الدالة Determinatives

وهي علامات توضع غالباً قبل العلامات المسمارية التي تدل على الاسماء واحياناً بعدها لتحدد صنف او ماهية الاسم الذي تعود له والمعنى المقصود منه ، ان كان للعلامة او العلامات المسمارية التي تمثله اكثر من معنى واحد. فالعلامة التي تدل على الخشب ، (وهي العلامة [علامة مسمارية] التي كانت تقرأ بالسومرية GIŠ وبالاكدية إصُ iṣu وتعني شجرة) اذا وضعت امام اية علامة مسمارية او مجموعة علامات عرف ان تلك العلامة او العلامات تدل على اسم شيء مصنوع من الخشب. فاذا رسمت العلامة PIN [علامة مسمارية] ، وهي علامة لها معان عدة منها محراث APIN وبالاكدية إپنُّ epennu والفعل الاكدي إرِشُ erēšu بمعنى حرث والاسم المؤنث إرِشْتُ erêštu بمعنى حراثة والاسم إرّشُ errêšu بمعنى حارث ، ووضع امامها العلامة الدالّة [علامة مسمارية] GIŠ = iṣu ، فهم القارىء ان المقصود من كتابة العلامة [علامة مسمارية] هو الاسم 'محراث' لانه مصنوع من الخشب ، اما اذا وضع امامها العلامة الدالة التي تدل على الاشخاص 'وهي لُ lú[1]' فان ذلك يعني ان المقصود من هذه العلامة هو الحارث وليس المحراث ومايقال عن العلامة الدالة الخاصة بالاشياء المصنوعة من الخشب ينطبق على العلامة الخاصة بالطيور خَ ḪA التي اذا وضعت بعد علامة مسمارية او مجموعة علامات مسمارية عرف القارىء ان مايسبقها من علامات يمثل اسم طير من الطيور وهكذا بالنسبة لاسماء المدن والبلدان والانهار والاشخاص والقبائل والاسماك والنباتات وغيرها وكما في الجدول الاتي :

تشير النصوص المسمارية الى ان العلامات الدالة بدأت تستخدم منذ اواسط الالف الثالث قبل الميلاد الا ان استخدامها كان مقصوراً على عدد محدود من العلامات فقط في اثناء المدة السابقة للعصر الاكدي ، وزاد استخدامها منذ العصر الاكدي فصاعداً كما زاد عددها ويظن ان هذه العلامات كانت تكتب فقط ولاتقرأ لما كانت الغاية منها توجيه القارىء الى المعنى المقصود من العلامات فحسب.

وعند تدوين اللغتين السومرية والاكدية بالحرف اللاتيني او العربي عمد الباحثون الى كتابة مختصر لفظ العلامة الدالّة ووضع غالباً بين قوسين وطبع فوق مستوى الكتابة الاعتيادية لبيان حقيقة ان هذه العلامات كانت تكتب ولاتقرأ وكما في المثال الآتي :

šar$^{(kur)}$ Aššur$^{(ki)}$ mi – gir ilãni$^{(meš)}$ rabûtı$^{(meš)}$

شَر$^{(كُر)}$ اشور$^{(كِ)}$ مِر — نجِر اِلانِ$^{(مِش)}$ رَبوت$^{(مِش)}$

بمعنى : 'ملك (بلاد) اشور ... المفضل (عند) الالهة العظيمة'

ويلاحظ ان العلامات كُر = kur و كِ ki ومِش meš التي تعني بلاد وأرض وأداة جمع على التوالي ، قد نقلت بالحرف اللاتيني ووضعت بين اقواس هلالية وكتبت فوق مستوى الكتابة الاعتيادي وفيما يأتي قائمة باهم العلامات الدّالّة المستخدمة في النصوص المسمارية المكتشفة ، مع معانيها الرمزية وقيمها الصوتية واسلوب كتابتها بالحرفين العربي واللاتيني في البحوث والدراسات الحديثة الخاصة/بنقل النصوص المسمارية وترجمتها على اختلافها.

العلامـات الدالّـة

أولاً : العلامات التي ترد قبل الاسماء

العلامـة	القراءة السومرية	القراءة الأكدية	الملاحظـات
	dingir (d.)	ilu (il) اِلُ	اسماء المعبودات
	uru (ur.)	alu (al) اَلُ	اسماء المدن والاماكن
	iti (it.)	arḫu اَرخُ	اسماء الاشهر
	kuš	mašku مَشكُ	الاشياء المصنوعة من الجلد
	gi	qanû قَنوْ	الاشياء المصنوعة من القصب
	mul	kakkabu كَكَّبُ	اسماء الكواكب والنجوم
	anše	imêru اِمِيْرُ	انواع الحمير
	na_4	abnu اَبنُ	انواع الاحجار
	giš	iṣu اِصُ	اسماء الاشجار والاشياء الخشبية
	dug	karpatu كَرپَتُ	الأوعية والاواني
	ú	šammu شَمُّ	اسماء النباتات والأعشاب
	lú	awilu اَوِيلُ	اسماء القبائل والمهن

العلامـــة	القراءة السومرية	القراءة الأكدية	الملاحظـات
	kur	matu ماتُ	اسماء البلدان والجبال
	diš		اسماء الذكور من الاشخاص
	túg	ṣubātu صُباتُ	اسماء الملابس والاقمشة
	udu	immēru اِمّيرُ	انواع الاغنام والماعز
	sig	šipātu شِپاتُ	انواع الصوف والاشياء المصنوعة من الصوف
	íd	nāru نارُ	اسماء الانهار
	sal/mí	sinništu سِنّشتُ	اسماء الاناث من الاشخاص

ثانياً : العلامات التي ترد بعد الاسماء

العلامـــة	القراءة السومرية	القراءة الأكدية	الملاحظـات
	kam / kám		بعد الارقام الترتيبية
	ḫá		بعد اسماء جمع الاشياء والحيوانات
	ki	erṣitu إرصِتُ	بعد اسماء المدن والاماكن
	meš		اداة جمع الاشخاص
	ku_6	nunu نونُ	بعد اسماء انواع الاسماك
	mušen	iṣṣuru إصُّرُ	بعد اسماء الطيور

النهايات الصوتية Phonetic complements

وهي علامات تمثل مقاطع صوتية كانت تكتب بعد العلامات الرمزية التي لها اكثر من معنى واحد او قراءة واحدة تهدف الى تحديد المعنى او القراءة المقصودة من العلامة الرمزية وذلك بكتابة علامة اضافية بعدها تشير الى المقطع الصوتي الاخير من المعنى او القراءة المطلوبة فمثلاً اذا اراد الكاتب ان يعبّر عن كلمة سماء ، وهي بالاكدية شيمُ Šīmu ، فان العلامة المسمارية المستخدمة عادة للدلالة على السماء كانت ، وهي علامة لها معانٍ وقراءات عدة منها : إلُ ilu بمعنى اله وبالسومرية DINGIR بمعنى اله ايضاً وقد تعني العلامة الاله اَنو اذا جاءت متفردة. وتقرأ بالسومرية AN . فإذا كتب الكاتب بعد هذه العلامة العلامة التي تلفظ مُ mu وهو المتمثل بالعلامة المسمارية مُ ، اصبح واضحاً للقارىء ان المقصود من هو الكلمة التي تنتهي بالمقطع مُ mu اي شيمُ Šīmu وليس AN او ilu او غيرها من القراءات والمعاني التي قد تعنيها العلامة .

واستخدمت النهايات الصوتية على نطاق واسع لبيان حالة الاسم الاعرابية ، فغالباً ما تكتب الاسماء بالاسلوب الرمزي والعلامة الرمزية لاتعبرٌ عن حركة الاسم الاعرابية اهي الفتحة ام الكسرة ام الضمة فإذا وضع الكاتب بعد العلامة الرمزية المقطع الصوتي الذي يشير الى حركة الأعراب مع التميم او بدونه عرف القارىء موقع الكلمة من الاعراب ، وهكذا نجد ان اكثر العلامات الرمزية المستخدمة للدلالة على الاسماء يعقبها احد المقاطع الثلاثة الرئيسة التي تدل على حركة الاعراب والتميم وهي أم um وأَم am و إم im .

وكما هي الحالة بالنسبة للعلامات الدالة ، يظن ان النهايات الصوتية كانت تكتب للارشاد فقط اذ ان العلامة الرمزية كانت تقرأ كاملة مع حركة الاعراب ، كما تشير اليها النهاية الصوتية.

الفصل الثالث

مواد الكتابة وادواتها وطرائق تعلمها

الطين مادة اساسية للكتابة

اشكال الرقم الطينية واحجامها

الكتابة على مواد اخرى سوى الطين : الحجر والمعدن

والعاج والأحجار الكريمة وشبه الكريمة والجلود

وورق البردي والخشب

قلم الكتابة

تعليم الكتابة ، المدرسة وادارتها ، التلميذ والاستاذ

الكاتب ، المكتبة .



الطين مادة اساسية للكتابة

كان لطبيعة مواد الكتابة التي استخدمت في بلاد الرافدين اثر كبير في حفظ النصوص المسمارية لالاف السنين دون ان تتأثر بالعوامل الطبيعية المختلفة او تتعرض للتغيير او التزوير. وكان لجغرافية ارض الرافدين ولاسيما القسم الجنوبي منها الذي شهدت مدنه الاولى ابتكار الكتابة وتطورها ، اثر واضح في توجيه السكان القدماء الى استخدام الطين المتوفر في كل مكان مادة اساسية لتدوين غالبية النصوص واستخدام الحجر، وبخاصة في بلاد اشور حيث يتوفر بكثرة ، لتدوين النصوص التذكارية والبنائية وغيرها من النصوص المهمة . لقد حفظت لنا تربة العراق في بطون التلول والمواقع الاثرية مئات الالوف من الرقم الطينية والالواح الحجرية المدونة بمختلف العلوم والمعارف والاخبار، فكانت حقاً سجلاً حافلاً بما انجزه العراقيون القدماء عبر ثلاثة الاف من السنين المزدحمة بالاحداث والمنجزات الحضارية ، ولو قدّر للسومريين والاكديين وغيرهم من سكان العراق القدماء ان استخدموا غير هذه المواد للكتابة ، مثل البردي والجلود والخشب والمنسوجات وغيرها من المواد سريعة التلف ، كما فعل غيرهم من سكان الشرق الادنى القديم ، كالمصريين مثلاً ، لما تعرفنا على تاريخ العراق القديم وتاريخ تطور حضارته وتتابع منجزاته الحضارية ، فأرض الرافدين ارض رطبة تغذيها بالمياه انهار كثيرة وامطار غزيرة وترويها شبكات من القنوات والجداول ، ومناخ العراق فيه درجة عالية من الرطوبة وبخاصة في القسم الجنوبي مما يصعب معه الحفاظ على المواد العضوية لمدد طويلة خلافاً لتربة وادي النيل ومناخ مصر وسواء اكان استخدام الطين والحجر بالدرجة الاساس للكتابة بسبب تنبّه العراقيين القدماء الى هذه الحقائق أم بدافع توفر الطين في كل مكان وسهولة الحصول عليه وانعدام كلفته فقد كانت النتيجة ان عثرنا على عدد هائل من الالواح الطينية والحجرية المدونة بالنصوص المسمارية من مختلف العصور والمدن . وهناك من يرى احتمال استخدام السكان الاوائل في القسم الجنوبي من العراق عدداً من المواد سريعة التلف للتدوين ، مثل جلود الحيوانات والمنسوجات ، الا ان تلف تلك المواد السريع حال دون بقائها ، معتمدين في هذا الاستنتاج على حقيقة ان اقدم العلامات الصورية التي عرفت مدونة على الواح الطين ، ضمت بعض العلامات المختزلة الشكل لأشياء مادية معينة مما يشير الى تطورها عن علامات صورية سابقة كانت اكثر تفصيلاً ، كما ان بعض تلك العلامات الصورية تمثل حيوانات لم تكن موجودة ، حسبما لدينا من معلومات ، زمن كتابتها مما يشير بدوره الى انها تمثل حيوانات كانت قد انقرضت من المنطقة قبل تاريخ ابتداء الكتابة ، الا ان التنقيبات

الاثرية ، ربما يسبب ارتفاع مناسيب المياه الجوفية ، لم تكشف لنا بعد على مايؤيد هذا الاحتمال.

الواح الطين

احتل الطين (بالاكدية طيطُ ṭiṭu) المقام الاول بين المواد الخام التي استخدمت في العراق منذ عصور ماقبل التاريخ وبدء الحياة المستقرة في القرى والمدن وحتى آخر العصور التاريخية القديمة ، فعلى الطين اعتمدت اولاً وقبل كل شيء الزراعة التي غدت عماد الحياة الاقتصادية في العصر الحجري الحديث ، ومنه صنع الطوف واللبن والآجر وهي المواد الانشائية الاساسية التي استخدمت للبناء ، ومنه صنعت كذلك الاواني الفخارية لمختلف الاغراض الزراعية والصناعية والمنزلية كما صنعت منه الدمى والتماثيل التي جسّدت الالهة الا ان اهم استخدام للطين بالنسبة لنا بخاصة هو استخدام الواحه مادة للكتابة عليه اذ كانت العلامات الصورية ومن ثم المسمارية تنقش او تطبع على الواح الطين وهو طري ، ونظراً لخواص الطين الايجابية الكثيرة ، فقد شاع استخدامه وغدا المادة الاساسية للتدوين في جميع العصور القديمة. فالطين مادة قوية لاتبلى ولا تؤثر فيها الحرارة او الرطوبة ، وإذا ما اصابت الواحة النار وحرقتها احالتها الى مادة فخارية اكثر قوة. والطين مادة متوفرة في كل ارجاء بلاد الرافدين ولايكلف استخدامها للكتابة او لاي غرض آخر الا الوقت اللازم للتنقية والتخمير والاعداد ، واذا ما فخر لوح الطين بعد كتابته ، استحال امر تغيير مادوّن عليه او تزويره.

ومع هذه الصفات الايجابية التي اتصف بها الطين ، الا ان لاستخدامه في الكتابة سلبيات حددت من استمرار استخدامه في العصور المتأخرة. فالطين مادة ثقيلة الوزن موازنة بمعظم المواد الاخرى التي استخدمت للكتابة ، مثل البردي والجلود والمنسوجات وحتى الواح الخشب ، وقد حدّد ذلك من حرية الكاتب في تدوين النصوص الطويلة ولا سيما ان طبيعة الاقوام العربية القديمة (الجزرية) تميل غالباً الى الاطالة وتأليف القصص والروايات الطويلة ، فكان على الكاتب ان يختزل مايريد كتابته الى اقصى الحدود كي لايضطر الى استخدام الواح كبيرة يصعب حملها ونقلها بل تصعب المحافظة عليها من التشقق والتكسّر ، وقد يضطر الكاتب الى تدوين النص على اكثر من لوح واحد ويبتكر طرائق مناسبة لبيان تسلسل الالواح وتتابعها. وقد تفقد بعض الالواح او تتحطّم كلياً او جزئياً فتفقد معها المعلومات المدونة عليها ، كما كان من غير السهل الاحتفاظ باعداد كبيرة

من الالواح المكتوبة الا في مكتبات خاصة بالمعبد او بالقصر اذ كان الاحتفاظ بها يستوجب اعداد اماكن خاصة لها.

ومن سلبيات الطين ايضاً تصلبه السريع وعدم امكانية استخدامه في السجلات اليومية الخاصة بالحسابات المستمرة، او الجارية، او تلك الخاصة بحركة المواد في المعبد لتسجيل مايدخل اليه وما يخرج منه يومياً وربما كان ذلك من اسباب استخدام الواح الخشب المغلّفة بطبقة من الشمع للكتابة عليها وطبع العلامات على الشمع وذلك في العصور الآشورية المتأخرة او استخدام مواد اخرى سريعة التلف، كالجلود والبردي، وقد يفسّر ذلك قلّة ما عثر عليه من سجلات تفصيلية من العصور المتأخرة بخاصة.

واذا استخدم الكاتب لوحاً كبيراً لتدوين نص طويل نسبياً فقد يضطر الى الاستعانة بشخص آخر يمسك له اللوح بينما يقوم هو بطبع العلامات عليه وهذا ما تعكسه احدى منحوتات العصور المبكرة[١].

وعلى الرغم من جميع هذه السلبيات التي رافقت استخدام الطين، فقد شاع استخدامه مادة للكتابة لأكثر من ثلاثة آلاف سنة، ولم يقتصر ذلك على بلاد الرافدين فقط بل انتشر استخدامه في البلدان والأقاليم المجاورة مثل بلاد عيلام وإيران بعامة، وبلاد الشام وآسيا الصغرى بل عرف استخدامه في مصر وجزيرة كريت كما تثبت ذلك المكتشفات الأثرية في تل العمارنة، عاصمة اخناتون، الا أن استخدامه في هذه البلدان كان محدوداً وفي حقب زمنية معينة كانت تلك البلدان فيها تحت نفوذ حضارة بلاد الرافدين.

اعداد الواح الطين

كان على الكتبة، او مساعديهم، ان يعدّوا الواح الطين اعداداً جيداً كي تسهل عملية الكتابة الجيدة عليها، وكانت عملية غسل الطين وتنقيته من الشوائب اول ما يشغل بال الكاتب، ومع ذلك، وجدت الواح طينية معمولة من طين غير منقّى وجد في داخلها كسر من الحجر او نوى التمر. وقد يخمّر الطين لمدة محدودة او تمزج معه بعض المواد بهدف زيادة تماسكه، مثل التبن، تماماً كما يفعل الفخّاري الآن عند اعداده عجينة الطين الخاصة بصنع الأواني الفخارية. وقد تغطى الواح الطين المعدة للكتابة بطبقة

١- Postgate, op. cit., p.57.

خفيفة من الطين الناعم المنقّى جيداً تساعد على طبع العلامات بدقة وتظهرها بشكل أجمل.

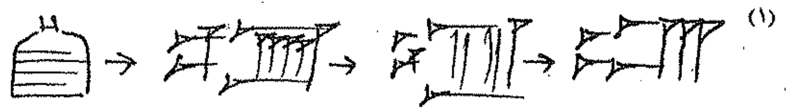
ويبدو ان الكتبة كانوا يحتفظون بكمية من الطين الجاهز لعمل الواح الكتابة ويعدّون كتلاً صغيرة منه لعمل الواح ذات احجام مناسبة اذ كشف عن مثل هذه الكتل الجاهزة في عدد من المواقع الى جوار الواح مكتوبة وكميات كبيرة من الطين. ولعمل لوح الطين، كانت تؤخذ احدى كتل الطين المنقّى والمرطّب الى درجة مناسبة، ويصنع منها لوح قرصي او مستطيل او مربع، حسب الرغبة، يمكن مسكه براحة اليد، وتسوّى الحافات والزوايا باليد او بالقلم الخشبي او بأية آلة اخرى، وتصقل اوجه اللوح وحافاته، ويمكن ملاحظة طبعات اصابع اليد على كثير من الواح الطين المكتشفة ويعتمد شكل الرقيم وحجمه ودقة صنعه وانتظام حافاته وزواياه على مدى حرص الكاتب على ذلك. وقد يستخدم الكاتب الواحاً كبيرة الحجم يضطر معها الى تسوية اوجه اللوح على سطح صلب. وللمحافظة على طراوة اللوح حتى تكتمل الكتابة كان الكاتب يقوم بتغطيته بقطعة من القماش المبلل، تماماً كما يفعل النحاتون الآن عندما يقومون بعمل نماذج التماثيل من الطين الطري، وقد وجدت طبعات القماش على كثير من الواح الطين الكبيرة، كما كان الكاتب يقوم بعمل تجاويف صغيرة موزعة على سطح اللوح الكبير تحسباً لأي تشقق قد يحدث نتيجة جفاف الطين وتصلّبه وبخاصة عند الفخر، وربما كان للخطوط الأفقية التي كان يطبعها الكاتب على لوح الطين بوساطة حافة القلم الطولية لتعليم السطور، فائدة اخرى في المحافظة على تماسك اللوح ومنع تشققه.

ومما يلاحظ في الالواح الكبيرة ان العلامات المسمارية المطبوعة في الاسطر الاولى تكون طبعاتها اكثر عمقاً اذ يكون لوح الطين عادة عند البدء بالكتابة طرياً الى درجة ملائمة لطبع العلامات بسهولة، وبعد ان يستمر الكاتب بالكتابة يبدأ اللوح بالجفاف والتصلب التدريجي وبخاصة في ايام الصيف الحارة فتصعب عملية طبع العلامات عليه بسهولة وتبدو اقل عمقاً.

وفي جميع الاحوال، فإن تصلّب اللوح يجعل الكتابة عليه مستحيلة بطريقة طبع العلامات ويصبح تغيير الكتابة او تعديلها من الامور الصعبة جداً.

اشكال الرقم الطينية واحجامها

كان اللوح الطيني المعد للكتابة، وكذلك الرقيم المكتوب، يسمى بالسومرية dub. وبالأكدية دُبُّ dubbu او طُپُّ، tuppu. وهي كلمة سومرية دخيلة في الأكدية وكانت الكلمة تكتب بالعلامة الرمزية دُب dub التي تطورت كتابتها عبر العصور على النحو الآتي


(١)

وفي العربية، استخدمنا كلمة لوح طيني غالباً للدلالة على الالواح الطينية بصورة عامة الا اننا استخدمنا كلمة (رقيم طيني اورقيم) اذا اريد الاشارة الى الالواح المكتوبة بالكتابة المسمارية.

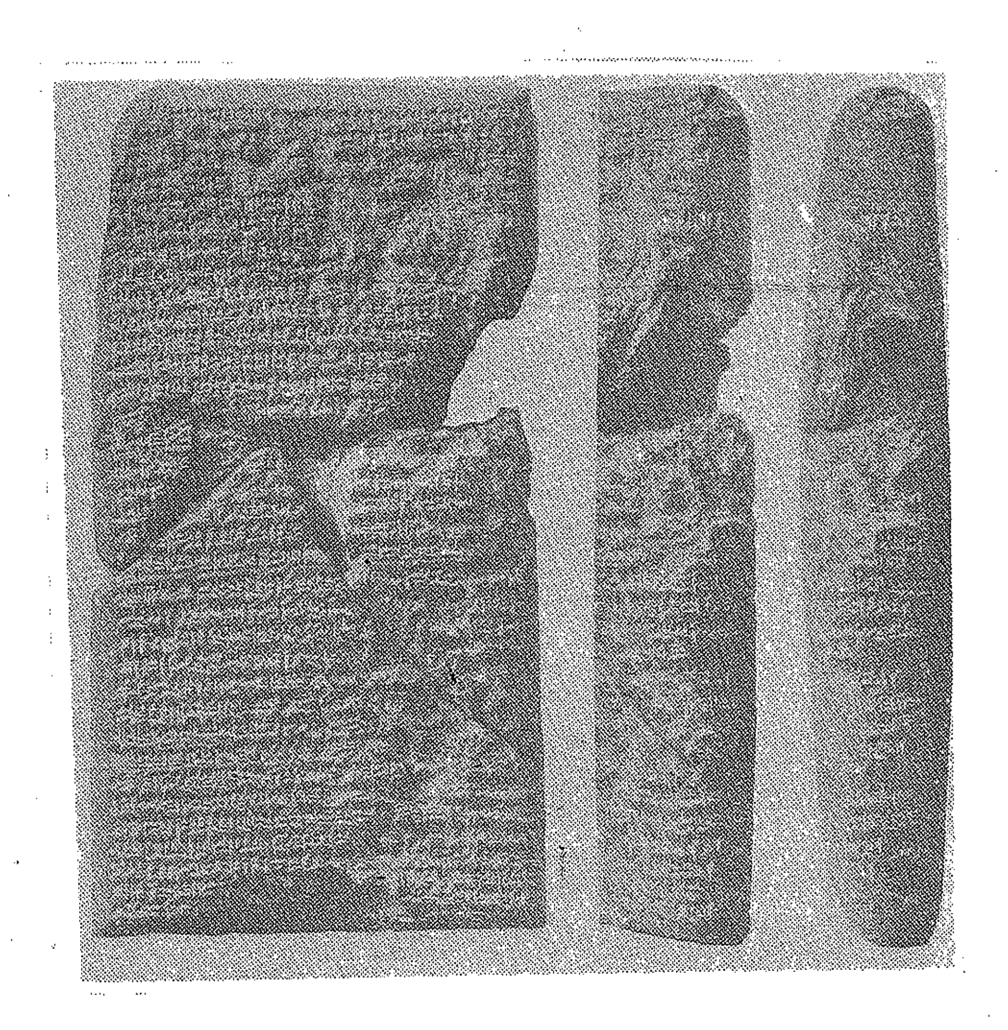
تنوعت اشكال الرقم الطينية وتباينت احجامها. وكان لشكل الرقيم الطيني وحجمه اهمية كبيرة في معرفة تاريخ كتابته ومكانه بصورة تقريبية حتى قبل قراءة ما دون عليه اذ تميز كل عصر من العصور بأشكال معينة من الرقم، كما يمكن احياناً تخمين مضمون رقيم الطين من مجرد معرفة شكله وحجمه. وقد لايتضمن النص اشارة ضمنية الى تاريخ كتابته ومكانه ومع ذلك يمكن اعطاء فكرة تقريبية من ملاحظة شكل الرقيم وحجمه واسلوب كتابة العلامات المسمارية عليه وهذا مايمكن ملاحظته بسهولة بالنسبة للمتمرس في قراءة النصوص المسمارية.

لقد كشف حتى الآن عن مئات الالوف من الرقم الطينية ذات المضامين المختلفة، وهي موزعة الآن في متاحف العالم الشهيرة ومنها المتحف العراقي في بغداد، وان عدد الرقم المكتشفة في تزايد مستمر سنة بعد اخرى طالما استمرت اعمال التنقيب والحفر. وقد تمت قراءة عدد كبير من هذه الرقم وما يزال هناك اعداد كبيرة اخرى تنتظر القراءة والترجمة الى اللغات الحديثة.

ان غالبية الرقم الطينية المكتشفة صغيرة الحجم ويمكن مسكها براحة اليد عند الكتابة. وتضم مثل هذه الرقم معظم الوثائق اليومية والرسائل وغيرها من النصوص كثيرة الاستخدام في جميع العصور. الا أن هناك بعض الرقم الصغيرة جداً لايتجاوز حجمها

١- Labat, R., Manuel D'Epigraphie Akkadienne, Paris, 1976, P.95

سنتمتراً مربعاً واحداً وقد يحمل بعضها سطراً او سطرين من الكتابة تشير الى استلام شيء ما او تعرّف باسم صاحب شيء ما ، اي بطاقة تعريف. الى جانب ذلك ، عثر على رقيم طينية كبيرة الحجم تضمنت نصوصاً قانونية او معجمية غالباً ، منها الرقيم الذي يحمل نص القوانين الآشورية الوسيطة (قياساته ٣١٥× ٢٠٦ × ٣٢مم) وقد ضم هذا الرقيم

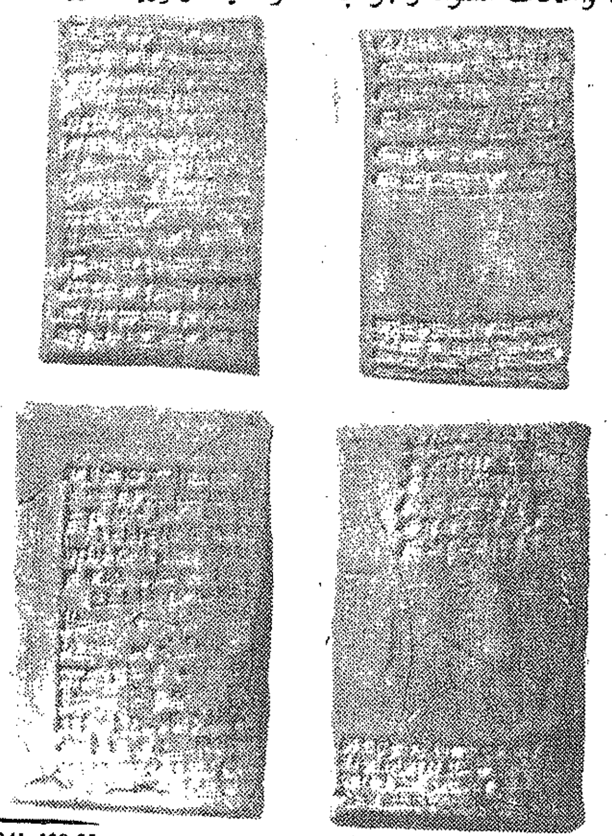


عدد من الرقم الطينية صغيرة الحجم وعليها طبعات اختام وعلامات قليلة اشبه ببطاقات التعريف.

٨٢٨ سطراً من الكتابة المسمارية توزعت في ثمانية حقول ، اربعة منها على الوجه واربعة على القفا ، الا ان المحافظة على مثل هذه الرقم كانت صعبة الى جانب ثقل وزنها .

وكانت غالبية الرقم المكتشفة من العصور المبكرة قائمة الزوايا ، مربعة او مستطيلة ، طولها ٤ — ٥ سم وعرضها ٢,٥ — ٣ سم ، وحافاتها قائمة الزوايا ايضاً وجوانبها مسطّحة الى درجة تسمح بالكتابة عليها وزواياها مدوّرة كما وجدت بعض الرقم بيضوية الشكل وذات حافات حادة غير صالحة للكتابة عليها . وفي عصر اوروك ، كانت الرقم اكبر حجماً حتى اصبحت قياسات بعضها ١١,٣ × ١٠,٦ سم٢ واصبح الوجه اكثر انبساطاً والحافات مدوّرة . اما رقم شروپاك فكان عرض غالبيتها اكثر من طولها وقد استخدمت لتدوين قوائم مطولة خاصة بالأشياء والمقتنيات لذا قسّمت الى عدد من الحقول وقد سمّي هذا النوع من الرقم بالسومرية بالرقم العريضة DUB. DAGAL [1] .

وشاع استخدام الرقم مستطيلة الشكل في العصر الأكدي ، وكان الوجه مسطحاً والقفا محدّبا والحافات مسوّاة والجوانب مقعّرة قليلاً والزوايا مدوّرة .



(١) Deimel, ŠL, II, 341, 138.55.

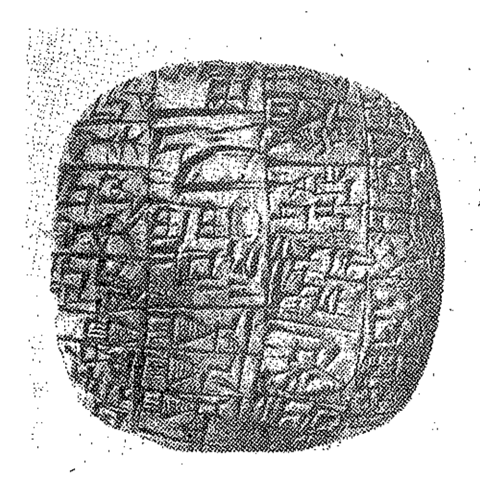
والى جانب اشكال الرقم الطينية الاعتيادية والشائعة في مختلف العصور، فقد كشف عن اشكال استخدمت لأغراض محددة واكثر تلك الاشكال شيوعاً هي الرقم القرصية الشكل التي وجدت من جميع العصور، وكانت غالباً لأغراض مدرسية لذا سميت بالنصوص او الرقم المدرسية وان كان بعضها خاصاً بالعقارات ويضم بعضها علامة مسمارية واحدة او عدة علامات مكررة او عبارات وجمل مكررة للتدرّب.

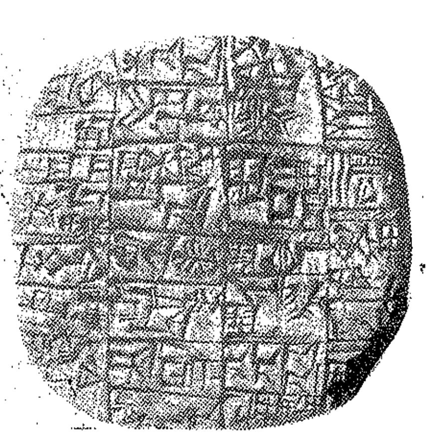


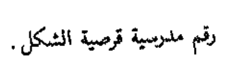
Obverse



Reverse





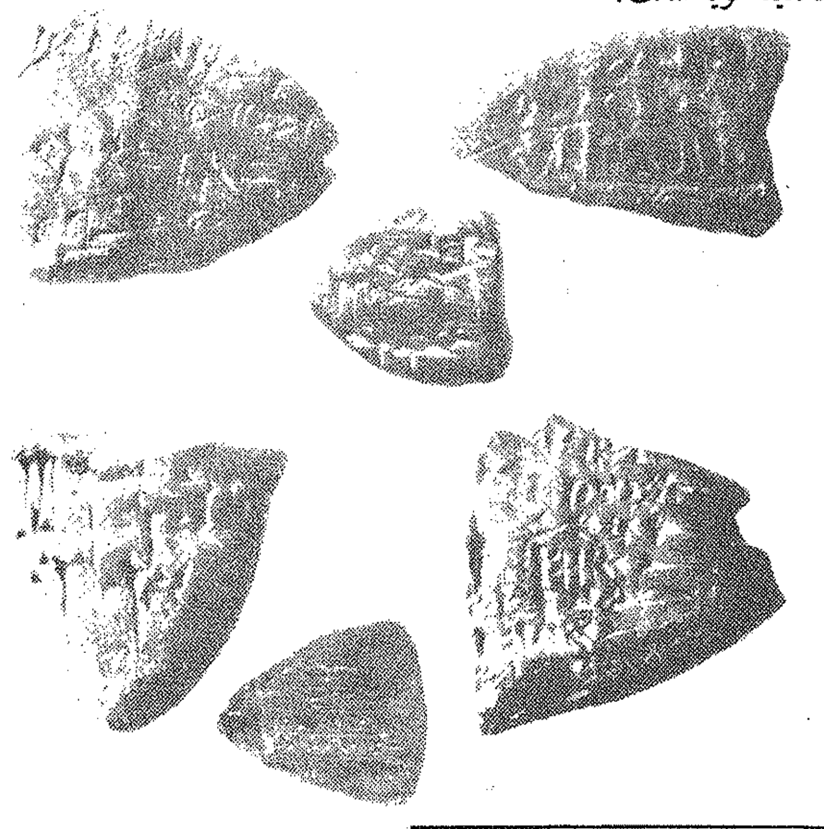


رقم مدرسية قرصية الشكل.

الى جانب النصوص المدرسية القرصية الشكل ، عثر على نصوص تعليمية اخرى خاصة بمراحل متقدمة من تعليم الكتبة كان من بينها ماكشف عنه في معبد نَبو شَ خاري في بابل ، وهي مستطيلة الشكل وتحمل قوائم تعليمية ذيل بعضها بما يعرف بالكولوفون ، اي التذييل ، اذ يذكر التذييل الغرض من التدوين والأله الذي اهدي اليه الرقيم كما في المثال الآتي :

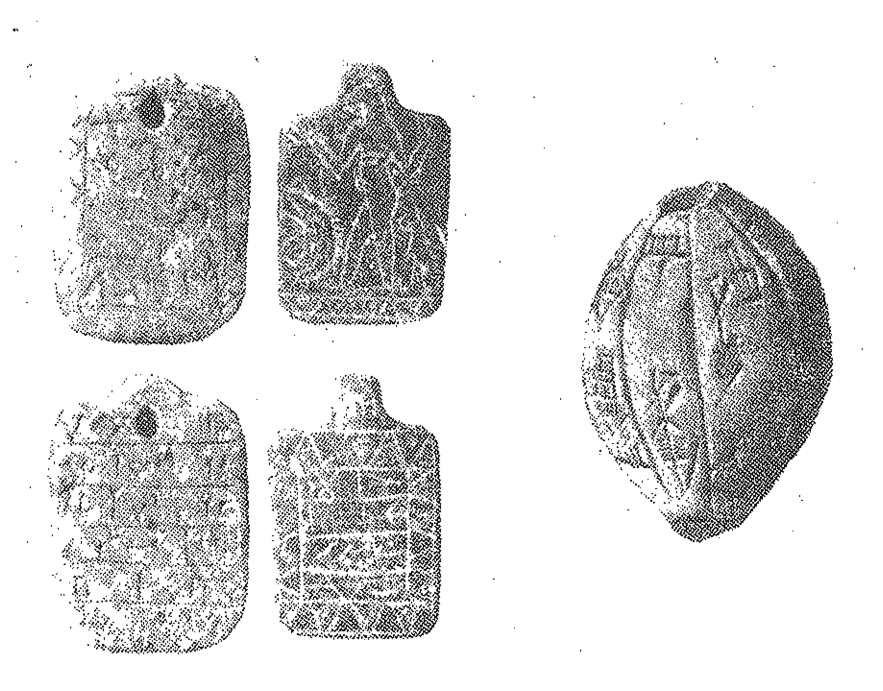
فلان بن فلان
لأجل حياته ونجاحه في المدرسة
لحفظ جسمه وعقله ... الخ
كتب هذا الرقيم ووضعه في معبد نَبو شَ خاري .[1]

وكشف عن عدد ليس بالقليل من النصوص مدونة على اشكال موشورية ثلاثية الأوجه تحمل طبعة ختم صاحبها وهي مثقوبة من اعلاها لغرض التعليق بالممتلكات لتحديد هوية المالك .



١ – اسماعيل ، بهيجة خليل ، المصدر السابق ، ص٢٤٧ .

. وعثر على عدد من الرقم على شكل بيضة او زيتونة ، تحمل غالباً اسماء دينية وتكون احياناً مثقوبة لغرض التعليق ايضاً ربما كانت تمثل تمائم او انها نوع من الدلالات او البطاقات الطينية التي سبقت الاشارة اليها .



أما المسامير، فقد عرفت منذ العصور السومرية المبكرة وتطور شكلها واستخدمت غالباً لتكون احجار أسس خاصة توضع في أسس جدران المعابد وعليها بعض الكتابات التذكارية .

ومما يلاحظ ان النماذج المبكّرة من المسامير التذكارية كانت سميكة وبدون رأس ، وكانت الكتابة على المسمار افقية ، ثم تطور الشكل واصبح اكثر دقة وغدا للمسمار رأس مقبب . وبطل استخدام هذه الاشكال من الرقم في العصر البابلي القديم في حين اخذه الآشوريون وكتبوا الاسطر حول المسمار كما كتبوا احياناً على رأس المسمار المقبب وغدا شكل هذه المسامير اشبه بنبات الفطر (mashroom) ، واستخدم البابليون هذه المسامير احياناً احجار أسس عند بناء المعابد في حين وضعها الآشوريون في أسس تحصيناتهم العسكرية .

أما المواشير الكبيرة المفخورة ، فقد استخدمت منذ العصر الأكدي (٢٣٧١- ٢٢٣٠ ق.م) ، وشاع استخدامها في العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م)

الى درجة كبيرة اذ استخدمت لتدوين تفاصيل انجازات الملك العسكرية والعمرانية ووضعت في أسس الأبنية بدلاً من المسامير. وتباين عدد اوجه الموشور فكان منها ما هو ذو ثمانية اوجه او عشرة اوجه ومنها ما هو اقل من ذلك. كما استخدمت اشكال اسطوانية ذات احجام كبيرة للغرض نفسه منذ العصر السومري، ايضاً وظلت تستخدم حتى مدة السيطرة السلوقية على بلاد بابل وكانت منتفخة الاشكال في بداياتها ثم اصبحت برميلية، اي منتفخة من الوسط فقط، وكانت توضع عادة داخل صندوق من الفخار او الآجر في زوايا البناء مخفية عن الانظار، وقد توضع في الصندوق كمية من الرمل الجاف للمحافظة على الاسطوانة او الموشور.

وعثر على رقم مكعبة الشكل او ذات اشكال هرمية واخرى على شكل ذراع اوكف انسان ومجموعة قرصية الشكل خصصت لرسم الخرائط والمخططات، واستخدم العرّافون رقماً على شكل كبد الحيوان وضعت عليه اشارات وتجاويف معينة وما تعنيه بالنسبة للعرّاف، وكشف عن رقم على هيئة ظلف ثور او رئة حيوانات، او انها كروية او على شكل بيضة بعضها مثقوب لغرض التعليق.

وكشف عن عدد من المجسمات بأشكال آدمية او حيوانية كانت موضوعة في جرار فخارية ومدفونة في زوايا الأبنية، وكان بعضها يحمل عبارات وجملاً تعويذية نحو:

اخرج ايها المرض الخبيث، وادخلي ايتها العافية
اخرج ايها الشيطان الخبيث، وادخل ايها الملاك الطيب
اخرج ايها الموت وتعالي ايتها الحياة.[1]

وكانت احجار الأسس توضع عادة في مكان مخفيّ عن الانظار، اذ لم يكن الهدف من وضعها ان يراها الانسان ويطلع على ما حققه الملك من انجازات عمرانية وعسكرية كما نفعل الآن عندما نضع حجر اساس بناء معين، بل كانت الغاية ان تكون احجار الأسس دوماً تحت انظار الآلهة تفصح عما انجزه الملك.

ضمت احجار الاسس نصوصاً طويلة غدت مصدراً مهماً من مصادر معلوماتنا عن تاريخ مدد معينة من تاريخ بلاد الرافدين اذ ضمت تفاصيل دقيقة عن معظم الحملات العسكرية التي قام بها الملوك الآشوريون والكلديون الى جانب اعمالهم العمرانية.

---

١ – بهيجة خليل، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

موشور من الطين المفخور ذي ستة اضلاع وعليه تفاصيل اعمال الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤– ٦٨١ ق.م) العمرانية في نينوى وحملاته العسكرية.

ويمكن عد النصوص القصيرة التي كانت تطبع على قطع الآجر قبل فخرها نوعاً من النصوص التذكارية ، وكانت هذه النصوص تتضمن عادة اسم الملك والقابه والبناء الذي يقوم بتشييده او تعميره وكانت هذه النصوص تطبع بقالب خاص او تكتب بالقلم كما يكتب على الرقيم كما سيرد ذلك في مكان آخر.

ومما يلاحظ ان بعض الرقم او الالواح الطينية كانت مثقوبة من احدى جهاتها ولا سيما جهاتها او زواياها العليا ربما لغرض تعليقها ولا سيما الرقم التي تحمل نصوص الأدعية والتعاويذ.

الكتابة على مواد اخرى سوى الطين

الى جانب استخدام الطين مادة اساسية للكتابة طوال حياة الكتابة المسمارية التي دامت اكثر من ثلاثة آلاف سنة ، استخدم العراقيون القدماء مواداً اخرى للكتابة ولكن على نطاق محدود نسبياً فقد كشفت لنا التنقيبات الأثرية التي اجريت في مدن العراق القديمة المختلفة نصوصاً مدونة على الحجر على اختلاف انواعه وعلى المعادن ، ولا سيما الذهب والفضة ، وعلى العاج ، وهناك اشارات في النصوص المسمارية ومشاهد على المنحوتات البارزة تشير الى استخدام الخشب وورق البردي والجلود وربما المنسوجات مواد للكتابة عليها الا ان سرعة تلف مثل هذه المواد العضوية في تربة رطبة كتربة بلاد الرافدين حالت دون بقائها . وانه من حسن حظ الباحثين في الوقت الحاضر ان العراقيين القدماء لم يستخدموا المواد العضوية للكتابة عليها الا نادراً ولكتابة نصوص لا تحتل اهمية كبيرة في دراسة التاريخ القديم لمّا كانت نهاية مثل هذه المواد هي التلف.

مع ان الواح الطين هي من المواد غير القابلة للتلف اذا تعرضت لمختلف العوامل الطبيعية كالرطوبة والجفاف والماء والنار، وقد تزداد قوة وديمومة اذا ما احترقت عن غير قصد او فخرت ، الا انها كانت معرضة للتحطّم والتكسّر وتصعب المحافظة عليها مدة طويلة . لذا عمد الحكام والملوك بالدرجة الاولى الى كتابة النصوص الملكية المهمة كالنصوص التذكارية والبنائية والنصوص القانونية وغيرها من النصوص ذات الأهمية الخاصة على مواد اكثر مقاومة لمختلف العوامل الطبيعية ، وكان الحجر بأنواعه في مقدمة تلك المواد الآ ان الحجر من المواد غير المتوفرة في بلاد بابل وان توفرت انواع محدودة منه في بلاد آشور، لذا جلب العراقيون القدماء انواعاً جيدة من الحجر من خارج بلاد الرافدين لتدوين مثل هذه النصوص.

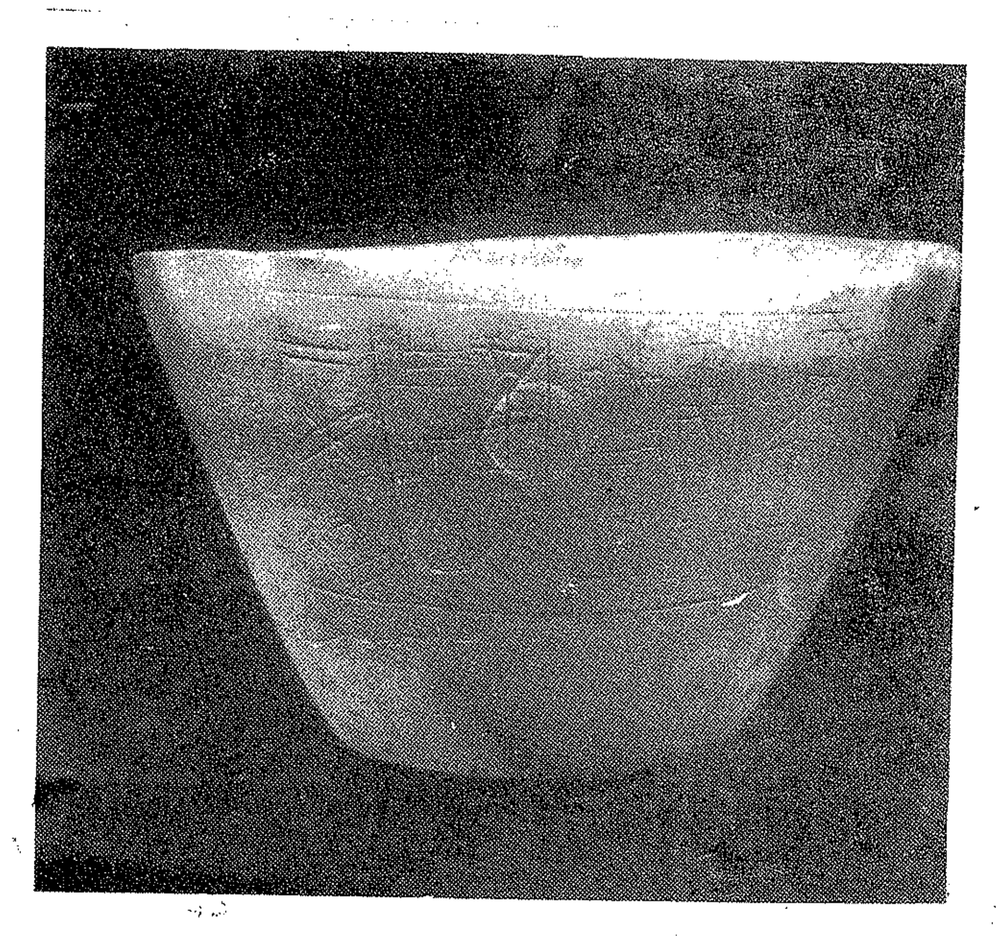
استخدمت انواع صلبة من الاحجار لتدوين النصوص .مثل البازلت والدايوريت والدولارايت ، كما استخدم الحجر الأقل صلابة مثل الحجر الكلسي والرخام المتوفر بكميات كبيرة في بلاد آشور. وقد استخدم الحجر الكلسي (الحلاّن) (المرمر) لتدوين النصوص التذكارية ونصوص الأبنية التي كانت تغلف جدران القاعات والمداخل في القصور الآشورية ، والذي استخدم ايضاً لعمل المسلات (بالأكدية نارُ nāru) والنصب (شِكْنُ šiknu) ولكتابة النصوص النذرية والتاريخية وغيرها . ونقشت الكتابة المسمارية على الثيران والاسود المجنحة التي كانت تزين مداخل المدن والقصور الآشورية الى جانب ذلك ، استورد البابليون والآشوريون انواعاً من الاحجار الصلبة لعمل المسلات ، مثل مسلة النصر لنرام سين ومسلة حمورابي (التي كتب عليها ٣٦٣٧ سطراً) واحجار الحدود من العصر البابلي الوسيط التي دونت عليها المنح الملكية من الاراضي . واستخدمت الاحجار الصلبة



كانت الكتابة على التماثيل والمنحوتات الحجرية اكثر اهمية من التمثال او المنحوتة في نظر الكاتب

كذلك لصناعة بعض الاختام المنبسطة والاسطوانية التي كان يحفر عليها وبشكل مقلوب بعض العلامات المسارية التي تشير الى اسم صاحب الختم وربما لقبه. والكتابة على بعض الاسلحة، مثل الكتابة على رؤوس الصولجانات والدبابيس.

ومما يلاحظ في الكتابات التي نقشت على الحجر، وبخاصة على الثيران والاسود المجنحة وبعض المنحوتات البارزة التي كانت تغلف جدران القاعات من الداخل، ان الكتابة كانت في نظر النحّات اكثر اهمية من المشهد المصور على المنحوتة او من الثور او الاسد المجنح اذ غطت كتابته اجزاء من تلك المشاهد والتماثيل دون تردد.



الكتابة على الحجر الصلب – كتابة نذرية على اناء من الحجر الاخضر الصلب

ونظراً لندرة الحجارة الجيدة في بلاد الرافدين وصعوبة جلبها من اماكنها البعيدة ، فقد عمد بعض الحكام والملوك الى (تغيير) الكتابة نُكّرُ nukkuru المكتوبة على بعض المسلات او اللوحات او ازالتها ، ومن ثم قلبها لكتابة نص جديد على قفا اللوح . وقد تغطى الكتابة بعجينة من التربة او الملاط ، كما ورد ذلك في احد النصوص عبارة 'غطاها بالتراب / الملاط' (ina epri/piššati katāmu إنَ اپرِ كَتامُ)[1] . كما ان هناك اشارات في النصوص ان الملك الاكدي شاركالي شرّ استخدم صنارة بابٍ عائدة الى ملك سابق هو الملك (Lugal-Kigdub-nidudu) واستخدم الملك الكشي كوريكالزو حجراً كان قد استخدمه الملك شولجي . لذا نجد ان عدداً غير قليل من الملوك اشاروا في كتاباتهم المدونة على المسلات الى ذلك واستنزلوا اللعنات على كل من يحاول استخدام الحجر ثانية او يحطّمه او يغير ما دون عليه بهدف وضع اسمه مكان اسم الملك الذي وضعه في الأساس اصلاً"[2] .

واستخدم العاج للكتابة عليه ايضاً ، وكان نقش العلامات المسمارية على العاج او حفرها بالشكل المطلوب يتم بسهولة ويسر. وكان العاج يجلب بالدرجة الاولى من وادي النيل وقد اسفرت التنقيبات الأثرية في العواصم الآشورية ، وبخاصة في مدينة نمرود ، عن اكتشاف مجموعات رائعة من القطع العاجية الفنية كتب على بعضها كتابات مسمارية تشير الى اسم الملك والقابه وبعض العبارات المقتضبة ، وكان هذا النوع من الكتابات قليلاً موازنة بالكتابات الاخرى المنقوشة على الحجر مثلاً . ومن القطع العاجية التي حملت كتابات مسمارية تمثال للملك آشور ناصربال الثاني (٨٨٣– ٨٥٩ ق.م) وجد في عاصمته كلخُ (نمرود) في القصر الذي سماه المنقبون بالقصر الشمالي الغربي وقد دون اسم الملك على التمثال على النحو الآتي :

[3] «قصر آشور ناصربال ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور بن توكلتي– ننورتا ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور بن ادد– نراري ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور»

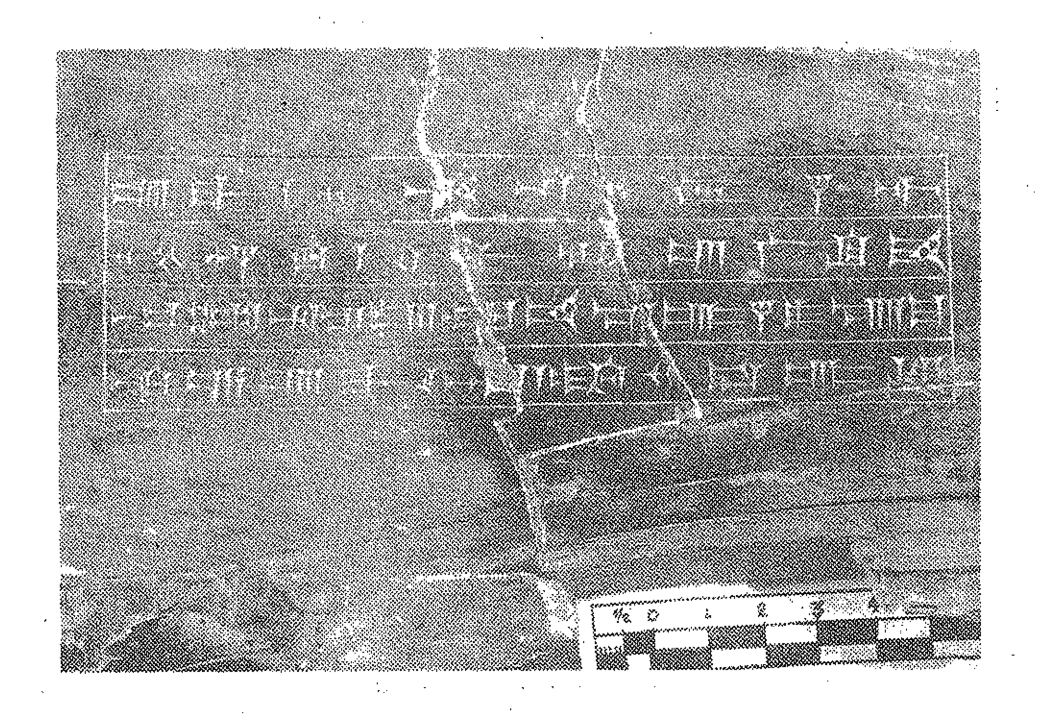
وكشف عن لوح من العاج عليه اربعة اسطر من الكتابة المسمارية نفذت بطريقة الحفر، يعود الى عهد الملك سرجون الثاني (٧٢١– ٧٠٥ ق.م). الى جانب ذلك ،

١– Driver, op. cit., 14.

٢– Budge and King, A.K.A.I, 126-8, V111, 63-88

٣ – ملوان ، مذكرات ملوان ، ترجمة سمير عبدالرحيم ، ص٢٨٣ .

وجدت الواح من العاج مستطيلة الشكل كانت مربوطة مع بعضها بأسلاك من النحاس لتؤلف مايشبه صفحات الكتاب. وكانت هذه الالواح تغطى احياناً بطبقة خفيفة من الشمع وتطبع عليها العلامات المسمارية وقد اشار سرجون الآشوري الى ذلك اذ قال: «سرجون، ملك العالم، ملك بلاد آشور، كتب مجموعة إينما آنو إنليل على لوح كتابة من العاج وحفظها في قصره في دور شرّوكين»[1].



الكتابة على العاج

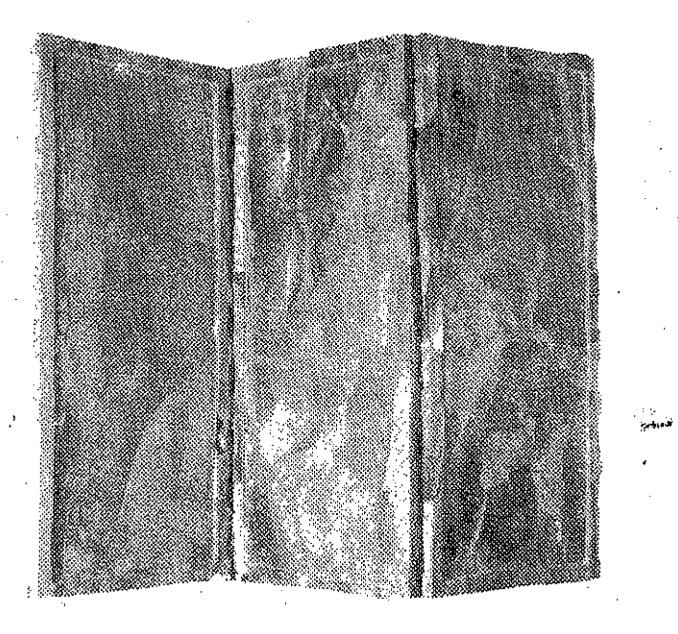
١ - ملوان، المصدر السابق، ص٢٨٣.

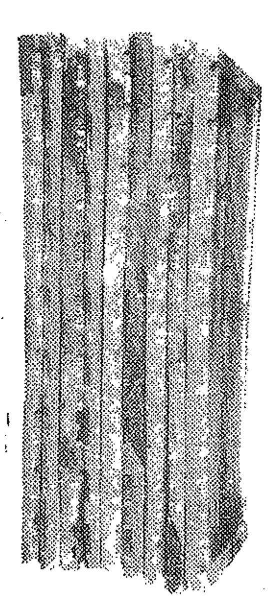
وكتب الآشوريون على الواح الخشب ولكن على نطاق محدود جداً ربما لصعوبة حفر العلامات على الخشب وان لم تكن عملية الحفر هذه اصعب من عملية الحفر على الحجر، او ان سرعة تلف الخشب بعد مدة جعل الحكام والملوك يعزفون عن استخدامه لتدوين النصوص المهمة التي ارادوا لها الديمومة . ومع ذلك ، اشارت النصوص الى الواح الارز والسرو التي استخدمت للكتابة :

akî ša ina ^{is}lê'i šatirūni

أَكي شَ اِنَ اِص لِيءِ شَطِرُنِ

التي يمكن ترجمتها الى العربية : «كما لو انها كتبت على لوح من الخشب»(1) .





الواح العاج التي استخدمها الآشوريون للكتابة بعد طلائها بالشمع

١- Harper, A.B.L.I, 53, R. 11–12.

وكما استخدم الآشوريون الواحاً مستطيلة من العاج وغطّوها بطبقة خفيفة من الشمع لتسهيل مهمة طبع العلامات المسمارية عليها بدلاً من حفرها ، كذلك فعلوا بالنسبة لألواح الخشب وكانت الواح الخشب تربط بعضها مع بعضها الآخر بأحزمة جلدية مؤلفة مايشبه الكتاب وقد عثر على نماذج من هذه الالواح استخدمت لكتابة النصوص ذات الأهمية الخاصة . ويبدو ان الكتبة الذين استخدموا مثل هذه الالواح سواء أكانت من الخشب ام العاج كانوا يخلطون الشمع المستخدم بكبريتيد الزرنيخ الذي يساعد على تخفيف الشمع ويسهل عملية استخدامه لطلاء الالواح ويحافظ على الشمع طرياً مدة اطول ريثما تتم الكتابة على اللوح (١) .

وقد أخذ البابليون في العصور المتأخرة هذه الطريقة في الكتابة اذ ورد ذكر كميات كبيرة من الشمع لطلاء ألواح الخشب المعدّة للكتابة .

واستخدمت معادن مختلفة للكتابة عليها وصلنا نماذج عدة منها فقد نقشت كتابات مسمارية على بعض قطع الاسلحة والأواني المعدنية والصفائح النحاسية التي كانت تغلف اجزاء معينة من الابواب الخشبية وبعض اللوحات التي كتب عليها اسم مالكها غالباً او اسم الآله الذي كرّست له . كما نقش على قطع الأوزان ، وغالبيتها على شكل بطّات او اسود ، عبارات كتبت الوزن الذي تمثله القطعة وعثر على اسطوانة من النحاس تعود الى الملك نور– ادد (١٨٦٥ – ١٨٥٠ ق.م) احد ملوك سلالة لارسا تحمل اسمه والقابه واعماله . وعثر أيضاً على عدد من التماثيل الآدمية مصنوعة من البرنز وعليها كتابات تشير الى اسم الملك والقابه واسم الآله المقام من اجله المعبد ، وكانت هذه التماثيل توضع في أسس الأبنية على غرار احجار الأسس . وفي قرية باسطكي في محافظة دهوك عثر مؤخراً على تمثال من البرنز لشاب جالس فقد الجزء العلوي منه يعود الى عهد الملك الأكدي نرام– سين (٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق.م) يحمل كتابة تشير الى ذلك . وكشفت دائرة الآثار والتراث في بابل عن هلال من البرنز نقش عليه سطران من الكتابة المسمارية يشيران الى ان الاثر كان قد اهدي الى الآلهة ايروا Erua آلهة الحمل .

ووجدت كتابات قصيرة مدونة على الحلي المصنوعة من الذهب والفضة ومنها ماكشف عنه في مقبرة اور الملكية ومنها على الحلي الخاصة بالكنوز الذهبية التي وجدت مدفونة في المدافن المكتشفة في مدينة نمرود في السنوات الأخيرة والتي تشير الى اسماء ملكية .

---

(١) Wiseman, D.J., Assyrian Writing Boards, Iraq, 27/1, 1955, p.3 ff.

اما الرقم المصنوعة من الذهب والفضة ، فقد كشف حتى الآن عن ثمانية من الرقم المصنوعة من الذهب ومثل هذا العدد من الرقم المصنوعة من الفضة جميعها محفوظة في متاحف امريكية وانجليزية باستثناء رقيم واحد من الفضة محفوظ في المتحف العراقي ببغداد.

ووجدت كتابات قصيرة على الاحجار الكريمة مثل العقيق واللازورد والآخات وبخاصة على الاختام الاسطوانية والمنبسطة المصنوعة من هذه الاحجار وهي تحمل اسماء اصحابها ، كما كتب على الدلايات والحلي المصنوعة من الاحجار الكريمة ايضاً.

واستخدمت الجلود مَشكُ mašku وورق البردي للكتابة ايضاً كما يفهم ذلك من بعض النصوص المتأخرة ومن المشاهد المنحوتة على عدد من المنحوتات الآشورية وقد ذكرت الكلمة التي تعني ورق البردي ذات الأصل المصري في نص من عهد سرجون الآشوري (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م) (وهي نِيارُ niyaru بمعنى 'ورق' ، ووردت كلمة شَم أُربانُ šam urbānu بمعنى 'بردي') اما الجلود ، فقد ورد ذكر استخدامها في حقبة الاحتلال الفارسي لبلاد بابل في حين لم يذكر الكاتب على الرق قبل العصر السلوقي (٣١١ - ٩٥ ق.م) وهناك من يرى ان المشهد المنحوت على عدد من المنحوتات الآشورية البارزة الذي يمثل كاتبين يقومان بتسجيل الغنائم انَّ احدهما يمسك برقم طيني وقلم للكتابة عليه والآخر يمسك بمادة تبدو وقد تدلّت من يده ربما كانت من الرق او ورق البردي ، وبيده الثانية قلم الكتابة.

قلم الكتابة

سمي القلم المستخدم للكتابة على الطين في اللغة السومرية بالمصطلح gi.dub.[ba](am) الذي ترجم الى اللغة الاكدية فسمي القلم قَن طُپِّمِ qan ṭuppim او قَن طُپّانِ qan ṭuppāni ويعني المصطلح 'قصب الرقيم' او 'قصب اللوح الطيني' ، وتشير التسمية بالتأكيد الى ان القلم كان يصنع من القصب ، ونظراً لسرعة تلف الاقلام وعدم احتمال اكتشاف نماذج منها ، فقد تم فحص عدد من الرقم الطينية المدونة بالمجهر فظهرت طبعات شعيرات ونتوءات صغيرة تشير الى آثار القصب الذي صنع منه القلم. كما ان القصب الملائم لصنع مثل هذه الاقلام من حيث الجودة والقوة متوافر في بلاد الرافدين وبخاصة في القسم الجنوبي وبكثرة. ومع ذلك يبدو ان الكتبة استخدموا كذلك اقلاماً مصنوعة من الخشب الجيد ايضاً اذ ورد في احد النصوص المسمارية عبارة تشير الى ان النص قد كتب بخشبة الكاتب فلان : (إنَ إصِ ina iṣi) ، وربما فضل الكتبة الاقلام المصنوعة من

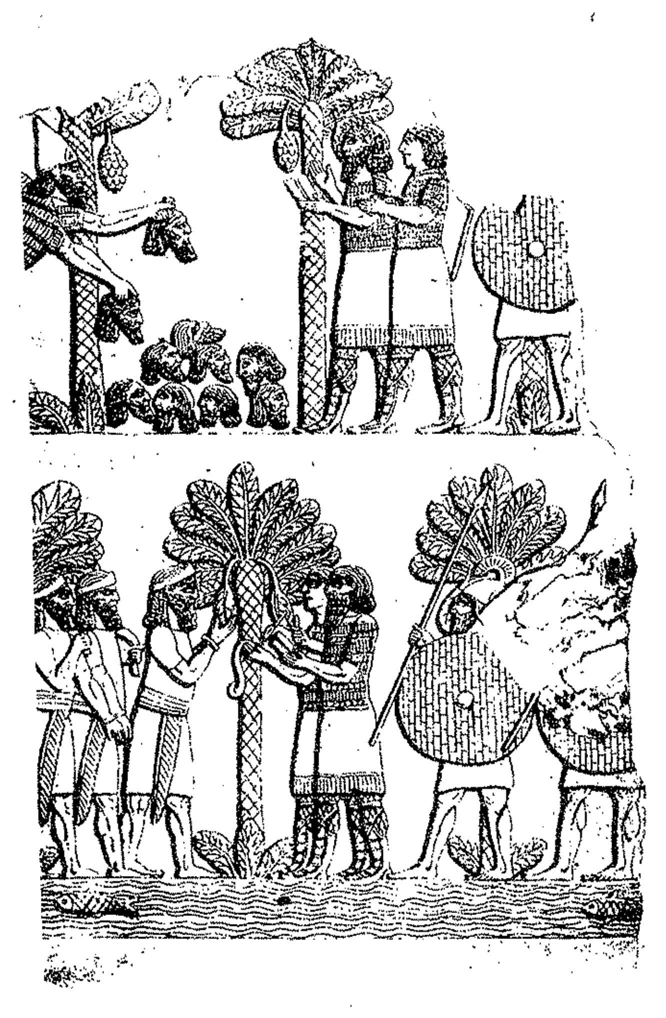
القصب على غيرها نظراً لتوفر القصب وانعدام كلفته وصلابة وجهه الخارجي وعدم تأثره برطوبة اللوح في حين يلاحظ من التجربة ان طين اللوح الطري يلتصق عادة بحافات القلم المصنوع من الخشب فيمتص القلم رطوبة الطين وتتأثر حافاته الحادة مما ينتج عنه تشويه العلامات المكتوبة به. ومع ذلك ، فقد كانت الاقلام سواء أكانت مصنوعة من الخشب أم القصب تتأثر الى حدٍ ما برطوبة الطين بعد مدة من استخدامها فيؤثر ذلك في دقة الكتابة وطبع العلامات ، لذا كان على الكاتب ان يحمل معه آلة حادة او حجراً خاصاً لقط القلم وتشذيب حافاته متى وجد حاجة لذلك.

ويشير احد الباحثين انه اكتشف في اثناء التنقيبات التي اجريت في مدينة كيش قلماً مصنوعاً من العظم ومعه قطعة اخرى من الطين. الا ان العلامات التي يمكن طبعها بوساطة قطعة العظم المكتشفة لاتشبه تماماً العلامات المسمارية المكتشفة في المواقع المختلفة وربما كان القلم المفترض عبارة عن مشط بسيط.[1]

وكانت الاقلام المستخدمة في العصور المبكرة ، اي عندما كانت العلامات الكتابية ترسم على لوح الطين الطري بتحريك القلم على الطين ، كما المحنا ، ذات نهايات مدببة يمكن بوساطتها رسم العلامات بتفاصيلها وخطوطها المنحنية. وبعد ان تغير اسلوب كتابة العلامات وغدا الكاتب يطبع الخطوط المكونة للعلامة الواحدة بضغط زاوية احدى نهايتي القلم ، تغير شكل القلم وتغيرت نهايته. وقد حاول الباحثون المحدثون معرفة الشكل الحقيقي للقلم من خلال دراسة العلامات المسمارية المدونة بوساطته ونشرت دراسات عدة وآراء متباينة بشأن ذلك وأفاد الباحثون مما ورد في المشاهد المنحوتة التي ضمت رسم اقلام الكتابة في غياب الاقلام الحقيقية او بقاياها. ومن أهم المشاهد المنحوتة ذات العلاقة مشاهد صورت على منحوتات جدارية اشورية بارزة كانت تغلف جدران القصور من الداخل وترقى بتاريخها الى عهد تجلاتيليز الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م) وسرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م) وسنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م) ، وقد كشف عما يقرب من ثلاثين نموذجاً منها ، وتصور هذه المشاهد بعامة كاتبين يسجلان الغنائم التي حصل عليها الجيش الاشوري في معاركه العسكرية وقد صور احد الكاتبين وهو يمسك قلماً للكتابة بيده اليمنى ويمسك باليسرى لوحاً من الطين اما الكاتب الثاني ، فقد صور وهو يمسك بالقلم في يده اليمنى في حين تتدلى من يده اليسرى لفة من ورق البردي او الجلد الا ان المنحوتات لاتظهر بشكل دقيق شكل القلم الذي كان يستخدمه الكاتبان. وواضح ان الكاتب الاول

١ـ انظر: Langdon, Kish, I, 95–8, Driver, op. cit., p.19

مثل وهو يكتب العلامات المسمارية على لوح الطين في حين مثل الآخر كاتباً يكتب على لفيفة البردي أو الجلد ربما بالارامية وبريشة خاصة بالكتابة بالحبر. الى جانب ذلك يظهر على عدد من احجار الحدود رسم القلم كما يظهر رسم القلم على عدد من الاختام الاسطوانية منفرداً او مزدوجاً ، وقد ظهر ملفوفاً بعصابة او شريط ربما لربط القصبة ومنع تشققها او للزينة ، اما القلم المزدوج ، فيظهر رمزاً للاله نبو ، اله الكتابة على قاعدة تمثل عرشه وكان رمز الاله نبو الآخر يتألف من علامتين مسماريتين احداهما فوق الاخرى (انظر اللوحات التي توضح ذلك).



كاتبين اشوريين صوّرا على احدى المنحوتات الحجرية وهما يسجلان عدد قتلى العدو العيلامي

اما نهاية القلم ، او مقطعه ، التي كانت تستخدم لطبع العلامات المسمارية بوساطة ضغطها على الطين الطري ، فهناك من يرى انها كانت قائمة الزوايا ، مربعة او مستطيلة ، فكان الكاتب يمسك بالقلم بين اصابع يده اليمنى وبشكل مائل ويضغط نهايته على الطين الطري بحيث يكون الضغط على زاوية النهاية اليسرى ، وكلما أراد الكاتب ان تكون طبعة الزاوية وضلعها ، والتي تمثل احد عناصر العلامة ، كبيرة الحجم زاد من ضغطه على الطين وزاد من ميلان القلم وبهذه الطريقة يمكن طبع اي حجم من العلامات المسمارية الشكل. أما النهاية الثانية من القلم فربما كانت دائرية الشكل لطبع بعض العلامات الدائرية او شبه الدائرية المستخدمة احياناً وبخاصة في العصور المبكرة للدلالة على الارقام. وقد تكون نهاية القلم مثلثة الشكل وتطبع بوساطتها العلامات المسمارية بالاسلوب نفسه وقد حاولنا بالتجربة استخدام هذه الانواع من الاقلام ووجدناها مناسبة جداً لكتابة العلامات المسمارية الشبيهة بالعلامات المدونة على الرقم الطينية من مختلف العصور. ولم يكن هناك قاعدة عامة ، كما يظن ، لاستخدام انواع محددة من الاقلام ، بل أعتمد ذلك على رغبة الكاتب واعتياده على استخدام هذا النوع من الاقلام او غيره ولم يكن هناك من تخصص بصناعة الاقلام اذ لم يرد في النصوص المسمارية ما يشير الىٰ ذلك. ويظن ان الكتبة بعامة استخدموا النهاية الثانية من القلم لمسح العلامات وإزالتها في حالة الخطأ وذلك بتسوية الطين ، واستخدام ضلع القلم الطويل لتعليم السطور التي كانت تفصل بين أسطر الكتابة.

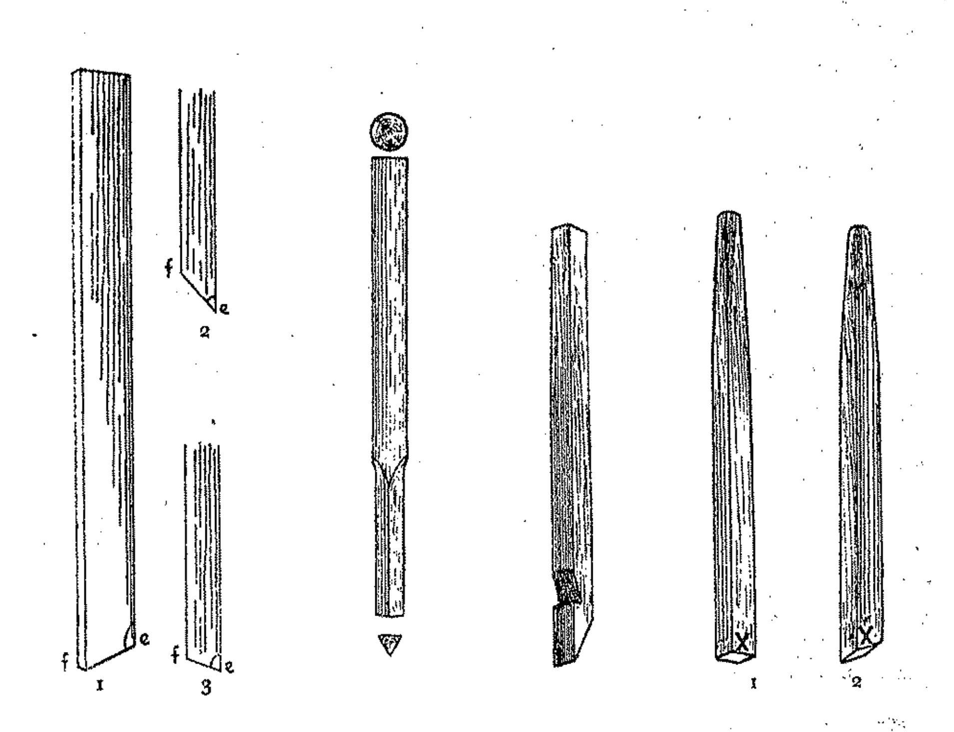
وقد يحتفظ الكاتب باكثر من قلم واحد يختلف بعضها عن بعضها الاخر بشكل نهاياتها ولا سيما ان الكتبة في العصور المبكرة كانوا يستخدمون طبعات دائرية صغيرة او كبيرة للاشارة الى الارقام حسب مرتبتها ، واستخدمت بعض الاشارات الدائرية للدلالة على تدقيق الحسابات الى جانب ذلك ، فان رسم بعض المخططات والخرائط الخاصة بالحقول والمدن قد تستوجب استخدام اكثر من قلم ، وقد عثر فعلاً في مدينة الوركاء على رقم مدونة باكثر من نوع واحد من الاقلام ، وان سرعة تلف القلم المصنوع من الخشب او القصب قد يضطر الكاتب للاحتفاظ باكثر من قلم واحد.

الى جانب ذلك ، فقد عثر على رقم طينية من العصر الاشوري الحديث وما بعده وقد أضيف إليها جملٌ وعبارات باللغة الارامية وعثر ايضاً على رقم غير مفخورة من المدة ١٤٠ - ٨٠ ق.م. مدونة باللغة الاكدية والخط المسماري على الوجه وترجمة للنص الاكدي باللغة الاغريقية والخط الابجدي الاغريقي على القفا ، وكانت العبارات والجمل الارامية تكتب احياناً بالحبر واحياناً اخرى بقلم مدبب الرأس في حين دونت الترجمة الاغريقية دوماً بوساطة قلم مدبب الرأس ، ولا تظهر الرقم اثار القصب او الخشب الذي

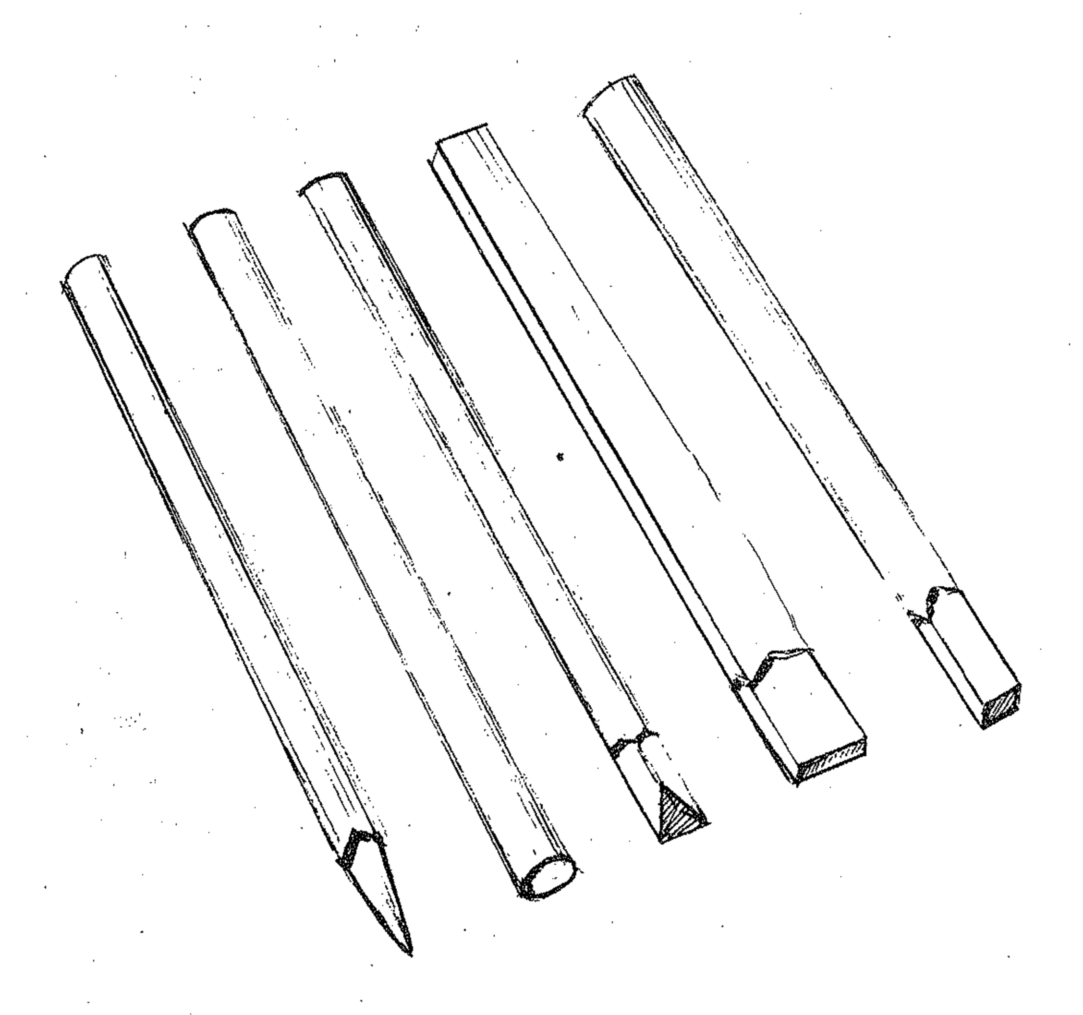
كانت تصنع منه الاقلام عادة مما يشير الى ان القلم الذي استخدم في تدوين هذه الجمل والعبارات والترجمات كان من المعدن أشبه بالابرة. كما وان عمق الخطوط القليل يشير الى ان الاضافات الارامية والاغريقية قد تمت بعد ان جف الرقيم ، وان حقيقة ان الكتابة الارامية ظهرت مدونة بعكس اتجاه الكتابة المسمارية الاكدية يشير الى انها دونت في مدة لاحقة ومن قبل كاتب آخر ربما لم يكن يعرف الكتابة المسمارية.

وجدت بعض الرقم الطينية المدونة بالكتابة المسمارية بوساطة قلم استخدم الحبر للكتابة الا انها كانت قليلة جداً ، وقد ظهرت العلامات وقد دونت عناصرها التي تشبه المسمار بشكل يشبه حرف T اللاتيني واستخدم الحبر للكتابة ايضاً على الواح الخشب والفخار المزجج ، وقد يكون ذا لون غامق او فاتح حسب الارضية التي استخدمت للكتابة عليها.

ويبدو ان القلم وما يتبعه من أدوات اخرى للكتابة ، كانت تحفظ في حقائب جلدية صغيرة كان الكاتب يربطها عند الحزام ليحافظ عليها من التلف والضياع.



اما الكتابة على المواد الصلبة ، مثل الحجر والمعدن ، فكانت تتم بوساطة قلم مصنوع من مادة اكثر صلابة من المادة التي كتب عليها أي من المعدن الا أنه لم نتمكن من تعرف مثل هذه الاقلام بين الآثار المكتشفة ربما لان مثل هذا النوع من الاقلام كان أشبه بالازاميل المستخدمة للنحت على الحجر فأختلطت معها ولم يكن هناك مايميزها من أدوات النقار او النحات.



نماذج تخيلية من أقلام القصب والخشب

تعليم الكتابة

تؤكد النصوص المسمارية المكتشفة في الوركاء / الطبقة الثالثة ، وجمدة نصر ، ان تعليم الكتابة بدأ منذ عصر مبكر جداً من بعد ابتكار الكتابة ، إذ عثر على نصوص تعليمية قرصية الشكل بين اقدم مجموعة من الرقم الطينية التي تمت قراءتها. وقد ضمت هذه النصوص عدداً من العلامات الكتابية المكررة يبدو انها كانت لتدريب المبتدئين على القراءة والكتابة. ولما كان كهنة المعابد أول من استخدم الكتابة ، كما يظن ، لسد حاجات المعبد الاقتصادية ، فلابد من أنهم كانوا اول من قام بتعليم الكتابة للمبتدئين من الكهنة وغيرهم يعزز ذلك ان أقدم النصوص المدونة وجدت في أجنحة معينة من المعابد. لذا يستنتج ان اول مراكز التعليم ، اي اول المدارس ، كانت تابعة للمعبد وتشغل جناحاً خاصاً فيه. وبعد ان انتشر استخدام الكتابة وشاع بين الناس خارج حدود المعبد وزاد عدد الراغبين في التعلم ، لابد من انه نشأت مراكز تعليمية اخرى خارج اجنحة المعبد لتعليم ابناء الاسر الميسورة بعامة ويحتمل ان ذلك بدأ منذ مطلع الالف الثاني قبل الميلاد (اي في بداية ما يعرف عادة بالعصر البابلي القديم حدود ٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق.م). وخصصت أجنحة في القصر الملكي لتعليم المبتدئين من الساكنين في القصر ولاسيما الامراء وأبناء كبار موظفي المملكة من المقيمين في اجنحة القصر الكثيرة.

عرفت المدرسة ببيت الالواح ، باللغة السومرية É.DUB.BA وفي اللغة الاكدية بيت طُپّاتِ bīt ṭuppāti ، وهي ترجمة حرفية للمصطلح السومري الى جانب ذلك فان كلمة طُپُّ ṭuppu التي تعني لوحاً ، هي كلمة سومرية دخيلة في اللغة الاكدية ، ولم تكن بناية المدرسة ذات مواصفات خاصة يسهل تمييزها من غيرها من الابنية ، شأنها في ذلك شأن الكتاتيب والمدارس الى وقت قريب ، لذا ، فقد يستدل على بقايا أبنية المدارس القديمة من بين الابنية الكثيرة المكتشفة في المدن المختلفة من كمية الرقم الطينية المكتشفة في بناء معين ومضامين تلك الرقم واسلوب حفظها وربما حتى شكلها الخارجي الى جانب القرائن الاثرية الاخرى. ويرى بعض المنقبين انهم اكتشفوا بقايا ابنية مدارس في كل من نفر وسپار وأور وغيرها من المدن وربما كانوا محقّين في ذلك اذ انهم اكتشفوا في تلك الابنية مجموعات من الرقم الطينية كانت غالبيتها من النصوص التي عرفت بالنصوص المدرسية او التعليمية. ويبدو ان مواصفات البناية التي تم الكشف عنها في مدينة ماري على نهر الفرات والتي ترق بتاريخها الى العصر البابلي القديم تحمل معظم المواصفات المفترضة لابنية المدارس القديمة. لقد ضمت البناية المكتشفة مدخلاً يؤدي الى غرفتين مساحة الاولى منهما ٤٤×٢٥ قدماً

مربعاً ومساحة الثانية تساوي ثلث مساحة الاولى. وللغرفة الاولى اربعة صفوف من المساطب الحجرية تتسع لجلوس خمسة واربعين طالباً في حين تتسع مساطب الغرفة الثانية ذات الصفوف الثلاثة لثلاثة وعشرين طالباً. وكشف عند أسس جدران الغرفتين الداخلية عن احواض وضعت على الارض ربما استخدمت لحفظ المياه اللازمة لترطيب كتل الطين المعدة لعمل الواح الطين للكتابة ، وعثر على كميات من قطع المحار على الارضية ربما كانت تستخدم وسيلة لتعليم المبتدئين الحساب[1] . وقد تضم الغرف المعدة للتعليم كتلاً من الطين الى جانب أحواض الماء ، تتم تنقيتها وإعدادها لالواح الطين المطلوبة للكتابة.

أنواع المدارس

تشير النصوص المسمارية المكتشفة ، وبعضها من النصوص الادبية ، ان المدارس كانت على نوعين من حيث مستوى التعليم فيها والمناهج المعتمدة في التعليم. فأما النوع الاول ، وهو النوع الاعتيادي والأعم ، فكان يختص بتعليم المبتدئين على القراءة والكتابة والحساب وكان هذا النوع من المدارس يعرف بمصطلح E.DUB.BA او بيت طُپاتي bīt ṭuppāti. وكان التلاميذ في هذه المدارس يتدربون على كتابة العلامات المسمارية وقراءتها وتعلم معانيها المتعددة وقيمها الصوتية الرئيسة كما كانوا يتدربون على العمليات الحسابية البسيطة ولاسيما العمليات الاربعة واسلوب كتابة الاعداد الكبيرة وغير ذلك.

اما النوع الثاني من المدارس فكان ذا مستوى متقدم يتعلم فيه المتعلم العلوم المختلفة كالرياضيات والفلك والطب واللغة واحياناً السحر، وربما تخصص المتعلم بأحد هذه العلوم. وكانت المدارس من هذا النوع تسمى (بيت الحكمة) (في اللغة الاكدية بيت مُمّي bīt mumme) وكان الالتحاق بمثل هذه المدارس يعبر عنه بالقول (الدخول في بيت الحكمة) إريب (بيت) مُمّي erīb bīt mumme. وربما كان الدخول في بيت الحكمة مقصوراً على التلاميذ المتخرجين من المدارس الابتدائية من النوع الاول والكتبة المتمرسين بعامة.

وتعبر احدى الاحجيات السومرية عن نظرة العراقيين القدماء الى المدارس والى اهميتها إذ تقول الاحجية:

(ماهو :) بيت كالسماء له اساس
يغطى بالثياب كأنه إبريق من نحاس

(1) The History of Western Education, London, 1971, p.13.

والذي يقف على قاعدته كأنه أوزة
يدخل فيه من عيناه مسدودتان
ويخرج منه من عيناه مفتحتان !
حله: انه المدرسة.

ادارة المدرسة

أمدتنا بعض النصوص المسمارية التي تتحدث عن التلميذ والمعلم وذكرياتهما وعن الآباء وحرصهم على تعليم ابنائهم وعن فن الكتابة واهميته بمعلومات وافية عن اسلوب ادارة المدرسة قديماً وعن الحياة الدراسية ومناهج التعليم واساليبه. وقد وضع الباحثون المحدثون عناوين معينة لعدد من هذه النصوص مثل 'ايام الدراسة' و'المشاكسون في المدرسة' و 'الكاتب وابنه الضال' و'حوار بين آجولا والكاتب' و'ذكريات تلميذ' ...الخ[1].

كان يدير المدرسة 'الاستاذ' او 'الخبير' (في اللغة الاكدية أُمِّيَ ummia)، اي مدير المدرسة، وكان يلقب ايضاً بانه 'ابو المدرسة' تماماً كما نسمي الان صاحب المعرض او الدكان 'ابو المعرض' او 'ابو الدكان' ...الخ. وكان هو المسؤول الاول عن ادارة المدرسة والموجه لجميع المعلمين والتلاميذ.

وكان يساعده في ادارة المدرسة شخص يسمى 'الاخ الكبير'. ربما كان من المتعلمين المتمرسين، او من كبار التلاميذ، كما يستنتج ذلك من تسميته. وكان من واجباته كتابة الالواح الجديدة المعدّة للتلاميذ بغية استنساخها وفحص النسخ التي يكتبها التلاميذ في البيت والاستماع اليهم وهم يستظهرون واجباتهم اليومية. وقد تشير القاب مدير المدرسة ومساعده الى نظرة العراقيين القدماء الى المدرسة بأنها أشبه بالعائلة يقوم فيها المدير مقام الأب ويقوم فيها المساعد مقام الاخ الكبير في تعليم وتوجيه ابنائهم من التلاميذ الذين كانوا يسمون ايضاً 'ابناء المدرسة'.

الى جانب المدير ومساعده، هناك عدد من المعلمين الذين يقومون بتعليم التلاميذ وكان كل منهم يتخصص بتدريس مادة معينة. فكان هناك 'المشرف على اللغة السومرية' و'المشرف على اللغة الاكدية' و'المشرف على الحساب' وغيرهم. كما كان هناك من يراقب حضور التلاميذ ودوامهم وانتظام هيئتهم وفي مقدمتهم 'الاخ الكبير' وقد يتعرض التلاميذ للضرب بالعصا ان هم اخلوا بواجباتهم او خرجوا عن التقاليد المألوفة في المدرسة.

(١) كريمر السومريون، ص٢٣٨.

ولابد من انه كان المدير ومن يعمل في ادارة المدرسة وتعليم التلاميذ يتقاضون اجوراً ربما كانت مرتفعة اذا اخذنا بنظر الاعتبار مركز الكاتب والمعلم الاجتماعي ، وكان على أولياء أمور التلاميذ دفع تكاليف تعليم ابنائهم وقد يضطرون احياناً الى تقديم الهدايا الاضافية الى المعلمين بهدف زيادة رعايتهم لابنائهم واهتمامهم بتعليمهم كما يفصح عن ذلك صراحة النص الذي وصف بانه يتحدث عن ايام المدرسة.

التلاميذ

كان تلميذ المدرسة يعرف بالسومرية 'ابن المدرسة DUMU É.DUB.BA' وقد ترجمه الاكديون الى لغتهم حرفياً فاصبح : 'مار بيت طُپّاني mār bīt ṭuppāti'. من الجدير بالاشارة هنا ان كلمة 'تلميذ' العربية ترجع باصولها الى الجذر الثلاثي ل م د الذي ورد في اللغة الاكدية للدلالة على التعليم (لَمادُ lamādu)[1] ، كما ورد في الارامية وغيرها من اللغات التالية. وقد يعبر مصطلح 'ابن المدرسة' عن نظرة العراقيين القدماء الى التلاميذ والى المدرسة ، كما أسلفنا ، وهو مصطلح مازلنا نستخدمه الى الوقت الحاضر في لهجاتنا العامية عندما نقول 'ابن مدرسة' ولا نعرف عدد التلاميذ الذين كانوا ينتظمون في الصف او يدرسون عند معلم واحد وهل كانوا من عمر متجانس وثقافة متقاربة ام لا وكانت غالبية التلاميذ من الذكور ولكن لم يكن التعليم مقصوراً على الذكور فقط إذ ورد ذكر كاتبات وقاضيات من الكاهنات وغيرهن فضلاً عما يمكن ان يستنتج من تخصيص العراقيين القدماء الالهة نيسابا ، وهي الهة وليست اله ، لتكون مسؤولة عن الكتابة الى جانب الاله نبو وقد وصفت بأنها 'كاتبة الجميع' وانها 'كاتبة السماء العظيمة'. وكان من بين الكاتبات المشهورات ابنة الملك سرجون الاكدي.

وكان التلميذ يداوم في المدرسة الجزء الاعظم من السنة ، وكان له في كل شهر ستة ايام للراحة تتوقف فيها الدراسة ، اي ان مجموع الدوام الفعلي في الشهر كان اربعة وعشرين يوماً والتي وصفها احد التلاميذ السومريين بقوله انها «حقاً ايام طويلة»[2] . وكان على التلميذ ان يداوم بالمدرسة من الصباح الباكر والى نهاية النهار. وقد تستغرق مدة الدراسة سنوات عديدة ، كما أشار احد النصوص الى ذلك بقوله انها تمتد من 'الطفولة الى الرجولة' وربما كان في ذلك نوع من المبالغة الا انه يعطي فكرة تقريبية عن مدة الدراسة. ويبدو ان

---

(1) CAD, L, P.53ff.

(٢) علي ، فاضل عبدالواحد ، الكتابة والكتاب في حضارة الرافدين ، الاقلام ، ١٩٩٩/٦/٣٤.

التعليم بعامة كان مقصوراً على اولاد الاسر المرفهة وابناء كبار الموظفين والكتبة الى جانب الكهنة نظراً لتكاليفه الكثيرة في اثناء مدة الدراسة وتعطل الدارس عن اي عمل آخر.

طرائق التعليم ومناهجه

كان يوم التلميذ في المدرسة يبدأ بدراسة اللوح الذي اعدّه في اليوم السابق ، ويقوم 'الاخ الكبير' ، بفحص كتابة التلميذ واسلوب استنساخه ودقته ومن ثم يعد له لوحاً جديداً اخر ليكون واجباً بيتياً لليوم التالي. وكان يعبّر عن التعليم في اللغة الاكدية بكلمة مشتقة من الفعل 'أخازُ aḫāzu' ، اي اخذ ، اي اخذ العلم والمعرفة ويبدأ بالقراءة التي يعبر عنها في اللغة الاكدية بعبارة 'الاستماع الى اللوح' : 'طُپِّ إنَ شِمِم ṭuppi ina šemim' ، ويعقب ذلك الاستنساخ واخيراً يبدأ التلميذ بالكتابة.

ويبدو انه كان للاستظهار، كما له حتى يومنا هذا ، دور كبير في طريقة تعليم التلاميذ وسرعتها ، وكان للأخ الكبير والمشرفين على المواد الدراسية من المعلمين دورهم في توجيه التلاميذ وتفسير معاني الكلمات والعلامات والمصطلحات والعبارات شفوياً وتدريبهم على القراءة والكتابة الا انه لا سبيل الى معرفة ذلك إذ لم تردنا نصوص مسمارية تتحدث عن هذه الجوانب من التعلم. ويقدم لنا النص الآتي صورة عن حياة التلميذ في المدرسة وعلاقته بالمشرفين عليها ويبدو ان احد المدرسين كان قد نظم هذ النص الذي جاء على شكل حوار إذ يبدأ النص بسؤال يوجه الى طالب من المتخرجين القدماء على الوجه الاتي :

«ايها المتخرج القديم ، الى اين كنت تذهب (عندما كنت صغيراً)؟ فيجيب المتخرج : «كنت أذهب الى المدرسة» ، ثم يسأله الاستاذ المؤلف : «ماذا كنت تفعل في المدرسة؟» فيجيب التلميذ القديم : «كنت اقرأ لوحي ، وآكل طعام غدائي ، وأهيىء لوحي (الجديد) كنت اكتبه واكمله. ثم تجلب الالواح النموذجية الى وبعد الظهر تجلب اليَّ الالواح التي اتمرن عليها ، وعندما تنصرف المدرسة اذهب الى البيت وادخل الدار وكنت اجد ابي جالساً هناك فاشرح الواح التمارين لوالدي (؟) واتلو ما في اللوح عليه ، وكان يسر بذلك (وكان سروره عظيماً الى درجة) أقوم معها على خدمته (بكل سرور)».

وكان على التلميذ ان يحفظ عدداً كبيراً من العلامات المسمارية ومن العبارات والجمل الفنية والقانونية كي يتمكن من ممارسة مهنة الكاتب في المستقبل ، ان هو اراد ذلك ، ولكي يكون كاتباً مقتدراً متمكناً من كتابة معقدة كالكتابة المسمارية ، تستخدم الطريقتين

الرمزية والمقطعية في آن واحد وتمتلك معاني عدة للعلامة الواحدة وقيماً صوتية متعددة الى جانب معانيها الرمزية وهذا مانلاحظه في عدد من النصوص المدرسية التي ضمت عدداً قليلاً من الاسطر الا انها تكرر الكلمة او العبارة الواحدة اذ كان المعلم يكتب جملة اوعبارة في أعلى الرقيم ويطلب من التلميذ استنساخها مرات عدّة وقد يكتبها على قفا الرقيم وهناك بعض التمارين التي تعرضت علاماتها للحك والشطب في اثناء الكتابة بسبب عدم معرفة التلميذ الدقيقة لاسلوب كتابتها.

وكان من الصعوبات الكبيرة التي واجهها المتعلمون هي ازدواجية اللغة ، فقد كانت اللغة السومرية هي اللغة الرسمية في البلاد طوال عصور فجر السلالات (حدود ٣٠٠٠– ٢٤٠٠ ق.م) ، كما كانت اللغة الشائعة في الاستخدام ، ثم عدّت اللغة الأكدية لغة رسمية الى جانب اللغة السومرية : عند قيام الدولة الأكدية في حدود ٢٣٧١ ق.م. وشاع استخدامها تدريجياً حتى غدت اللغة الاهم في جميع ارجاء بلاد الرافدين والاكثر استخداماً منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد ، لذاكان على المتعلمين والكتبة ان يتعلموا كلتا اللغتين السومرية والأكدية ويتدربوا على المصطلحات الفنية السومرية وما يقابلها باللغة الأكدية اذ ان الاكديين استخدموا في وثائقهم القانونية معظم المصطلحات السومرية الفنية والقانونية. وقد دفعت ظاهرة ازدواجية اللغة هذه الكتبة والمتعلمين الى اعداد جداول وقوائم بالمفردات اللغوية والمصطلحات الفنية والقانونية السومرية والى جانبها ما يقابلها باللغة الأكدية لفظاً ومعنى ، وتمثل تلك الجداول والقوائم اولى المحاولات المعروفة في تأليف المعاجم اللغوية. وقد كشف عدد منها عرفت كل سلسلة منها باسم الجملة او العبارة الاولى الواردة فيها ، وفق الاسلوب الذي اتبعه العراقيون القدماء انفسهم في تعريف النصوص المسمارية المهمة ، مثل سلسلة خَرَّ= خُبُلٌ التي تعني "دين بفائدة" باللغتين السومرية والأكدية (خَرَّ HAR.RA بالسومرية و خبُلٌ hubullu بالأكدية) ، وسلسلة آنَ اِتِّشُ ana ittišu التي تعني بالأكدية "حين الطلب" وغيرهما[1].

وقد كشف مجموعات مختلفة من هذه القوائم فمنها ما يضم عبارات ومصطلحات فنية وقانونية بعامة ، كالسلسلتين المشار اليهما آنفاً ، ومنها ما يضم قوائم بالعلامات السومرية والى جانبها لفظها وقيمها الصوتية بكلتا اللغتين السومرية والأكدية الى جانب معناها ، ومنها جداول بالمفردات السومرية وشرح كل مفردة باللغة الأكدية ومنها قوائم باسماء الالهة

(١) حول نشأة المعاجم اللغوية وتطورها وتفصيل ما كشف من معاجم بين النصوص المسمارية ينظر عامر سليمان ، المعاجم اللغوية من مظاهر اصالة حضارة وادي الرافدين ، مجلة المجمع العلمي ، ٤٤/ ٢ (١٩٩٧) ، ص ٣٣٩– ٣٥٦.

السومرية والقابها ومعابدها وصفاتها وما يقابل ذلك باللغة الاكدية وقوائم اخرى باسماء المدن والاماكن ومفردات لغوية مختلفة على غرار القوائم والجداول المدونة باللغة السومرية فقط الا انها تضم ما يقابل كل مفردة باللغة الأكدية.

ويبدو انه كان على التلاميذ ان يبدأوا بتعلم استنساخ العلامات السهلة المؤلفة من مقطع واحد وقراءتها (مثل العلامات تَ ta و تِ ti و تُ tu و لَ la و لِ li و لُ lu و لِ le و اَت at و اِت it و اُت at و اَل al و اِل il و اُل ul و اِل el ... الخ). ثم يتدرج التلميذ بتعلم العلامات الاكثر تعقيداً والتي تحمل اكثر من معنى واحد او اكثر من قيمة صوتية واحدة وأخيراً يتدرب على حفظ العبارات والمصطلحات الفنية السومرية ومايقابلها باللغة الاكدية.

ولتسهيل مهمة تعلم التلاميذ العلامات المسمارية الكثيرة والمفردات اللغوية والمصطلحات الفنية، صنف المعلمون او الكتبة المفردات السومرية الى مجموعات من الكلمات والعبارات استناداً الى المعنى والشكل وكان على الطلبة ان يحفظوا تلك المجموعات عن ظهر قلب ويتدربوا على كتابتها بالعلامات المسمارية، وهكذا وصلت الينا قوائم باسماء الاشجار والنباتات واخرى باسماء اصناف معينة من الحيوانات واسماء الانهار واسماء المدن والبلدان والاحجار والمعادن وغيرها كثير، وكان الكاتب يضع العلامة الدالة المناسبة امام كل اسم من هذه الاسماء فيضع العلامة اِص iṣ او بالسومرية Glš امام جميع المواد المصنوعة من الخشب والعلامة كِ ki بعد اسماء جميع المدن وهكذا.

وظلت اللغة السومرية ضرورية للمتعلم حتى بعد زوال سلطان السومريين السياسي بنهاية سلالة اور الثالثة في حدود ٢٠٠٤ ق.م اذ ان اللغة السومرية ظلت تستخدم لغة تخاطب وتدوين وبخاصة ان غالبية النصوص الدينية والعلمية كانت مدونة اصلا بها، وظلت اللغة السومرية تحتفظ بمكانتها المتقدمة وقدسيتها في نظر السومريين والاكديين والبابليين وغيرهم حتى عصور متأخرة لم تكن فيها تستخدم للتخاطب او لتدوين الشؤون الاعتيادية الا انها ظلت تستخدم في تدوين اصناف معينة من النصوص الدينية والعلمية، كما ظل الكتبة يستنسخون النصوص السومرية القديمة بلغتها القديمة على الرغم من توقف استخدام اللغة السومرية منذ قرون عدّة مما يؤكد احتفاظ هذه اللغة بمكانتها في نفوس الكتبة حتى اواخر العصر الآشوري الحديث.

اما المدارس الخاصة بالمرحلة المتقدمة او ما سمي ببيت الحكمة (بيت مُمّ mumme bīt) فان معلوماتنا عن المناهج الدراسية فيها محدودة جداً ويفترض ان المتعلمين فيها كانوا

يتخصصون بفرع من فروع المعرفة كالطب والرياضيات والفلك ويتدربون على ايدي متخصصين ولابد من انه كانت غالبية دراستهم شفوية وبخاصة ما له علاقة بالطب والكيمياء اذ كان المتدرب يعمل مع المتخصص لسنوات عدّة حتى يصبح متمكناً من ممارسة عمله طبيباً[1] ويمكن ان تنسب مجموعة النصوص المدرسية التي يمكن تسميتها بالنصوص الادبية الخلاّقة الى هذه المعاهد او المدارس المتقدمة، وتضم النصوص الخلاّقة، مستنسخات لمجموعة من التآليف الادبية المهمة وتقليدها وترجمتها وقد نشأت وتطورت في النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد. ويبلغ عددها المئات وغالبيتها العظمى قصائد شعرية يتراوح طولها بين قطعة قوامها الف سطر تقريباً واخرى تقل عن خمسين سطراً وتضم الملاحم والتراتيل والمراثي وتآليف الحكمة بما في ذلك نصوص الامثال والقصص والاقوال المأثورة وغيرها.

ويمكن الاستنتاج من نماذج الاسئلة التي كان يطرحها المعلم على تلاميذه طبيعة مناهج التعليم في المدارس القديمة. فقد تضمنت الاسئلة الاستفسار عن امكانات التلاميذ ومعرفتهم المعاني السرية لعدد من الكلمات السومرية وانواع الاغاني وكيفية قيادة جوقة المنشدين والمصطلحات الفنية الخاصة بعدد من الحرف والصناعات ونقتبس فيما يأتي نماذج من اسئلة وجهها معلم الى تلميذ:

«المعلم: في مكان اجتماع المعلمين في ساحة بيت الالواح عليك ان تجلس يا ابني عند قدمي لاني اريد ان اسالك لامتحنك وعليك ان تعطيني الجواب. اريد ان امتحنك فعليك ان تفتح اذنيك جيداً قضيت وقتك في المدرسة منذ الطفولة حتى اصبحت رجلاً ناضجاً ومع ذلك فانك لاتعرف اصول فن الكتابة. التلميذ: ما الذي لم اتعلمه؟

المعلم: ما الذي تعلمته؟ حسناً أسألك وعليك الاجابة.

التلميذ: اسألني وانني على استعداد للاجابة.

المعلم: ولكنك سوف لن تتمكن من الاجابة.

التلميذ: لماذا لااستطيع الاجابة على اسئلتك؟

المعلم: بداية فن الكتابة هو المسمار وله ست قراءات مختلفة ويرمز الى الرقم ٦٠ ايضاً، فهل تعرف اسم هذا المسمار؟ وهل تعرف ما يوازيه في اللغة الاكدية؟ وهل تعرف كيف تترجم الكلمات عندما تكون باللغة الاكدية في النص الى الاعلى وباللغة السومرية في

---

(١) انظر: يونس، عبدالرحمن، الطب في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب / جامعة الموصل، ١٩٩٠.

الاسفل او عندما تكون اللغة السومرية في الاعلى واللغة الاكدية في الاسفل؟.... هل تعرف ماهية الغناء؟.... هل تعرف في اللغة الاكدية لهجة صاغة الذهب والفضة؟ ولهجة صانعي الاختام الاسطوانية؟ وهل تفهم كلامهم؟ هل تعرف لغة الخطباء؟ وهل تستطيع التفريق بين لهجة رعاة الماشية ولهجة السفانة؟... هل تعرف عملية ضرب الاعداد واستخراج معكوس الاعداد؟... هل تعرف مسك الدفاتر وتسوية الحسابات؟... هل تستطيع مسح الحقول؟...»

ويستمر النص بعد فجوة ناقصة لبيان نواقص التلميذ وتأنيب المعلم، ونصائحه كي يصبح كاتباً جيداً وينهي بالعبارة: «فن الكتابة نعمة جيدة لان الكاتب يمتلك ملاكاً حارساً وعيناً مفتوحة وهذا ما يحتاجه القصر».

الكتبة

عرف الكاتب بالسومرية DUB SAR وانتقلت الكلمة الى اللغة الاكدية لتصبح طُپشَرُّ ṭupšarru. وكان الكاتب يتمتع بمركز رفيع في المجتمع كما نفهم ذلك من بعض المعتقدات الدينية التي اعطت للكتابة وللكاتب مكان الصدارة وخصصت آلهة معينة لها ونسبت اختراع الكتابة الى الاله نبو Nabû، وعدته اله الكتابة وحامي الكتبة والمدرسة ورمزت له بالرقيم والمسمار الذي يعبر عن الكتابة او بالمسمار والقلم المستخدم للكتابة ووصفته بانه مخترع كتابة الكتبة بانوْ شِطِرْ طُپشَرّوتِ banû šṭir ṭupšarrutı وانه 'الكاتب الذي لامثيل له' (طُپْشَر لاشَنان ṭupšar la šanān) 'كاتب الالهة المتمكن' (طُپشَر اِلانِ صابت قَن طُپِّ ṭupšar ilāni ṣabit qan ṭuppi) كما خصصت الالهة نسابا او ندابا Nidaba للكتابة ايضاً.

ولما اتصفت المعتقدات الدينية العراقية القديمة بصفة التشبيه، اي تشبيه الالهة بالبشر، لذا فان جميع الصفات المنسوبة للالهة ومنها الاله نبو والالهة نسابا، لابد من انها تعكس واقعاً معيناً عند البشر، وان هذا التقديس للكتابة والكتبة وهذه المكانة الرفيعة التي احتلتها انما تعكس مكانة الكتبة في المجتمع ومركزهم الرفيع!

وقد تفاخر بعض الكتبة بانهم من عائلة تخصصت بالكتابة اذ تفاخر الكاتب بانه من ذرية تحمل هذا اللقب[1]. ان اهمية الكاتب في المجتمع كانت نتيجة طبيعية لدوره

(١) وليد الجادر، المصدر السابق، ص ٩٢.

الرئيس في نشاطات المجتمع المختلفة سواء أكانت سياسية أم تجارية أم ادارية ، اذ كان الكاتب يقوم بتثبيت جميع التعليات والاوامر والاجراءات الخاصة بتلك النشاطات وتسجيلها ونقلها من جهة الى اخرى لتنفيذها او العمل بموجبها .

وكان عدد الكتبة محدوداً في القرية او المدينة ، الا ان عدم اعتراف القوانين العراقية القديمة بشرعية اية معاملة ما لم تكن محررة ومشهد عليها دفع البعض الى امتهان الكتابة اذ كان على الفرد ان هو اراد ان يحرر وثيقة ان يذهب الى الكاتب لتحريرها وغالباً ما كان الكاتب يدون اسمه بين اسماء الشهود وقد يطبع ختمه في نهاية الوثيقة توثيقاً للعقد المحرر واعترافاً منه بصحة الاتفاق ورضا الطرفين المتعاقدين ولابد من ان الكاتب من هذا الصنف كان يتقاضى اجوراً معينة لقاء خدمته .

ومع قلة عدد الكتبة النسبي الا انه امكن حصر الالاف منهم احياناً في عصور معينة من تاريخ العراق وبخاصة في العصر البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠–١٦٠٠ ق.م) ، وامكن جرد اسماء الكتبة في الوثائق اليومية المكتشفة ومعرفة العدد التقريبي للكتبة في عدد من المدن ، فمثلاً تبين ان عدد الكتبة في عصر سلالة اور الثالثة (٢١١٣–٢٠٠٦ ق.م) كان بحدود ١٥٠٠ كاتب توزعوا على مدن لجش واوما واور، ومن المؤكد ان عدد الكتبة الفعلي كان اكثر من هذا الرقم اذ ان هذا الرقم يمثل الكتبة الذين ذكروا في الوثائق المكتشفة التي تم نشرها . وكان بين هؤلاء الكتبة كاتبتان فقط . وورد ذكر ناسخة من مدينة سپار ذكر اسم ابيها واسم اختها وكانت تعمل في خدمة معبدالاله شماش ، وعرفت اسماء تسع كاتبات كن يعملن في قصر ماري[1] . وورد ذكر كاتبات من العصر البابلي القديم وجدت في نصوص اكتشفت في كل من سپار وماري الى جانب الكاتبات من صنف الكاهنات ناديتُ ، ومع ذلك ، كان عدد الاناث من الكتبة قليلاً جداً موازنة بعدد الذكور.

وكان هناك كتبة مبتدئون وصفوا بانهم يافعون (بالاكدية : شَمَلّوْ صِحْرُ šamallû ṣiḫru) وكتبة متقدمون. واذا تقدم الكاتب في عمله واصبح متقناً لعمله ومتقدماً فيه وصف بانه «رجل قلم»، ويبدو ان الكتبة كانوا يؤلفون مايشبه النقابة اذ ورد ذكر «رئيس الكتبة» ، (رَبْ طُپشَرّانِ lú rab ṭupšarrāni) .

---

(١) وليد الجادر، المصدر السابق ، ص ٩١ .

وكان هناك كتبة اعتياديون يكتبون على الواح الطين واخرون ينقشون الكتابة على الحجر كما عرف بعض الكتبة باللغة التي يجيدونها فكان هناك كاتب اللغة السومرية وكاتب اللغة الاكدية.

وكان الكتبة يختلفون ايضاً من حيث طبيعة عملهم ومكانه فمنهم من كان يعمل في المؤسسات التابعة للدولة اي انهم كانوا موظفين لدى الدولة ومنهم من عمل بشكل مستقل عن الدولة والمعبد اذ كان عدد كبير من الكتبة يقومون بتسجيل العقود ومسك الحسابات وتحرير الرسائل. وكان هناك عدد كبير من الكتبة الذين عملوا في الجيش ورافقوا الحملات العسكرية وآخرون عملوا في المعابد وربما كانوا من اوائل الكتبة كما سبقت الاشارة الى ذلك وكان عليهم مسك سجلات المعبد وتنظيم وارداته الى جانب كتابة واستنساخ القصص والتراتيل الدينية. ومن الطبيعي ان مكانة الكتبة الذين عملوا في القصر الملكي كانت ارفع اجتماعياً من الكتبة الذين عملوا في دوائر اخرى غير ذات اهمية او من الكتبة الذين عملوا على حسابهم الخاص.

وقد قام احد الباحثين المتخصصين بدراسة طبيعة عمل الكتبة في بلاد الرافدين ومركزهم الاجتماعي وصنفهم الى ثلاثة اصناف رئيسة ضمت الاداريين والشعراء والعلماء.

فاما الاداريون، فهم الذين حرّروا معظم الوثائق الخاصة بالقصر والمعبد وكبار التجار وقد تبين من الاحصائيات الخاصة بنصوص بابلية من الالف الاول قبل الميلاد ان هناك ٣٠٦٠ كاتباً كانوا يجيدون اللغة الاكدية وان منهم ٢٦٨١ كاتباً كانوا يعملون في وظائف خاصة اي خارج مؤسسات الدولة والمعبد و ١١ كاتباً كانوا يعملون في القصر و ٣٦٨ يعملون في المعبد.

اما الصنف الثاني من الكتاب فكانوا يمثلون الشعراء الذين الّفوا واستنسخوا الملاحم والاساطير والكتابات الملكية. اما الصنف الثالث والاخير فضم العلماء المتخصصون بالمعرفة العلمية وبخاصة ماله علاقة بقراءة الطالع والعرافة، وكانوا يقدمون خدماتهم للقصر والافراد الاعتياديين على حد سواء ويتنبأون بالمستقبل وبخاصة فيما له علاقة بالامراض[1].

وقد تفاخر عدد من الملوك بانهم كانوا يعرفون الكتابة مما يشير الى انه لم يكن من الضرورة ان يعرف الملك الكتابة، فهذا اشور بانيبال يتفاخر بانه «درس حكمة نبو واستوعب فن الكتابة باكمله وكذلك معارف المتخصصين جميعهم، وتعلم الرماية وركوب

---

(١) علي، فاضل عبدالواحد، المصدر السابق، ص ١٠ وكذلك

Mienroop, M. The Ancient Mesopotamian City,1997, p. 222

الخيل وقيادة العربات ومسك اللجام» وفي نص آخر يقول «لقد قرأت نصوصاً معقدة حيث كانت النسخة السومرية غامضة والنسخة الاكدية صعبة الفهم، وبحثت في الكتابات على الاحجار التي ترقى بتاريخها الى ماقبل الطوفان»[١].

ولتعرف نظرة العراقيين القدماء انفسهم الى الكاتب نذكر طائفة من الامثلة والحكم التي وردت عن الكاتب:

الكاتب الذي تتحرك يده بسرعة هو كاتب حقاً
الكاتب الثرثار ذنبه عظيم
الكاتب الفاشل يصبح شخصاً يتعاطى السحر
الكاتب بلا يد يشبه المغني بلا حنجرة[٢]

المكتبات واماكن حفظ الرقم الطينية

تؤكد التنقيبات الاثرية ان الرقم الطينية المختلفة كانت تحفظ في اجنحة خاصة من المعبد او القصر او البيوت الخاصة بهيئة مكتبة او مكان حفظ الوثائق (ارشيف) وذلك منذ العصور السومرية والبابلية المبكرة ولم يكن ذلك مقصوراً على العصر الاشوري الحديث وعلى مكتبة اشور بانيبال الشهيرة كما كان يظن خطأً.

عرفت المكتبة باللغة السومرية بالمصطلح IM.GÚ.LÁ او IM.LÁ وباللغة الاكدية بالمصطلح جِرجِنَكُّ girginakku، الذي يمثل كلمة سومرية دخيلة في اللغة الاكدية.[٣] وكانت المكتبات تلحق عادة بالمعبد، ولاسيما معبد الاله نبو، اله الكتابة، او بالقصر وقد تكون في بناية مستقلة. وقد اشير الى المكتبة في العديد من النصوص المسمارية وبخاصة في تذييلات بعض النصوص المستنسخة نحو:

«الرقيم الثامن من سلسلة اَمتَجَل – شَقوٌ amtagal-šaqû التي كتبها وضبطها وجمعها اشور بانيبال ووضعها في مكتبة معبد نبو، سيده، في نينوى»[٤].

---

(١) Driver, op. cit., p. 71.

(٢) الفؤادي، عبدالهادي، ٦٢–٧١.

(٣) CAD, G, p. 86.

(٤) انظر تفصيل ذلك: الجميلي، قصي صباح، المكتبات في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ١٢ وما بعدها.

ولم تكن بناية المكتبة تختلف عن بقية الابنية التابعة للقصر او المعبد بل كان يخصص للمكتبة قاعة او اكثر لحفظ الرقم الطينية وقد يستدل عليها من وجود الرفوف وأماكن حفظ الرقم اومن الكشف عن مجموعة من الرقم ذات المضامين المختلفة مما يحفظ عادة في المكتبات ، وهذا مايميز المكتبة عن غيرها من اماكن حفظ الرقم والوثائق الخاصة ، بالقصر او المعبد.

كشف حتى الان عن عدد من المكتبات في مدن العراق المختلفة مثل مدن بابل وعقرقوف والوركاء ونفر وكيش وفارة واشور ونمرود وسلطان تپة ، وكان آخر المكتبات المكتشفة تلك التي كشفت عنها هيئة تنقيبات قسم الآثار في كلية الاداب بجامعة بغداد في مدينة سپار القريبة من موقع بغداد الحالية.

ومع اهمية المكتبات المكتشفة في هذه المدن ، تبقى مكتبة اشور بانيبال المكتشفة في مدينة نينوى الاشورية في اواسط القرن الماضي اهم تلك المكتبات واكثرها شهرة ، وتبقى نصوصها التي وجد بعضها مدوناً على اكثر من خمسة وعشرين الف رقيم كامل ومكسور من اثمن ماتم الكشف عنه من اثار بلاد الرافدين الرائعة التي كشفت عن وجه هذه الحضارة الأصيلة الغنية بعلومها وادابها المختلفة الا انه مما يؤسف له ان جميع الرقم الطينية المكتشفة في نينوى والتي تعود الى الملوك الاشوريين المتأخرين ومنهم الملك اشور بانيبال نقلت الى المتحف البريطاني في لندن وخزنت في مخازنه حيث لايمكن لاحد الوصول اليها الا من خلال سلسلة من الاجراءات المعقّدة. وقد تم حتى الان فهرسة معظم الرقم التي ضمتها المكتبة واستنساخها وترجمة اجزاء مهمة منها باللغات الأجنبية المختلفة. من جانب آخر ، فان جامعة الموصل تسعى حثيثاً الان للقيام بمشروع علمي ضخم يخلد هذه المكتبة الرائعة بكنوزها يتضمن الى جانب الكشف عن بقايا المكتبة وصيانتها وازالة الاتربة الكثيرة التي تراكمت عليها ، انشاء بناية ضخمة قريبة من موقع المكتبة القديمة يحتضن معهداً عالياً للدراسات المسمارية يستقطب الدارسين والباحثين من العراقيين وغيرهم ويوفّر لهم الاجواء المناسبة للدراسة والبحث وقراءة النصوص المسمارية كما يتضمن مكتبة حديثة تجمع كل ما كتب عن مدينة نينوى ومكتبتها وعن الاشوريين والعراقيين بعامة في تاريخهم القديم الى جانب المصورات والمخططات والنماذج الجبسية للرقم الكثيرة المكتشفة في نينوى.

ومن المكتبات المهمة الاخرى التي كشف عن بقاياها مكتبة في مدينة نفر، تلك المدينة التي نظر اليها السومريون بأنها المدينة المقدسة وانها مقر عبادة الههم القومي انليل. كما كشف عن بقايا مكتبة كبيرة اخرى في مدينة كيش التي تذكر جداول الملوك السومريين

انها كانت المدينة التي نزلت فيها الملكية من السماء بعد الطوفان مباشرة فقد وجد في هذه المدينة مجموعة من الجرار ضمت داخلها رقماً طينية ذات مواضيع مختلف دينية وادبية ومدرسية ، مما نجده عادة في غرف المكتبات .

وتؤكد بعض النصوص المسمارية المكتشفة مدى اهتمام الملوك بالمكتبات وبتنظيمها وجمع النصوص المسمارية المهمة فيها مما يشير الى ثقافة اولئك الملوك وشغفهم بالعلم من جهة والى شعورهم بقدسية بعض التآليف الدينية ولاسيما القديمة منها وضرورة استنساخها وحفظها في مكتبات خاصة وعد ذلك جزءاً من واجباتهم الدينية تجاه الالهة . ويمثل الملك اشور بانيبال (٦٦٩- ٦٢٦ ق. م) احد اولئك الملوك الذين تفاخروا بحبهم للكتابة والقراءة والاطلاع على النصوص القديمة اذ يقول :

«اشور بانيبال ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك الجميع ، ملك بلاد آشور ، بن اسرحدون ، ملك بلاد آشور ، (الذي كان) بن سنحاريب ، ملك بلاد آشور ايضاً ، كتبت هذا الرقيم في مجلس المتخصصين استناداً الى كلمات الرقم والواح الكتابة (التي ترقى) اصولها الى بلاد آشور وبلاد سومر وأكد . لقد دققتها وقابلتها ووضعتها داخل قصري لمطالعاتي الملكية وكل من يمحو اسمي ويكتب اسمه ، عسى نبو ، كاتب الكون ، ان يمحو اسمه»[١] .

وارسل برسائله الى موظفيه وتابعيه بان يجمعوا له النصوص المهمة والمفيدة او يستنسخوها له كما تشير الى ذلك الرسالة الآتية التي يظن انها كانت موجهة من آشور بانيبال :

«امر ملكي الى كودورانو ، عسى ان تكون بخير وعسى ان يكون قلبك فرحاً . في يوم قراءتك رسالتي ، اصطحب معك [وهنالك اسماء عدد من الاشخاص] وفتش عن جميع الرقم المحفوظة في بيوتهم والرقم المودعة في معبد ايزيدا» وتستمر الرسالة لتحديد اسماء بعض النصوص وعناوينها حيث تذكر :

«ابحثوا وارسلوا الى الرقم النادرة التي تعرفونها والتي تفتقدها بلاد آشور ... وسوف لن يمنع عنكم احد النصوص . وإذا كان هناك رقيم خاص بالطقوس لم اذكره لكم ووجدتموه جيداً لقصري ، فاحصلوا عليه وارسلوه اليّ»[٢] .

---

(١) Saggs, The Might. op. cit. p.281.
(٢) Ibid.p.281.

وعند استنساخ النصوص القديمة، غالباً ما كان الناسخ يختم نسخته بعبارة «استناداً الى كلمات الرقيم» وقد افاد ذلك كثيراً في موازنة النسخ بعضها بالبعض الاخر واكمال النقص فيها.

ومما يؤسف له ان التنقيبات التي اجريت في معظم المكتبات، وقد تمت في القرن الماضي، لم تتبع الأساليب العلمية الدقيقة لتوضح لنا مخطط بناية المكتبة واسلوب حفظ الرقم فيها. ومع ذلك، يبدو ان الرقم الطينية كانت تحفظ غالباً في جناح خاص من اجنحة القصر الملكي او في احدى غرف المعبد وكان للمكتبة مسؤول من كبار الموظفين الذي كان من واجباته: «الدخول واخذ الرقم وخزنها باستمرار في المكتبة»[1]. وكانت مجاميع الرقم تحفظ عادة في سلال مصنوعة من القصب ومطلية بالطين احياناً، او في صناديق من الخشب او الفخار او في جرار من الفخار وكانت العادة ان يوضع الى جانب مجموعة الرقم المحفوظة في السلة او الجرة، بطاقة تعريفية تشير الى محتويات مجموعة الرقم،[2] وقد سمي مخزن حفظ الرقم باسم 'جرة رقم' وسمي الموظف المسؤول عنه باسم 'ابن جرة الرقم'،[3] في حين كان يسمى الشخص المسؤول عن صندوق الرقم باسم 'مدير صندوق الرقم'. وكانت بعض الرقم تودع في كوّة في جدران الغرفة من الداخل وقد كشف عن مثل هذه الكوّات في بيت الكاهن في آشور وكان المكان الذي تودع فيه الجرار والصناديق يعرف احياناً ببيت الالواح (بيت طپي bīttuppi) وهو الاسم نفسه الذي كان يطلق على المدرسة.

وكانت السلال والجرار والصناديق التي تحتوي الرقم الطينية توضع عادة على رفوف من الطين او الخشب مثبتة على جدران الغرفة، كما تشير الى ذلك مكتبة نفر وكيش.

وفضلاً عن البطاقات التعريفية التي كانت توضع مع مجاميع الرقم فقد تخصص بعض الغرف لانواع معينة من النصوص، كما كان الكتبة ينظمون نوعاً من الفهارس، كالتي وجدت في آشور، حيث عثر على فهرس بنصوص التراتيل وآخر بنصوص التنجيم.[4]

وهنالك بعض الاشارات الواردة في النصوص الى استعارة الرقم من المكتبة، وكان المستعير يترك رقيماً صغيراً يذكر اسم النص المستعار واسمه وقد يكتب عبارة 'استعار الرقيم الشخص الفلاني' وقد وجدت هذه الملاحظة على رقيم في مدينة الوركاء من عهد سرجون

---

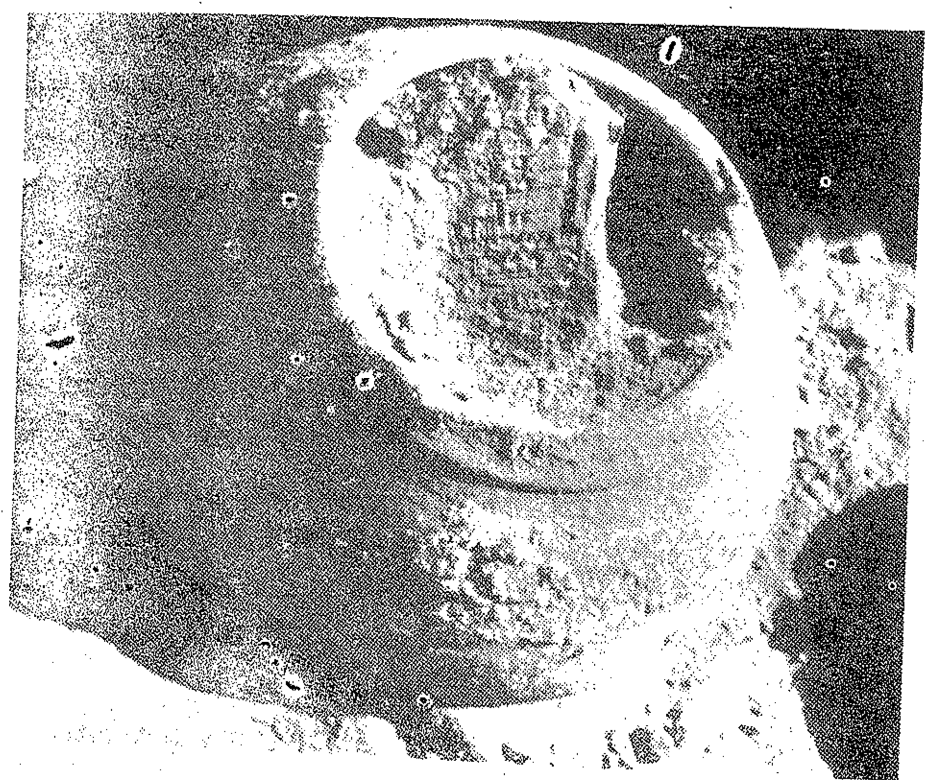
(١) صندوق لحفظ الرقم الطينية Driver, op. cit. p.74.

(٢) بهيجة خليل، المصدر السابق، صفحة ٢٦٥.

(٣) Driver, op. cit. p.74.

(٤) Ibid. p.75.

الآشوري كما اشير الى ان الرقيم هو نسخة لنص معار من القصر الآشوري ، ويبدو ان
النسخة الاصلية كانت قد اعيدت الى القصر في حين ان هناك بعض الرقم المستعارة تبقى
في حوزة المستعير، كما حدث ذلك بالنسبة لرقيم كان نبوبلاسر، ملك بلاد بابل
(٦٢٦– ٦٠٤ ق. م) قد استعاره من الوركاء الا انه لم يعده الى مكانه.[1]



جرة من الفخار وفيها رقم طينية للحفظ

ويمكن الاستفادة من الملاحظات المدونة على بعض الرقم الطينية في معرفة اساليب
حفظ الرقم واعارتها حيث يحذر بعضها كل من يحاول استعارة الرقيم عن قصد ثم لا يعيده
الى مكانه او انه يعمل على تحوير او اتلاف او محو ما هو مدون عليه او وضع اسمه بدلاً من
اسم صاحب الرقيم الاصلي ، ويستنزل لعنات الآلهة عليه في حين هناك دعاء بالخير
والرفاهية لكل «كاتب لايغيّر' او ربما 'لايمحو النص ولكنه يعيده الى مكانه في المكتبة»
وهناك بعض الرقم تضم رجاء بعدم اخذ النص والاحتفاظ به[2].

(١) ... 277.

(٢) ... 27.

دور الوثائق (او الأرشيفات Archives)

يقصد بدور الوثائق المكان الذي كانت تحفظ فيه الوثائق عادة ، اي مايقابل المصطلح الاجنبي Archives واستخدم المصطلح للدلالة على مجموعة الوثائق نفسها المحفوظة فيها وبالنسبة لتأريخ العراق القديم كانت الارشيفات تضم عادة مجموعة كبيرة او صغيرة من الوثائق التي تعكس نشاطات القصر، او المعبد او المحكمة او التاجر او مجموعة التجار او الكهنة او غيرهم ، الاقتصادية او الادارية او القانونية او غيرها وحسب طبيعة نشاطات صاحب الارشيف. وقد كشف عن عدد كبير من هذه الارشيفات منها مايخص القصور الملكية مثل الارشيف المكتشف في قصر زمري–ليم في ماري على نهر الفرات وارشيف الفرعون المصري اخناتون المكتشف في العمارنة بقايا عاصمته وارشيف اشور ناصربال الثاني المكتشف في قصره في عاصمته كلخ (نمرود) وغيرها . ومنها خاص بالمعابد ، مثل ارشيف معبد الاله سين في اور، ومنها خاص بالتجار، مثل ارشيف قانِش (كول تپة في جنوب شرقي اسيا الصغرى) الاشوري ، ومنها خاص بالافراد ، مثل ارشيف عائلة بيت جب E.gibi من العصر البابلي الحديث وارشيف عائلة مُراشُ Murašu من العصر نفسه .

عرف الارشيف في اللغة السومرية بالمصطلح نفسه الذي عرفت به المدرسة وهو É.DUB.BA الذي يقابله في الاكدية بيت طُبِّ bīt ṭuppi ، ربما لان المكانين خصصا لحفظ مجموعة من الرقم الطينية . كما سمي الإرشيف ايضاً É.KISIB. BA في اللغة السومرية ويقابله في اللغة الاكدية bīt kunukkim اي « بيت الوثائق المختومة » .

ولم يكن هنالك بناء خاص ذو مواصفات معينة لحفظ مجموعات الرقم التي تمثل ارشيفات بل كانت مجموعة الرقم تحفظ في غرفة او جناح معين من القصر او المعبد او البيت ، كما لم يكن هنالك اسلوب معين لحفظ الرقم في الارشيف يختلف عن اسلوب حفظها في المكتبات ، لذا كان من الصعب احياناً التمييز بين مجموعة الرقم المكتشفة اهي تمثل ارشيفاً معيناً ام انها جزء من مكتبة ومع ذلك ، فان الاختلاف الرئيس بين رقم المكتبة ورقم الارشيف هو في مضمون الرقم ، فرقم الارشيف عادة ذات مضامين متشابهة وتخص نشاطات جهة معينة ، كالقصر او المعبد او التاجر، مصنفة حسب نوعها وتاريخ تدوينها في حين تكون رقم المكتبة مختلفة المضامين وتضم نصوصاً ادبية ولغوية وقانونية او علمية او غيرها مصنفة عادة حسب سلسلات محددّة ويكون حفظها بهدف الرجوع اليها وقراءتها والاطلاع على ماضمته من معلومات او قصص او اخبار في حين كانت الارشيفات تحفظ في غرف مقفلة وربما مختومة لكي يمنع التلاعب بها وكما جاء في وثائقها التي تحفظ عادة حماية للحقوق ، وهذا ما تعبّر عنه تسميتها « بيت الوثائق المختومة » .

مضامين النصوص المسمارية

تشير مضامين أقدم النصوص المسمارية المفهومة اللغة الى أن الدوافع الرئيسة التي حفّزت العراقيين القدماء لأبتداع الكتابة وسيلة للتدوين لم تكن ، كما قد يتبادر الى الذهن ، متعلقة بالرغبة في تدوين الأحداث والأخبار التأريخية أو الصلوات والأدعية والتراتيل الدينية أو أرسال الرسائل وتحرير العقود وغيرها بل كانت دوافع ذات علاقة بالحياة الأقتصادية تلبية لحاجات المعبد في تسجيل مايدخل ومايخرج من مخازنه وعنابره من مواد غذائية وغيرها فكانت أقدم الألواح لذلك تضم علامات صورية تشير الى مواد مختلفة والى جانب كل علامة منها أشارات بسيطة على شكل دوائر أو خطوط تعبّر عن الأرقام . وبمرور الوقت وشيوع أستخدام الكتابة وأنتشارها ، بدأت تستخدم لأمور كثيرة أخرى منها تعليمية ودينية وأدارية وتأريخية . ومنذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد أصبحت الكتابة وسيلة لتدوين العلوم والمعارف كافة ووسيلة لحفظ الأخبار والمعلومات الى الأجيال التالية فتنوعت مضامين النصوص المسمارية . ومع ذلك ، يمكن تمييز صنفين من النصوص المسمارية من حيث المضمون يختلفان من حيث أسلوب الكتابة وهدفها صنف يمثل التقاليد الموروثة ، ويشمل عدداً كبيراً من النصوص المسمارية التي ظلت تحافظ وبكل عناية على التقاليد الموروثة الدينية والأدبية والتأريخية بوساطة الأستنساخ الدقيق ولأجيال كثيرة متعاقبة . أما الصنف الثاني من النصوص فيضم النصوص التي تعكس نشاط الحياة اليومية من عقود ووثائق أدارية وأقتصادية ورسائل وقوانين وغيرها[1] . وكان يزيد من عدد نصوص الصنف الأول الأسلوب الذي سار عليه الكتبة في تدريب التلاميذ أو المتعلمين على القراءة والكتابة وأستنساخ النصوص القديمة بعناية وكذلك رغبة الملوك والحكام وبعض الأفراد في تكوين مكتبات تضم أهم النصوص القديمة بأستنساخ تلك النصوص وحفظها في المكتبات كما فعل آشور بانيبال مثلاً . وقد أفادت هذه الممارسات الباحثين المحدثين اذ زادت من فرص أكتشاف أكثر من نسخة واحدة للنص الواحد مما ساعد على أكمال النواقص التي قد توجد في بعض النسخ المكتشفة من خلال المقارنة خاصة وأن الكتبة النسّاخ قد حاولوا المحافظة على التقاليد الموروثة من خلال الدقة المتناهية التي أتبعوها في أستنساخ النصوص القديمة دون أن يتأثروا بتغير الأساليب واللهجات اللغوية حسب الزمان والمكان.

---

(١) انظر: ليو اوبنهايم ، بلاد مابين النهرين ، شيكاغو، ١٩٦٤ ، ترجمة سعدي فيضي ، صفحة ٢١-٢٢.



الكتابة على المنحوتات الجدارية

الفصل الرابع

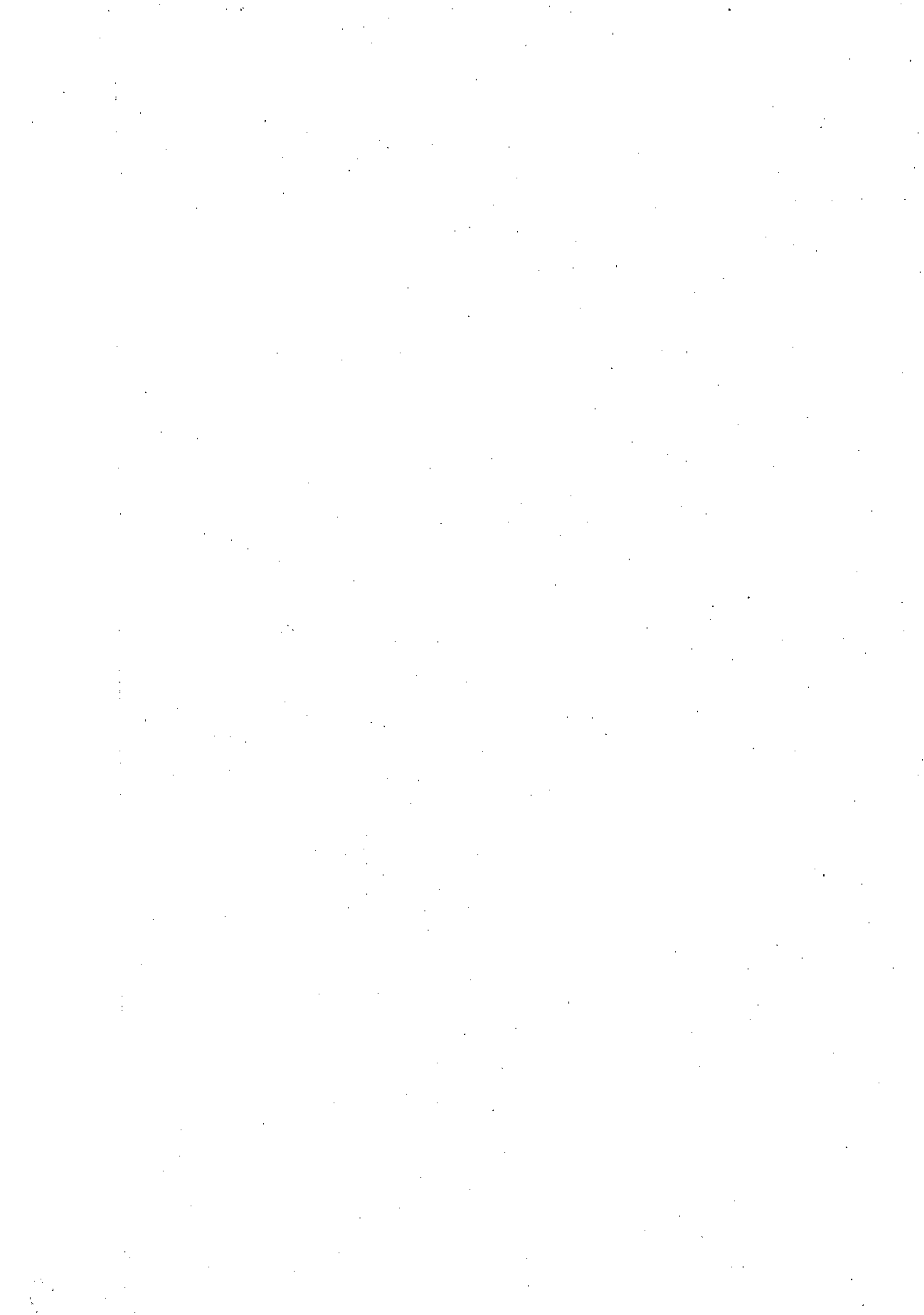
طرائق الكتابة ونظمها

طريقة الكتابة

عناصر العلامات المسمارية واسلوب كتابتها

تنظيم النص

وسائل منع التزوير



طرائق الكتابة ونظمها :
طريقة الكتابة

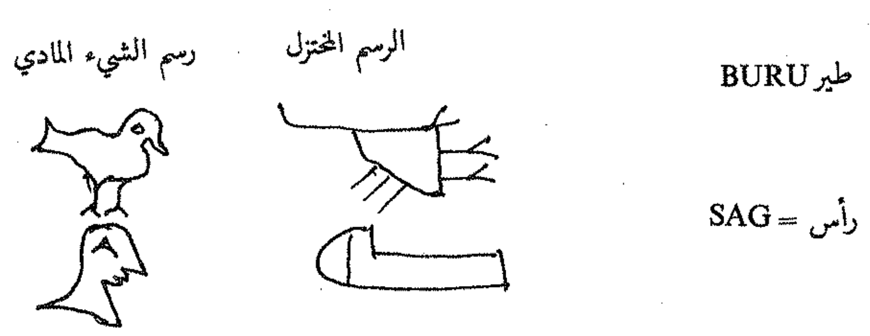
اطلق الباحثون الاوربيون مصطلح الكتابة المسمارية ، cuneiform writing على الكتابة التي ابتدعها العراقيون القدماء وذلك منذ مطلع القرن الثامن عشر الميلادي لشبه العناصر التي تتكون منها العلامات الكتابية المستخدمة في شكلها المتطور للمسامير او الاسافين ، كما يشير الى ذلك الاسم الاوربي المشتق اصلاً من الكلمة اللاتينية cunei بمعنى مسمار او وتد او اسفين و forma بمعنى شكل ، فكل علامة مسمارية تتألف من عدد من العناصر المتشابهة يتألف كل عنصر منها من مجموعة من الخطوط المستقيمة الغائرة ينتهي كل خط منها بما يشبه المثلث ، بعض الخطوط طبع او نحت بشكل افقي وبعضها الآخر بشكل عمودي وبعضها بشكل مائل على هيئة زاوية. اما العراقيون القدماء انفسهم ، فقد اطلقوا على الكتابة بالسومرية مصطلح 'dub. sar. ra' وبالاكدية استخدمت الكلمة 'شِطِرتُم šiṭirtum' التي تشير الى الكتابة بشكل عام والمشتقة من الجذر الثلاثي شطر šṭr الذي يحمل المعنى نفسه الذي يحمله الجذر الثلاثي في اللغة العربية سطر والذي اشتقت منه كلمات عدة ، منها سَطْرٌ ومُسَطَّرٌ وسَطَّر.. الخ ، وكلها تحمل معنى الكتابة. وكانت الكتابة في نظر العراقيين القدماء من المهارات والفنون المقدسة التي لايمكن تعلّمها الا بعد تدريب سنوات طويلة كما اشرنا الى ذلك.

ومن مقارنة التسميات التي استخدمت للدلالة على الكتابة في العصور القديمة والعصور الحديثة يتبين ان القدماء كانوا ادق من المحدثين في التسمية اذ ان التسمية الحديثة «الكتابة المسمارية» cuneiform writing لاتنطبق على شكل الكتابة في مراحلها الاولى بل تعبرّ عن العلامات الكتابية في شكلها المتطور فقط في حين ان التسميات القديمة جاءت غير محدودة وتشير الى الكتابة بشكل عام.

استخدم سكان دور الوركاء/الطبقة الرابعة (حدود اواسط الالف الرابع قبل الميلاد) ، وهم اول من ابتكر الكتابة حسب علمنا ، طريقة رسم الشيء المادي المراد التعبير عنه على الواح من الطين الطري واستخدموا لذلك قلماً من الخشب او القصب مدبب الرأس كما مر بنا. وكان الكاتب يمسك بالقلم ويحرّكه على لوح الطين ليرسم العلامة تماماً كما نفعل الان عند الكتابة بقلم الحبر او الرصاص على الورق وهكذا رسم الكاتب الاشياء المادية بشكل تقريبي وامكن رسم الخطوط المستقيمة والمنحنية والتفاصيل الدقيقة ، الا ان لهذه الطريقة سلبيات ما لبثت ان حددت من الاستمرار باستخدامها ، فتحريك القلم

المدبب على الطين الطري يؤدي الى تجمع كمية من الطين الناتج عن ذلك تدريجياً مشوها العلامات المرسومة وبخاصة عند رسم خطوط منحنية او متقاطعة وقد تشوّه العلامة الى درجة يصعب معها قراءتها. وان الشيء نفسه يحدث لو اننا حاولنا الكتابة بقلم الرصاص او الحبر على لوح من الطين الطري لكن صلابة وجه الورق سمح لنا بالكتابة بالشكل الدقيق الذي تكتب به الان الى جانب ذلك، فان اختلاف الكتبة في اسلوب رسم الاشياء المادية والحيوانات المراد التعبير عنها بوساطة الكتابة نتج عنه تعدد اشكال العلامة الواحدة التي تعبرّ عن ذات الشيء بتعدد الكتبة وقد وردنا اكثر من ثلاثين شكلاً صورياً للعلامة التي تعبرّ عن الشاة مثلاً فزاد ذلك من صعوبة القراءة ومعرفة الشيء المادي الذي تعبرّ عنه العلامة المرسومة كما ان رسم الشيء المادي بتفاصيله الدقيقة هو الآخر يحتاج الى وقت طويل نسبياً ومهارة وعناية خاصة من الكاتب.

لذلك، عمد الكتبة ومنذ وقت مبكر جداً الى تسهيل رسم العلامات المرسومة شيئاً فشيئاً واختزال التفاصيل الدقيقة والاكتفاء برسم الجزء المهم من الشيء المادي احياناً كرأس الحيوان بدلاً من رسم الحيوان كله، وتقليص عدد الخطوط المنحنية فابتعدت العلامات تدريجياً في شكلها المختزل عن اشكال الاشياء المادية التي كانت تمثلها اصلاً واصبحت تتألف من خطوط مجردة مستقيمة او منحنية متقاطعة احياناً وهي على النحو الموضح في الامثلة الاتيه:



وقد شعر الكتبة السومريون بسلبيات الكتابة بالقلم المدبب الرأس وتحريكه على سطح اللوح الطيني الطري فابتدعوا طريقة جديدة للكتابة تدل على ذكاء وقاّد وهي طريقة الكتابة بضغط رأس القلم على الطين وبديهي ان ضغط رأس القلم المدبب لايحقق ذلك لان الطبعة الناتجة عن ضغط الرأس المدبب هي عبارة عن ثقوب او حفرات صغيرة غائرة في الطين، لذا استخدم الكاتب قلماً ذا نهاية قائمة الزوايا، على شكل مثلث او مستطيل او مربع، او دائري، فاذا ضغط رأس القلم على الطين بشكل عمودي على الطين ستكون

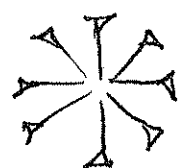
الطبعة التي يتركها مشابهة من حيث الشكل تماماً لشكل مقطع القلم (مثلث او مستطيل او مربع او دائري) ، اما اذا ضغط بالقلم بشكل مائل بحيث يكون الضغط على زاوية مقطع القلم فقط عندها تكون الطبعة عبارة عن طبعة الزاوية ، وتأخذ شكل مثلث غائر ، تنتهي بخط مستقيم افقي او عامودي يمثل طبعة ضلع مقطع القلم قائم الزوايا . وكلما مسك القلم بميلان اكثر كانت الطبعة الناتجة اكبر حجماً وهي عبارة عن خط مستقيم ينتهي بما يشبه المثلث الغائر ، اي ان الشكل النهائي لطبعة رأس القلم غدت تشبه المسمار او الوتد . واذا اريد رسم خط طويل يزيد طوله على طول ضلع المقطع ، عندها يستخدم القلم كله لطبع ذلك الخط اذ تطبع حافته الطولية على الطين وهي الطريقة التي استخدمها الكتبة القدماء لتعليم الاسطر على لوح الطين .



هكذا كتبوا على الطين

وقد تبين للكتبة ان هذه الطريقة هي المثلى لرسم العلامات بسهولة وبدون تشويه الا انها استوجبت اختزالاً اضافياً للعلامات المفصلة وتجاوز الخطوط المنحنية والاشكال الدائرية والاستعاضة عن ذلك بخطوط مستقيمة ، وغدت كل علامة تتألف من طبعات على شكل خطوط مستقيمة ، افقية او عامودية او مائلة ، ينتهي كل منها بمثلث غائر. ومما يلاحظ في طريقة طبع العلامات بهذه الطريقة انه بالامكان طبع علامة صغيرة واخرى اكبر حجماً وثالثة اكبر من الاخريين وهكذا بالقلم نفسه وان ذلك يعتمد على اسلوب ضغط القلم على الطين. فاذا اريد طبع علامة صغيرة ، يضغط بزاوية القلم ضغطاً خفيفاً على الطين ويكون ميلان القلم قليلاً ، وكلما اريد طبع علامة اكبر حجماً زاد الكاتب من ميلان القلم ومن قوة الضغط كي تظهر الطبعة بحجم اكبر وتكون اكثر غوراً في الطين. وكان من نتائج طبع العلامة بهذه الطريقة ان فقدت العلامة علاقتها من حيث الشكل بالاصل الذي تمثله.

ويبدو ان الطريقة الجديدة في طبع العلامات على الطين مكّنت الكاتب ، نظرياً ، من كتابة العنصر الواحد الذي يتمثل بالخط المستقيم الذي ينتهي بمثلث غائر ، والذي يسمى بالاكدية أُبان ubānu ، وكما تثبت التجربة ، بثمانية اتجاهات على النحو الآتي :



الا ان الكتبة تجنبوا رسم العلامات التي تتطلب تغيير اتجاه القلم واسلوب مسكه ، لذا تجنبوا رسم العلامات التي تكون فيها طبعة الزاوية الى اليمين ، واقتصرت العلامات على طبع ثلاثة او اربعة اشكال فقط وهي

اي ان العناصر الرئيسية التي كانت تتألف منها العلامة المطبوعة الواحدة هي الافقية والعامودية والمائلة . ومنذ عهد اوروكاجينا في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد استخدمت الزاوية بدلاً من العنصر المائل.

وبهذه الطريقة امكن السيطرة على شكل العلامة واسلوب كتابتها نسبياً ولم تعد هناك اشكال متباينة الشكل للعلامة الواحدة خاصة بعد ان اختزلت التفاصيل وامكن تجاوز

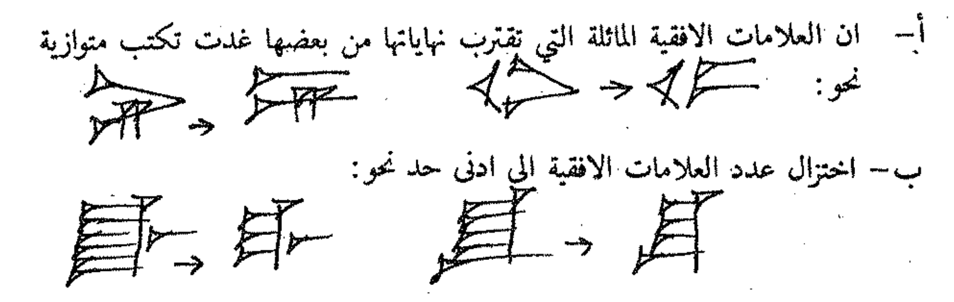
الخطوط المنحنية والاشكال الدائرية وطبعت العلامة بدلاً من رسمها واذا كانت العلامة تتألف من عناصر افقية واخرى عمودية ، كانت العناصر الافقية تكتب اولاً ثم تكتب العناصر العمودية والمائلة وهكذا.

ومن التغيرات المهمة الاخرى التي طرأت على اسلوب الكتابة ومن وقت مبكر جداً ايضاً هو اتجاه العلامات. فقد كانت الواح الطين المستخدمة للكتابة في المراحل المبكرة صغيرة الحجم ويمكن مسكها براحة اليد وبزاوية ٤٥ بالنسبة لجسم الكاتب وكانت العلامات ترسم على اللوح في دور الوركاء/ الطبقة الرابعة ، بمجموعات موزعة على اللوح دون انتظام او تسلسل ، ثم قسّم اللوح احياناً الى حقول عمودية وربما كانت العلامات ترسم عمودياً ايضاً. وكانت كل علامة صورية تمثل الشيء المادي المراد رسمه منظوراً اليه من الجانب profile وليس من الامام الا نادراً ، وكان وجه الشيء عادة باتجاه اليمين والظهر باتجاه اليسار. ثم بدأ الكتبة برسم العلامات باسطر افقية تبدأ من اليسار الى اليمين. اما لماذا اختار الكتبة الاوائل هذا الاتجاه ، وهو من اليسار الى اليمين خلافاً لمعظم الكتابات الشرقية ولاسيما العربية القديمة (الجزرية) فربما كان ذلك بسبب طبيعة مادة الطين الطري اذ ان التجربة العملية تؤكد ان رسم العلامات من اليسار الى اليمين على الطين الطري هي اسهل بكثير من رسمها او طبعها من اليمين الى اليسار اذ انها لاتثير اية مشكلة للكاتب طالما كان بامكانه رؤية العلامة التي يرسمها مبتدئاً من اليسار اذ ان اليد عندها لاتحجب الرؤية اما اذا كتب من اليمين الى اليسار، عندها تحجب اصابع اليد الكاتبة رؤية ما كتب ، كما ان الكتابة من اليمين الى اليسار قد تؤدي الى تشويه اللوح الطيني الطري اذ لابد من ان يطبع اسفل راحة اليد الكاتبة على الطين في حين يمكن تجاوز ذلك اذا كانت الكتابة من اليسار الى اليمين. وهكذا شاعت طريقة كتابة العلامات المسمارية بأسطر افقية ومن اليسار الى اليمين.

وعندما استخدم الكتبة الواحاً من الطين كبيرة الحجم لايمكن مسكها باليد الواحدة ، كان لابد من معاونة شخص ثانٍ لمسكها في اثناء الكتابة او وضع اللوح الطيني على مسطّح صلب وبشكل افقي بالنسبة لجسم الكاتب ، مما دفع الكاتب ، ان هو اراد الاستمرار في اسلوب الكتابة كما كان يكتب سابقاً على اللوح الصغير، ان يرسم العلامات وكأنها مقلوبة على الظهر، اي ان الوجه الى الاعلى وليس باتجاه اليمين ، وغدت هذه الطريقة هي المستخدمة في الازمنة التالية وحتى نهاية استخدام الكتابة المسمارية.

وقد شهدت العلامات المسمارية ابّان عمرها الطويل منذ بداية استخدامها وطبعها على الواح الطين في الالف الثالث قبل الميلاد وحتى اواخر عهد استخدامها قبيل العصر الميلادي تطورات وتغييرات كثيرة يمكن تعرفها من خلال مقارنة النصوص المسمارية من العصور المختلفة بل ان هنالك بعض الرقم الطينية تمثل نسخاً من عصور مختلفة لنص قديم واحد تشير الى التطور الذي طرأ على العلامة الواحدة في العصور المتتابعة. ويمكن من خلال عقد هذه المقارنة ان نلحظ التغييرات الاساسية الاتية على شكل العلامات المسمارية :

أ- ان العلامات الافقية المائلة التي تقترب نهاياتها من بعضها غدت تكتب متوازية نحو:



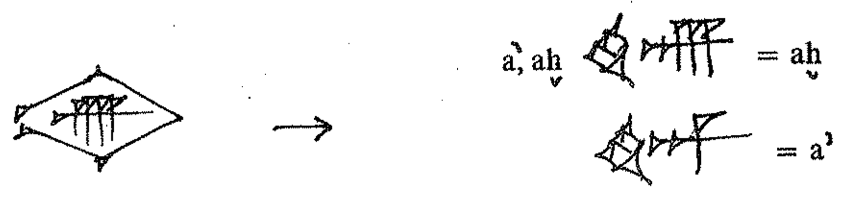
ب- اختزال عدد العلامات الافقية الى ادنى حد نحو:

ج- العلامات المسمارية المؤلفة من اكثر من مجموعة واحدة من العناصر (المسامير) غدت تكتب بعلامات اخرى شبيهة بهذه المجموعات غير انها لاترتبط بها من حيث المعنى او القيمة الصوتية نحو:

= sag = رأس   = si + pa

د- العلامات المتشابهة شكلاً وذات المعاني المختلفة ادمجت معاً فالعلامة ◯ التي تعني SAR اي الرقم ٣٦٠٠ ، كثرة والعلامة ◇ DUG بمعنى جهد غدت تكتب بمعنى SAR و DUG

هـ- بعض العلامات تطورت الى علامتين متقاربتين مثل العلامة



ولم يكن تطور شكل العلامات واحداً في كل العصور والاماكن بل يلاحظ ان التطور قد اثّر في الكتابة في العصر الآشوري الحديث اكثر من تأثيره في شكل العلامات في العصر البابلي الحديث وان كان العصر الأخير هو احدث زمناً من العصر الآشوري.

الكتابة على الحجر

وهكذا اكتسبت الكتابة شكلها النهائي من خلال كتابة العلامات على الواح الطين، الا ان العراقيين القدماء، استخدموا الحجارة ايضاً للكتابة وعلى نطاق واسع نسبياً في بلاد آشور اذ كتبت جميع الكتابات الملكية التذكارية على الواح من الحجر بوساطة الحفر او النحت كما دونت كذلك الكتابات الملكية على النصب والمسلات والتماثيل المعمولة من الحجر الصلب، كالديوريت والبازلت وغيرهما. وكان لاستخدام الحجر اثره في اكتساب العلامات اشكالاً موحدة وكانت الطريقة في نحت الكتابة على الحجر بان يكتب الكاتب النص المراد نحته على لوح الحجر بقلم ملوّن ثم يقوم النقار او النحات بحفر الكتابة بازاميله الخاصة تماماً كما يفعل النقارون الآن عندما يطلب اليهم نحت كتابة ما على الحجر، وقد عثر على عدد من الواح الحجر المنقوشة بالكتابة المسمارية ووجدت بعض العلامات غير مكتملة النحت وبخاصة ما عثر عليه في بوابة ادد في سور نينوى اذ كانت الكتابة قد كتبت على ظهر لوح الحجر الكبير الذي يغلف جدران القاعة الداخلية وان النقّار لم يكن متقناً في عمله فترك عدداً من العلامات المسمارية معلّمة بالقلم الاحمر دون حفر ولم يكن يعلم انه سيكشف عن اهماله وتقصيره في عمله بعد الفين وسبعمائة سنة[١].

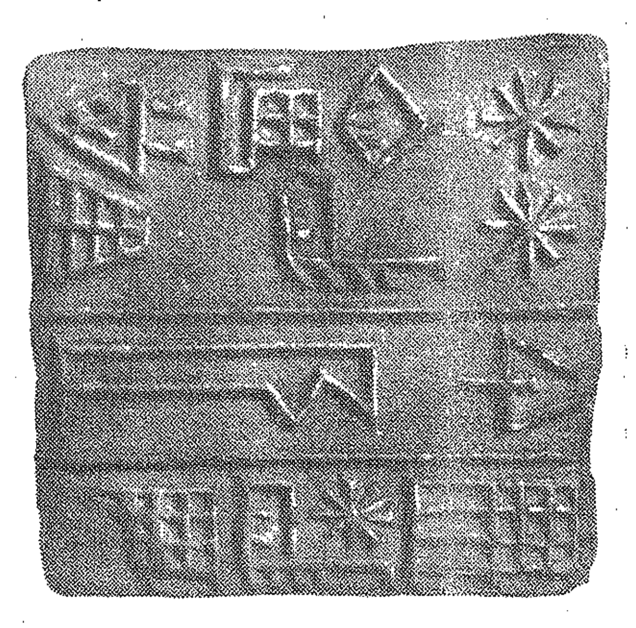
وقد عثر ايضاً على حجر حدود (كُدُرُّ kudurru) من العهد البابلي الوسيط عليه اشكال مختلفة غير ان الكتابة لم تكن قد حفرت بعد على الحجر بل كانت قد علّمت بخطوط حمراء تمهيداً لحفرها. اما الطريقة الثانية لتنفيذ الكتابة على الواح الحجر، فكانت تتضمن كتابة النص اولاً على نسخة من الطين اولية (بالاكدية نِسْخُ شَ طِطِ nisḫu ša ṭiṭi اي نسخة من الطين) لتوجيه النقار ومن ثم يقوم النقّار بحفر النص على الحجر علامة بعد علامة كما هو مكتوب على النسخة الطينية، وقد تم العثور على عدد من هذا النوع من النسخ تمثل مادون على منحوتات جدارية من عهد الملك اشور بانيبال (٦٦٩ – ٦٢٦ ق.م) وعليها مخططات لمنحوتات بارزة واخرى عليها كتابات أريد نقلها الى المنحوتة[٢].

---

(١) سليمان، عامر، نتائج تنقيبات جامعة الموصل في سور نينوى، اداب الرافدين، ١٩٧١/١، ص ٧٨.

(٢) Gelb, Op. Cit., p. 18

ولابد من الاشارة الى النصوص القصيرة المكتوبة على قطع الآجر المستخدمة في بناء المعابد والقصور. فقد عثر على كثير من الآجر المعلّم بكتابات مختصرة تذكر ترميم او انشاء بناية ما. وقد تبين ان الكتابة على الآجر كانت مكررة ومتطابقة الى حد بعيد الى الحد الذي يجعلنا نعتقد انها كتبت بقالب واحد، اذ انها تكرر احياناً الاخطاء الموجودة في النص الاصلي. ويبدو ان العلامات كانت تحفر على الخشب اولاً ثم تطبع على قالب من الطين الطري فتكون الطبعة موجبة ومقلوبة فإذا ما طبع القالب على الآجرة، ظهرت الكتابة صحيحة وسالبة كما لو كتبت بقلم اعتيادي من الخشب. يؤيد ذلك انه من الممكن مشاهدة اثر القالب في الآجر المفخور وانه عثر على مثل هذه القوالب فعلاً[1]. ويبدو ايضاً ان الكتبة ربما استخدموا عناصر العلامة المسمارية مستقلة بعضها عن البعض، فاستخدموا العنصر العمودي والأفقي والمائل والمؤلف من عنصرين عموديين وهكذا، وبوساطة هذه العناصر كتبوا على القالب اذ وجدت بعض الآجرات وعليها كتابات علاماتها غير متجانسة ووضعها الى جانب بعضها غير دقيق، واهم من ذلك ان بعض العناصر ظهرت مقلوبة او مائلة (مثلاً العلامة بدلاً من والعلامة بدلاً من) واذا كان هذا



قالب بعلامات مسمارية معكوسة كانت تطبع على قطع الآجر قبل فخرها.

١ - انظر Driver, Op. Cit. p.32

الرأي صائباً فهذا يعني ان الآشوريين كانوا قد وصلوا الى خطوة متقدمة جداً تقرب من ابتكار اسلوب الطباعة الذي عرف بعد آلاف السنين الا انهم لم يستثمروا هذا الابتكار.

وفي بعض الحالات ، نجد ان الكتبة استنسخوا النص القديم بطريقة الطبع ، وهكذا عمل كاتب من العصر البابلي الحديث من القرن السادس قبل الميلاد نسخة من نص قديم يعود الى العصر الأكدي وجده في قصر نرام – سين في اكد وترك ملاحظة على ظهر الرقيم يؤكد ما قام به من طبع النص. وفي هذه الطبعة فإن الكتابة تكون بارزة والنص مقلوب كما هي على الأختام او القوالب.

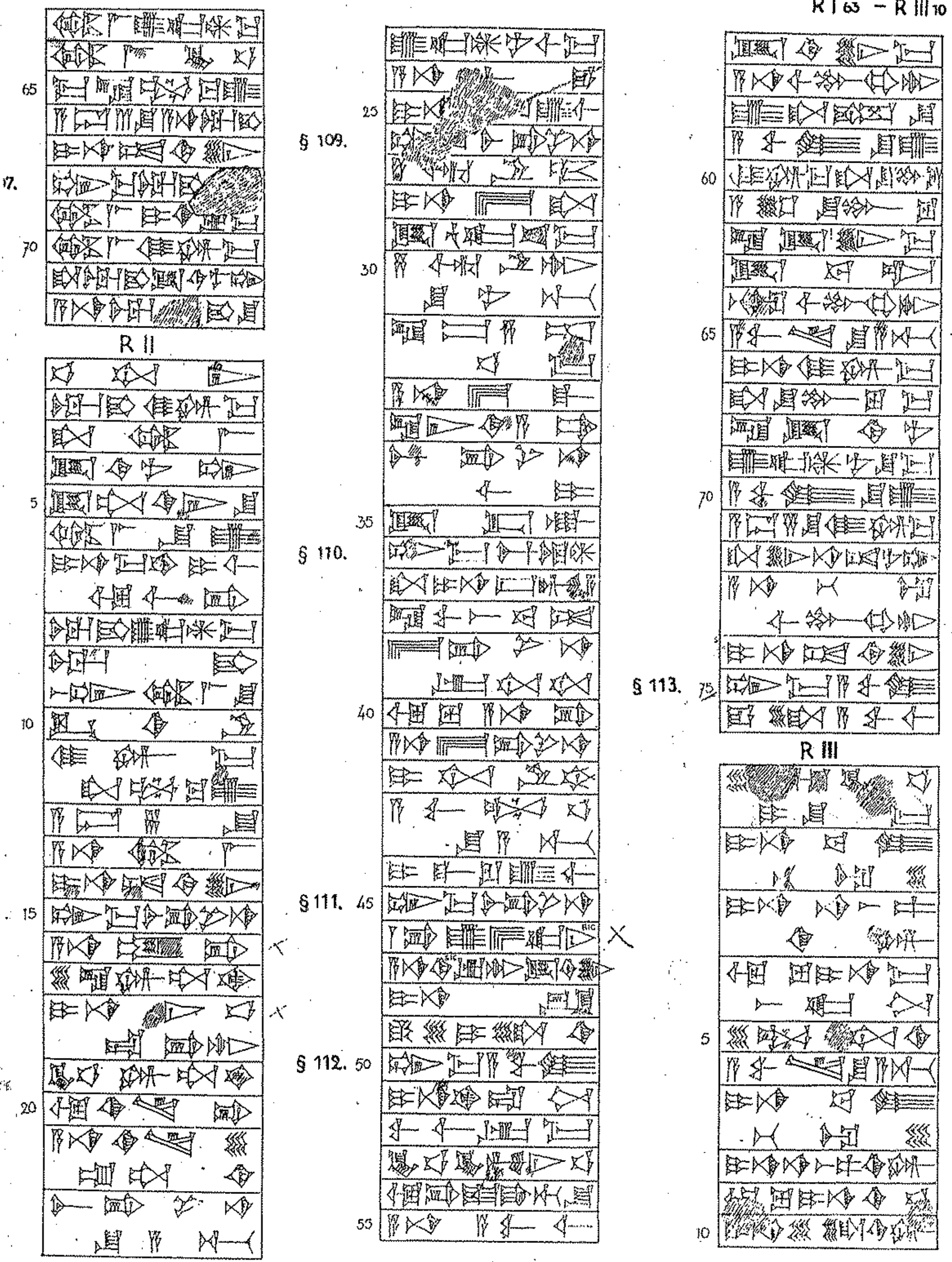
تنظيم النص

لاسلوب الكتابة على اللوح الطيني وتنظيم تسلسل العلامات اهمية كبيرة في معرفة تاريخ تدوين النص ومكان كتابته وبخاصة عند قراءة النصوص التالفة او المكسورة او المخرومة ، وتزداد هذه الاهمية بالنسبة للنصوص المبكرة اذ شهدت الحقبة المبكرة من ابتداع الكتابة تغييرات متسارعة كثيرة قبل ان يستقر الكتبة على اسلوب او اساليب معينة. ففي اقدم الرقم المكتشفة في الوركاء / الطبقة الرابعة ، لم يحاول الكاتب مثلاً ، ان يسلسل العلامات على اللوح بشكل معين بل ان العلامات كتبت كيفما اتفق ، كما لم يقسّم اللوح الى اقسام بخطوط عمودية او افقية لتعريف القارىء بتسلسل العلامات. وعندما شاع استخدام الالواح الاكبر حجماً ، حاول الكتبة تقسيم اللوح الى اقسام ، وهذا مانجده في الالواح المكتشفة في كيش وبعض رقم الوركاء / الطبقة الرابعة اذ قسّمت الالواح بخطوط افقية الى قسمين او ثلاثة من الاعلى الى اسفل ، وقليل من نصوص جمدة نصر قسمت بخطوط عمودية الى اعمدة. وعندما غدت الالواح كبيرة نسبياً وبخاصة في الواح جمدة نصر، قسّم وجه اللوح بخط عمودي واحد او اكثر الى خانات او بخطوط عمودية تقسم اللوح بكامله. وبعض الالواح الكبيرة جداً من الوركاء / الطبقة الثالثة وجمدة نصر قسّم فيها النص الى اعمدة عريضة يتسع كل منها لعدة مجاميع من العلامات مفصولة عن بعضها بخطوط عمودية ايضاً وكانت الاعمدة متتابعة من اليمين الى اليسار، وفي رقم اور، اصبحت مجموعات العلامات تنظّم افقياً وتكتب ضمن حقول عمودية ولم تكن الاسطر الافقية تعلّم دائماً ، وكانت رقم اور هي البداية في استخدام الاسطر الافقية المنتظمة

لتقسيم النص وتنظيمه والتي شاع استخدامها فيما بعد وغدت الطريقة الرئيسة المعتمدة في جميع النصوص.

يبدو ان اقدم الكتبة رسموا العلامات الصورية على لوح الطين مبتدئين من الزاوية العليا اليمنى، وهي الزاوية الأقرب الى القلم اذا مامسك لوح الطين في راحة اليد اليسرى، لذا كانت الاعمدة تتابع من اليمين الى اليسار وكانت العلامات الصورية ترسم داخل الحقل الواحد مرتبة من اعلى الى اسفل. وعندما ازداد حجم الالواح الطينية ولم يعد بالامكان مسكها براحة اليد اليسرى، وضعت على مسطح صلب امام الكاتب، كما يظن، بزاوية مختلفة بالنسبة لجسم الكاتب بحيث اصبحت الخطوط العمودية افقية والعلامات الصورية التي كانت تبدو مرسومة بشكلها واتجاهها الحقيقي غدت وكأنها مقلوبة على الظهر، كما المحنا وهكذا بدأ الكتبة يقسّمون اللوح الى اقسام عدة باسطر افقية ويكتبون العلامات بشكلها المقلوب ومسلسلة من اليسار الى اليمين، وغدت هذه الطريقة هي الشائعة في العصور التالية بعد ان تبين بانها اسهل الطرائق في الكتابة واكثرها ملاءمة وبخاصة بعد ان شاع اسلوب طبع العلامات على لوح الطين.

ومن الصعوبات التي تواجه قارىء النصوص المسمارية ان الكتبة لم يستخدموا فواصل معينة تفصل بين مجموعة العلامات التي تؤلف كلمة واحدة وبين المجموعة الثانية التي تؤلف كلمة اخرى، الا نادراً. ومن الاستثناءات القليلة ان الكتبة في العصر الاشوري القديم احياناً، واكثر في نصوص كيدوكيا في اسيا الصغرى من العصر نفسه استخدموا العلامة لتفصل بين الكلمات كما استخدمت العلامة لتفصل بين الكلمات في نقش بهستون وفي الحقب المتأخرة استخدمت العلامة فاصلة بين الكلمات. وكان الكاتب يتجنب كتابة العلامات الخاصة بكلمة واحدة في سطرين، وقد يضطر لاكمال علامات الكلمة الواحدة ان يستمر في كتابة العلامات ويتجاوز وجه اللوح الى الحافة الطولية حتى وان بدت الكتابة غير منتظمة وتجاوزت الحافة الى اعلى من اجل اكمال العلامات الخاصة بالكلمة، واذا كان النص مقسماً الى حقول طولية وبخاصة اذا كان منقوشاً على مسلة من الحجر مثل مسلة حمورابي، فكان الكاتب او النحات او النقاش يقسّم العلامات الخاصة بالكلمة ويحفرها في سطرين وغالباً مايترك فراغاً في بداية السطر الثاني ثم يبدأ بعده بكتابة العلامات المتبقية اشارة الى ان هذا السطر يعود بعلاماته الى الكلمة المكتوبة في السطر السابق، وقلما تقسّم الكلمة بين سطرين (حم ١٠٣، ١٠٤) واذا كانت العلامات المتبقية قليلة بالنسبة للسطر الثاني، فقد يكتبها باسلوب يسد الفراغ



13
نموذج من الكتابة على مسلة حمورابي

الموجود فيمد الخطوط الافقية كي يملأ السطر بالعلامات المتبقية . ولايوجد قاعدة عامة لمثل هذه الحالات قليلة الورود .

اما العلامات الدالّة والنهايات الصوتية ، فكانت تكتب دائماً بعد الكلمة التي تعود لها مباشرة ولا تكتب بسطر مستقل ، وبخاصة النهايات الصوتية التي ترد دائماً بعد العلامة الرمزية التي تعود لها .

وفي النصوص المهمة نجد احياناً ان الجملة او الفقرة ، (بالاكدية سَديُر sadiru ، او سَدْرُ sadru) كانت تعلّم بخط او اكثر تطبع على الرقيم مثل مجموعة من مواد قانون حمورابي وجدت مدونة على الواح من الطين وعلى اللوح الاصلي الذي دونت عليه القوانين الاشورية الوسيطة . كما حاول الكاتب عند كتابة هذه المواد ان يشير الى بداية المادة فكتب علامات الكلمة الاولى مسحوبة الى الوراء قليلاً بحيث تظهر واضحة بداية السطر. او انه ترك سطراً فارغاً دون كتابة . وفي النصوص الشعرية ، كان بيت الشعر يقسم الى قسمين او اربعة اقسام اما بكتابة العلامة اكثر عمقاً او باطالة الخطوط الخاصة بآخر علامة من صدر البيت او عجزه . وفي بعض النصوص رقّمت الاسطر او الفقرات كمجموعات مثلاً بوضع العلامة التي تدل على العشرة ≻ في بداية السطر العاشر ومضاعفاته ، تماماً كما يفعل الباحثون الآن عند ترقيم اسطر النصوص المترجمة اذ يضعون رقم التسلسل في السطر الخاص ومضاعفاته او ان يذكروا[١] عدد اسطر كل حقل او اسطر النص بكامله كما في النص المكتشف في تربيص[٢] .

ان طرق قلب الرقيم لاكمال النص على القفا تختلف كثيراً في الفترات المبكرة ومن الصعب ايجاد قاعدة عامة .

ففي الرقم من الوركاء (الطبقة الرابعة والثالثة والثانية) ليس هناك قاعدة عامة ولكن كانت الغالبية تقلب الرقيم عند الحافة السفلى فتصبح الحافة السفلى للوجه هي الحافة العليا للقفا . وفي رقم جمدة نصر (وكان الوجه المحدّب هو وجه الرقيم والمستوي هو قفا الرقيم غالباً) التي كانت تضم عدة اعمدة سمحت للكتبة ان يتبعوا اساليبهم الخاصة احياناً كان الرقيم يقلب الى الجانب اي كما تقلب صفحة الكتاب وتستمر الكتابة على الحقول مثلما

---

(١) Driver, op. cit., p. 44.

(٢) سليمان،عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي ، موصل ، ١٩٧٨ ، ص ٩٣ اذ ورد في نهاية النص المسماري المدون على اسطوانة فخارية اكتشفت في اسس معبد نرجال في تربيص مانصه :

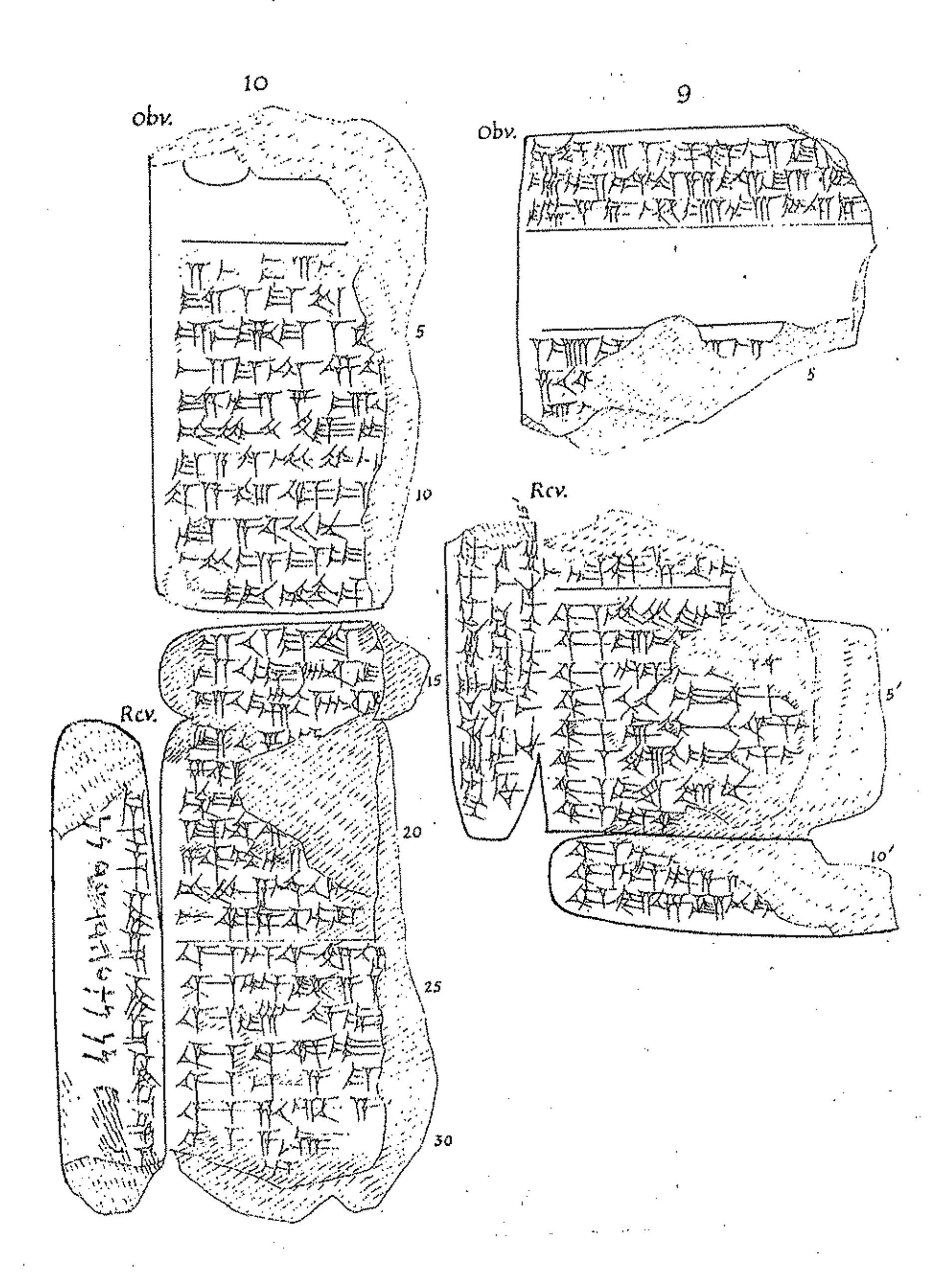
«عدد (اسطر) النص تسعة وستون»

كانت على الوجه باستثناء ان الحقول كانت تتابع احياناً من اليمين الى اليسار واحياناً اخرى من اليسار الى اليمين. وكانت الطريقة الاكثر شيوعاً هي قلب الرقيم من الاسفل الى اعلى، اي جعل الحافة السفلى للوجه، الحافة العليا وفي رقم شروپاك كانت العادة عندما يضم الرقيم اعمدة عدة قلب الرقيم وجعل حافته السفلى علياً على القفا وبدء الكتابة من الحقل الايمن الى اليسار اي بعكس الاتجاه الذي كتب به الوجه وغدت هذه الطريقة هي الشائعة بالنسبة للرقم الكبيرة الحجم.

اما الطريقة التي شاعت بالنسبة للرقم من جميع الاحجام، فان الكاتب بعد ان ينتهي من كتابة وجه الرقيم يكتب على الحافة السفلى قبل البدء بكتابة القفا، ثم يقلب الرقيم فتصبح الحافة السفلى هي الحافة العليا بالنسبة للقفا ويستمر بالكتابة على القفا بنفس اسلوب كتابة الوجه، وعندما ينتهي من ملء القفا يستمر في الكتابة على الحافة الثانية، وهي السفلى بالنسبة للقفا والعليا بالنسبة للوجه، واذا لم يكمل كتابة النص، فبامكانه استخدام الحافة الطولية اليسرى من وجه الرقيم اي عند الزاوية التي بدأ بها الكتابة اول مرة الا ان الحافة الطولية اليمنى لم تكن تستخدم اطلاقاً لان اسطر الوجه قد امتدت اليها. ان هذه الطريقة سمحت لنا معرفة بداية ونهاية النص وبخاصة بالنسبة للنصوص المكسورة او المخرومة.

اما الرقم التي حملت كتابة مسمارية على الوجه واغريقية على القفا، فقد قلبت الرقم من اليمين الى اليسار، وان هذا الاسلوب لابد من انه كان من التأثيرات اليونانية في اسلوب الكتابة.

نخلص من هذا الى ان الكاتب اذا اراد ان يكتب نصاً ما على رقيم طيني صغير، اخذ بيده لوحاً من الطين وبدأ بتعليم الاسطر الافقية مستخدماً غالباً حافة القلم الطولية او خيطاً او ايه قطعة من الخشب او المعدن بدلاً من المسطرة ويقسم اللوح الى عدد من الاسطر يتناسب وطول النص المراد كتابته وحجم اللوح الطيني وحجم العلامات المسمارية التي يريد كتابتها، اذ ان بعض الرقم كانت كتابتها دقيقة جداً وبعضها الآخر ذات علامات كبيرة نسبياً، ثم يبدأ بطبع العلامات مبتدءاً من الزاوية العليا اليسرى لوجه الرقيم obverse ويكتب بين الاسطر وليس فوقها، واذا اضطر واستمر بكتابة العلامات الخاصة بالكلمة الاخيرة المكتوبة على سطر معين على الحافة اليمنى من الرقيم كي لاتقطع الكلمة وتقسم بين سطرين فاذا انتهى من كتابة الوجه استمر بالكتابة على الحافة السفلى lower edge وكانت تتسع غالباً لسطرين او ثلاثة، وربما اكثر، تبعاً لسمك اللوح المستخدم،


10
obv.
5
10
15
Rev.
20
25
30
9
obv.
5
Rev.
5'
10'

ثم يستمر في الكتابة على القفا حتى اذا انتهى من كتابة القفا استمر بالكتابة على الحافة الثانية التي تمثل الحافة العليا بالنسبة لوجه الرقيم. واذا احتاج الى كتابة تكملة النص استخدم الحافة الطولية اليسرى.

اما اذا كان اللوح مقسماً الى حقول عمودية ، فتكون الكتابة عادة بأسطر افقية قصيرة اذ يبدأ الكاتب بكتابة الحقل الاول ، مبتدئاً من الحقل الايسر، واحياناً يبدأ من الحقل الايمن من وجه الرقيم ، فاذا انتهى من كتابة الحقل الاول انتقل الى الحقل الثاني والثالث وهكذا. فاذا اكمل كتابة الوجه قلب الرقيم ليكمل الكتابة على القفا وبالاسلوب نفسه. وفي بعض الواح جمدة نصر استمر الكاتب في كتابة الحقل الاول على الوجه وجزء من القفا لكي يكمل كتابة العلامات الخاصة بجملة معينة ثم انتقل الى الحقل الثاني وهكذا حتى ينتهي من كتابة حقول وجه اللوح ثم يقلب اللوح كما تقلب صفحة الكتاب لاكمال النص على حقول القفا المتبقية الا ان هذه الطريقة كانت مربكة للقارىء فقد يضم الحقل الواحد من حقول قفا الرقيم اسطراً متعاكسة من حيث اتجاه الكتابة.

اما اذا كان النص المراد كتابته طويلاً ولايمكن تضمينه في لوح واحد ، فكان الكاتب يستخدم اكثر من لوح واحد ، ولمعرفة تسلسل الرقم الطينية التي تضم نصاً واحداً ، ولان الكتبة لم يستخدموا طريقة ترقيم الرقم ، فقد ابتكروا طريقة الاشارة في نهاية الرقيم الاول الى الكلمات الاولى التي يبدأ بها الرقيم الثاني ، وفي نهاية الرقيم الثاني تذكر الكلمات او السطر الذي يبدأ به الرقيم الثالث وهكذا اي على وفق الطريقة التي لاتزال تستخدم في المصاحف الكريمة حتى الان حيث تذكر الكلمة الاولى من الصفحة التالية في نهاية الصفحة الاولى. وقد يدون الكاتب عدد الرقم التي دون عليها النص. وكانت مثل هذه المجاميع من الرقم التي تؤلف نصاً واحداً تربط فيها رقم كل مجموعة مع بعضها بخيوط ويعلق بها رقيم صغير يحمل عنوان النص او توضع المجموعة بكاملها داخل سلة اوجرة او على رف. وقد تم العثور على بعض النصوص على غرار الفهارس تضمنت عناوين عدد من النصوص المسمارية المهمة والطويلة والمؤلفة كل منها من عدد من الرقم واعداد الرقم التي تتألف منها كل مجموعة.

وقد يترك الكاتب احياناً ، وبخاصة عند كتابة النصوص ذات الاهمية الخاصة ، مساحة في نهاية الحقل الاخير من الكتابة تخصص لكتابة موجز ما ورد في النص او يذكر فيها عنوان النص المؤلف او المستنسخ كما قد يذكر اسم الناسخ وتاريخ الاستنساخ واحياناً بعض الاشارات الى النص الاصلي الذي تم الاستنساخ عنه.

وكانت الواح الطين الصغيرة عادة ذات وجهين محدبين قليلاً . اما الالواح الكبيرة ، فكان احد الوجهين مسطحاً والآخر محدباً اذ كانت تعدّل وتسوّى على مسطح صلب مستو، وكان الكاتب يبدأ بالكتابة على الوجه المستوي ثم يقلب الرقيم بعد الانتهاء من كتابة الوجه لكي يكمل كتابة النص على الحافة القصيرة السفلى ثم يستمر في تكملة كتابة النص على القفا ، اي على الوجه المحدّب ، دون ان يتغير اتجاه الكتابة وهكذا يكتب على الحافة القصيرة الثانية ثم الحافة الطولية اليسرى . اما اذا كان اللوح كبيراً ، فبعد الانتهاء من كتابة الوجه المستوي يقلب اللوح على الظهر ويوضع على سطح مستوٍ صلب ويستمر في الكتابة على القفا دون ان تتأثر العلامات المكتوبة على الوجه من الضغط الخفيف على القفا الذي تحدثه الكتابة عليه ، كما كان الكاتب يستخدم قطعة مبللة من القماش لتغطية اللوح في اثناء الكتابة للمحافظة على طراوته اما النصوص التي دونت على الاسطوانات والمواشير الكبيرة ، كتلك المكتشفة في اسس الابنية ، فكانت مثقوبة عادة من الوسط ربما كي يتخللها قضيب من الخشب او المعدن تثبت نهايتيه على حافتين صلبتين وبذلك يمكن الكتابة على الاسطوانة او الموشور دون ان تمسك باليد فتشوه العلامات او ان يوضع الموشور عامودياً على قاعدة كي تطبع عليه الاسطر الافقية القصيرة .

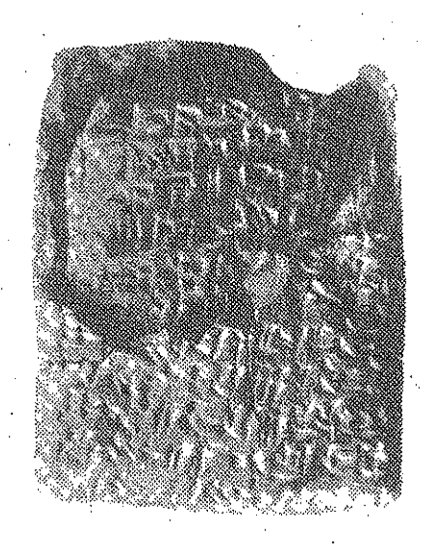
وسائل منع التزوير

التلاعب بالوثائق المحررة وتزويرها معروف في كل المجتمعات قديمها وحديثها وكان ذلك سبباً كافياً لابتداع وسائل مختلفة لمنع ذلك . ونظراً لان العراقيين القدماء كانوا حريصين كل الحرص على توثيق جميع التصرفات القانونية بوثيقة محررة ومختومة ولم يعترفوا باي تصرف غير مؤيد بمثل هذه الوثائق ، لذا فقد ابتكروا وسائل غاية في الدقة والاتقان لمنع التلاعب بالوثائق المحررة وكانت اولى تلك الوسائل هي فخر الرقيم الطيني المدون بعقد ما وكما هو معروف انه من الممكن تغيير العلامات المسمارية المكتوبة على رقيم الطين غير المفخور بعد ترطيب الرقيم ، اما اذا تم فخر الرقيم عندها يصبح من المستحيل تغيير العلامات المكتوبة او تحويرها او اضافة اية علامة اخرى .

الى جانب ذلك ، فقد كانت العقود والوثائق القانونية التي يخشى تزويرها تختم بختم ذوي العلاقة قبل فخر الرقيم فتصبح وثيقة مختومة (كُنُكُّم kunukkum) ، ويثبت في نهايتها اسماء الشهود الذين قد يتجاوز عددهم العشرة شهود ويتم القسم بحياة الاله او الملك او كليهما .

وفي العصر الاشوري الحديث (حدود ٩١١-٦١٢ ق.م) ، كانت الاطراف المتعاقدة ، او احدها ، يطبع اظفره او حافة ردائه على الرقيم الطيني بدلاً من طبعة الختم الاسطواني ويشار الى ذلك في النص اذ يقال : «طبعة اظفر فلان ...».

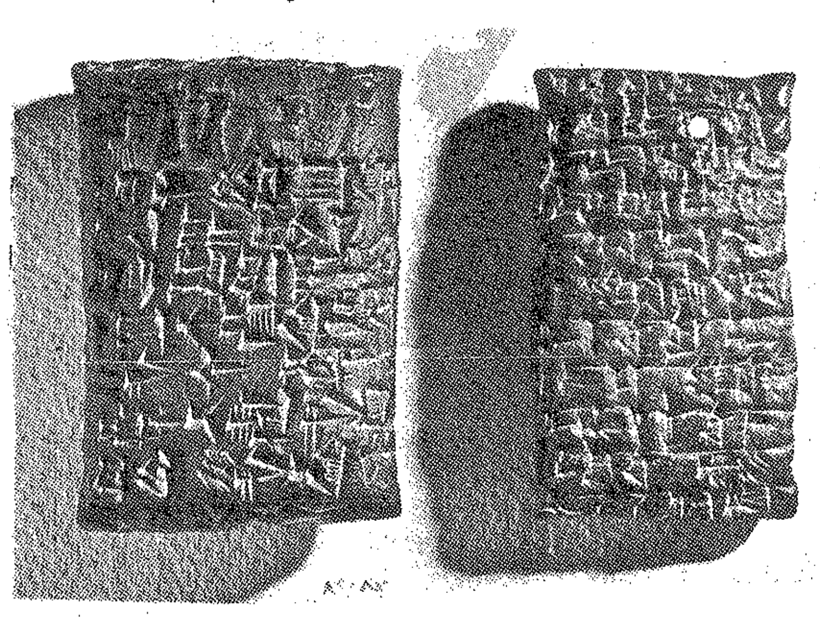
وفي العصر البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م) ، ابتدع القوم طريقة تغليف الرقيم الطيني بطبقة رقيقة من الطين الطري ولصق الغلاف كلياً ، ولمنع التصاق الرقيم الاصلي بطبقة الطين التي تكون الغلاف ، كان الكاتب يضع قليلاً من الطين الناعم او الرمل الجاف بين الغلاف والرقيم الاصلي ومن ثم يقوم باعادة كتابة نص العقد او الوثيقة على الغلاف ثانية . وبما ان شكل الرقيم المغلّف بداخل غلاف من الطين لايختلف عن شكله دون غلاف ، فقد اعتاد الكتبة ان يبدأوا النص المكتوب على الغلاف بالعلامة المسمارية التي تشير الى الرقيم الطيني وهي طُپُّم tuppum [علامة مسمارية] ، وقد استخدم الغلاف ايضاً لتغليف الرسائل الرسمية والشخصية للمحافظة على سريتها ومنع



رقيم داخل غلاف

التلاعب بها الا ان الكاتب كان يدون على الغلاف اسم المرسل والمرسل اليه فقط تماماً كما نفعل الان عندما نكتب العنوان على الغلاف ، وواضح ان هذه الطريقة في حفظ الوثائق والعقود كانت غاية في الذكاء اذ لايمكن استخراج الرقيم الاصلي من داخل الغلاف ، بعد ان يتصلب طين الرقيم والغلاف معاً ويتقلص فلايمكن فتحه الا بالكسر والتحطم . لذا ، في حالة نشوب اي اختلاف بين الاطراف المتعاقدة كان الغلاف يكسر امام القضاة للتأكد من صحة مادون عليه . وقد عثر على عشرات الوثائق والرسائل وهي ماتزال داخل اغلفتها اذ لم تفتح لاسباب مختلفة وعثر على كسر من الاغلفة وتبين بانه يصعب فتح الاغلفة دون كسرها حتى اذا ما استخدمنا جميع الوسائل الحديثة لاستخراج الرقيم الاصلي من داخل الغلاف دون كسر الغلاف في حين يمكن فتح مظروف اي رسالة حديثة والاطلاع على مافي داخلها وربما تعديل ماورد فيها او تزويره ومن ثم اعادة لصق المظروف بالطريقة نفسها التي كان عليها قبل ذلك دون ترك آثار ذلك .

وقد بَطُل استخدام أغلفة الطين بعد العهد البابلي القديم .



رقيم طيني وغلاف

الفصل الخامس

استنساخ النصوص المسمارية وقراءتها

اكتشاف النصوص المسمارية واساليب معالجتها

استنساخ النصوص المسمارية

قراءة النصوص

تدوين النصوص المسمارية بالحرف اللاتيني وسلبيات ذلك .

تدوين النصوص بالحرف العربي وايجابياته .

الرموز والإشارات المستخدمة في النقل الصوتي .

القواميس الحديثة الخاصة بالعلامات المسمارية وكيفية استخدامها .



إكتشاف النصوص المسمارية

سبق وأن أشرنا الى أن أول من تعرف الكتابات المسمارية كانوا من الرحّالة الاجانب الذين قاموا بزيارات خاصة الى بلدان الشرق الادنى القديم وبخاصة الى العراق وايران اطلعوا خلالها على بعض الاثار الشاخصة ووجدوا علامات منقوشة على الواح الحجر والتماثيل ولاسيما في مدينة برسيبوليس عاصمة الاخمينيين، واستنسخوا بعضاً من تلك العلامات ونشروها في اوربا، وقد ظن البعض ان تلك العلامات هي عبارة عن زخارف او نقوش في حين ظن آخرون انها اشارات خاصة بالكهنة واخيراً تأكد لديهم بانها علامات كتابية دون بوساطتها عدد من اللغات الشرقية القديمة. وكان الرحّالة الايطالي بترويدلافالي اول من استنسخ خمساً من العلامات المسمارية التي وجدها منقوشة على احد الالواح الحجرية في مدينة برسيبوليس ونشر مستنسخاته في كتاب خاص عن رحلته الى ايران وذلك في العام ١٦٢٢، ثم توالت زيارة الرحّالة والسواح والمغامرين الى بلدان الشرق الادنى وحاول بعضهم استنساخ العلامات المسمارية التي وجدت منقوشة على التماثيل والبوابات والواح الحجر في حين حاول آخرون، ومنهم گروتفند ومن ثم رولنصون، استنساخ الكتابات المسمارية الثلاث التي كانت منقوشة على سفح جبل بهستون قرب كرمنشاه والواقعة على ارتفاع شاهق يزيد عن ١٢٠ متراً وقد استخدم بعضهم اسلوب عمل قوالب للعلامات المسمارية في حين حاول اخرون رسم العلامات كما وجدت منقوشة على الحجر واستعان بعضهم الآخر بالرسامين للقيام بهذه المهمة بهدف نقل شكل العلامات المسمارية نقلاً دقيقاً. وعلى الرغم من محاولات الروّاد من الباحثين والمغامرين في نقل العلامات المسمارية نقلاً دقيقاً الا ان بعضهم وقع في اخطاء واضحة فقد اسقط رولنصون مثلاً، سطراً كاملاً من الكتابة التي استنسخها واكتشف النقص الباحث نوريس:

علم الآشوريات Assyriology

نظراً لان النماذج الاولى من الكتابات المسمارية المكتشفة في بلاد الرافدين والمنقولة في حينه الى اوربا تم الكشف عنها في بلاد اشور، في العواصم الاشورية الرئيسة نينوى وآشور ونمرود وخرصباد، فقد سمي العلم الذي اختص بقراءة تلك النصوص بعلم الآشوريات Assyriology نسبة الى بلاد آشور، وعندما تعرف الباحثون النصوص المدونة باللغة السومرية سمي العلم الذي اختص بقراءة تلك النصوص بعلم السومريات

Sumeriology ، وتبعاً لذلك ، سمي المتخصص بعلم الاشوريات بعالم الاشوريات Assyriologist والمتخصص بعلم السومريات بعالم السومريات Sumeriologist. ومع ان الدراسات الحديثة التي صدرت منذ الخمسينيات من القرن العشرين بينت ان لغة النصوص المسمارية المكتشفة في بلاد اشور هي لهجة من لغة رئيسة استخدمت في بلاد الرافدين منذ مجيئ الاقوام العربية القديمة (الجزرية) وغدت لغة رسمية بعد قيام سرجون بتأسيس مملكته وعرفت تلك اللغة باللغة الاكدية ، وهي تسمية قديمة استخدمها العراقيون القدماء انفسهم للدلالة على لغتهم (بالاكدية لِشان اكدّم lišān Akkadim) ، وان لغة النصوص المسمارية المكتشفة في بلاد بابل هي لهجة من اللغة نفسها ، اي من اللغة الاكدية ، فقد ظل الباحثون يطلقون التسمية القديمة ، وهي علم الآشوريات ، على العلم الذي اختص بقراءة النصوص الاكدية سواء المدونة باللهجة الآشورية أم اللهجة البابلية نظراً لشيوع التسمية.

اكتشاف الرقم الطينية

كانت النماذج الاولى من الكتابات المسمارية المكتشفة في بلاد آشور مدونة على الواح من الحجر او على التماثيل والمسلات وقطع الآجر المشوي ، الا ان التنقيبات الاثرية التي قام بها عدد من المنقبين الروّاد ، مثل ليرد ورسام وبوتا ، في أواسط القرن التاسع عشر، أسفرت ايضاً عن اكتشاف اعداد كبيرة من الرقم الطينية المدونة بالكتابة نفسها التي وجدت على الواح الحجر والتماثيل الا انها اقلّ وضوحاً وانتظاماً. ولم تكن عملية التعرف على رقم الطين المطمورة في الانقاض عملية سهلة اذ ان التعرف على رقم الطين يحتاج الى خبرة جيدة بالتنقيب في المواقع العراقية بخاصة ، ومهارة في فرز الالواح الطينية التي تحمل كتابات مسمارية من بين كتل الطين وكسر اللبن والاتربة الكثيرة المتراكمة فوقها. فكما هو معروف ، ان غالبية الرقم الطينية المكتشفة لم تكن مفخورة وبذلك فهي لاتختلف من حيث مادتها عن كتل الطين وكسر اللبن ، فاذا ما انهارت جدران الغرف والقاعات وسقوفها وتراكمت فوق رقم الطين الموجودة غالباً في احدى زوايا الغرف او على رفوف من الطين او الخشب ، اختلطت الانقاض في الالواح ووقعت كلها تحت ضغط شديد لمئات بل الاف من السنين حتى اصبح تمييز الرقم وفرزها من الامور الصعبة الا اذا قام بذلك من له خبرة في التنقيب في مثل هذه المواقع وله عين فاحصة تشخص الرقم الطينية وايدي فنية تستخرجها من بين الانقاض. ومن المؤكد ان المنقبين الاوائل لم تكن لديهم الخبرة او

العين الفاحصة بل كان همهـم الاول العثور على الآثار المتحفية الضخمة ولاسيا المنحوتات والتماثيل ولم يكن لدى العمال المحليين المهارة الكافية والخبرة الجيدة في تشخيص الرقم الطينية واستخراجها. واننا على يقين ان التنقيبات الاولى التي تسمى عادة بتنقيبات الهواة ، وهي التنقيبات التي تمّت في القرن التاسع عشر، لابد من انها اضاعت علينا عدداً كبيراً من الرقم الطينية بين الانقاض وبخاصة وان الاساليب التي اتبعت في التنقيب كانت اساليب غير علمية اذ تم التنقيب في نينوى ، مثلاً ، بوساطة حفر الانفاق وتتبع جدران القصور والمعابد. ومع ذلك فقد كشف عن مجموعات كبيرة من الرقم الطينية كانت غاية في الاهمية يأتي في مقدمتها ما تم الكشف عنه في مدينة نينوى من بقايا مكتبة اشور بانيبال (٦٦٩ — ٦٢٦ ق.م) التي تعد اضخم واقدم مكتبة في التاريخ القديم معروفة حتى الان ، إذ تم العثور فيها على أكثر من خمس وعشرين الف رقيم طيني. ومما يؤسف له ان جميع الرقم الطينية التي اكتشفت في القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين اخذت الى متاحف اوروبا وامريكا ولم يترك منها شيء يعتد به في العراق الا ان التنقيبات العلمية التي يمكن تحديد بدايتها بعمل البعثة الالمانية في مدينة اشور في مطلع القرن العشرين ، بدأت تهتم كثيراً بالرقم الطينية واسلوب استخراجها بعد ان تبين لها بانها تضم كنوزاً من العلوم والمعارف التي دونها العراقيون القدماء لاتقدر بثمن ولا توازيها في الاهمية اية مكتشفات اخرى.

العمال الشرقاطيون

لم يكن العمال المحليون في العراق قد أعتادوا العمل في المواقع الاثرية لذا إقتصر عملهم على الاعمال غير الفنية ذات العلاقة بالحفر ونقل الاتربة وإزالة الانقاض والى غير ذلك. ومنذ مطلع القرن العشرين ، بدأت مجموعة من العمال المحليين الذين عملوا مع البعثة الالمانية في مدينة اشور تتدرب على العمل الفني بعد ان أصبحت التنقيبات الاثرية في طورها الجديد ، الذي نسميه عادة بالطور العلمي ، تتم وفق اسس علمية دقيقة وقواعد عامة وتهتم بالرسوم والمخططات وتثبيت معاثر الملتقطات الاثرية وتشخص الرقم الطينية وغيرها من الاثار صغيرة الحجم. وهكذا تدرب هؤلاء العمال على التنقيب وفق الاسلوب العلمي الجديد وكان لهم من القابلية والقدرة على التعلم على الرغم من عدم معرفتهم بتاريخ المنطقة او بلغة القائمين على التنقيب والمشرفين عليها ما مكّنهم في مدة قصيرة من تعلم جميع فنون التنقيب العلمي واساليبه والتدرب على اسلوب تشخيص الرقم الطينية وفرزها ومعرفة جدران اللبن وتحديدها واكتشاف اللقى الاثرية الصغيرة

والمحافظة عليها ، وهكذا اسسوا مدرسة عراقية فنية للتنقيب في المواقع القديمة وغدا وجود عدد من الشرقاطيين الذين بدأ يطلق عليهم اسم العمال الفنيين ، امراً ضرورياً في عمل كل بعثة تنقيب اجنبية كانت أم عراقية. وقد تدرب على أيدي العمال الفنيين الاوائل عدد من الاولاد والأحفاد وغدا فن التنقيب حرفة فنية تنتقل من الآباء الى الابناء من خلال التدريب لمدد ليست بالقصيرة وبرز عدد من العمال الفنيين واشتهروا بأساليبهم الفنية الدقيقة في التنقيب وكانت أساليبهم في التنقيب لاتضاهيها حتى الاساليب الاجنبية.

اعداد الرقم الطينية المكتشفة

أسفرت التنقيبات الاثرية في مدن العراق المختلفة ومواقعه عن اكتشاف عشرات الالوف من النصوص المسمارية المتمثلة بالرقم الطينية ولا يمكن تخمين عددها بدقة وهي موزعة الان في معظم متاحف العالم الشهيرة الى جانب المتاحف الشخصية التي يمتلكها بعض الافراد وهناك عدد محدود منها في المتحف العراقي في بغداد وان عدد الرقم في تزايد مستمر طالما إستمرت أعمال التنقيب ، وقد تم حتى الان قراءة وترجمة جزء كبير من الرقم والنصوص المكتشفة وما يزال هناك اعداد كبيرة تنتظر دورها في القراءة والترجمة ، وان هناك محاولات علمية حديثة لفهرسة جميع الرقم الطينية وتثبيت مضامينها وما يعرف عن كل رقيم من معلومات عامة عن الرقيم نفسه وعن قراءته ومكان نشره تقوم بها بعض الجامعات الامريكية والكندية والانجليزية وغيرها.

معالجة الرقم الطينية

من المعروف ان هيئة التنقيب عن الآثار الان تضم بين اعضائها أحد المتخصصين بمعالجة الآثار المكتشفة معالجة أولية ريثما يتم نقل الآثار الى الدوائر والمتاحف المركزية. وتعد معالجة الرقم الطينية من اولى المهام التي تقع على عاتق هذا المتخصص. فقد اظهرت التنقيبات الاثرية ان معظم الرقم الطينية المكتشفة كانت غير مفخورة ومن ثم فهي معرضة للتلف والتشوّه والتكسر السريع. وقد أشرنا سابقاً الى ان من سلبيات استخدام الطين مادة للكتابة تعرض الواحه للتكسر بسرعة وتلفها أو تلف بعض أجزائها اذا تعرضت لرطوبة شديدة. لذا فقد كانت معظم الرقم الطينية المكتشفة محطمة ومبعثرة وقد فقدت منها اجزاء كثيرة وتلفت اجزاء اخرى نتيجة تعرضها للرطوبة الشديدة.

ان اول مهمة تقع على عاتق هيئة التنقيب هو العناية الفائقة باستخراج الرقم الطينية من مكان وجودها عند الكشف عنها وتثبيت معاثرها ونقلها الى المختبر الحقلي حيث يتم تنظيفها تنظيفاً يسيراً لايؤثر فيها ومن ثم تجميعها حسب معاثرها وتغليفها بالقطن ووضعها في صناديق خاصة تمهيداً لنقلها الى المختبر المركزي.

فاما الرقم غير المفخورة ، فيتم فخرها بالفرن الكهربائي عادة بدرجة حرارة مناسبة مع العناية الفائقة في رفع درجة الحرارة تدريجياً لكي لاتؤثر في الرقم ولاسيما الرقم الرطبة. وبعد ان تتم عملية الفخر، التي قد تستغرق ساعات طويلة ، تبدأ العملية الثانية وهي الخاصة بنقع الرقم المفخورة في المختبر او التي وجدت وهي مفخورة اصلاً او قد اصابها الحريق في احواض من الماء النظيف لعدة ايام ويبدل الماء يومياً للتخلص من الاملاح التي قد تمتصها الرقم وتؤثر بذلك في الكتابة وتشوهها. ان الغاية من نقع الرقم في احواض الماء هي لتفتيت المواد العالقة بالرقم الطينية لتسهل عملية تنظيفها وازالتها دون ان تتأثر الالواح الطينية نفسها بعد فخرها.

وبعد عملية النقع تتم عملية التنظيف الدقيق للرقم من المواد العالقة بها بوساطة فرش خاصة بذلك وقد تستخدم مادة الايستون لازالة بعض المواد وذلك بان تزرق الرقم الطينية بهذه المادة كي تتحلل المواد العالقة بالرقم.

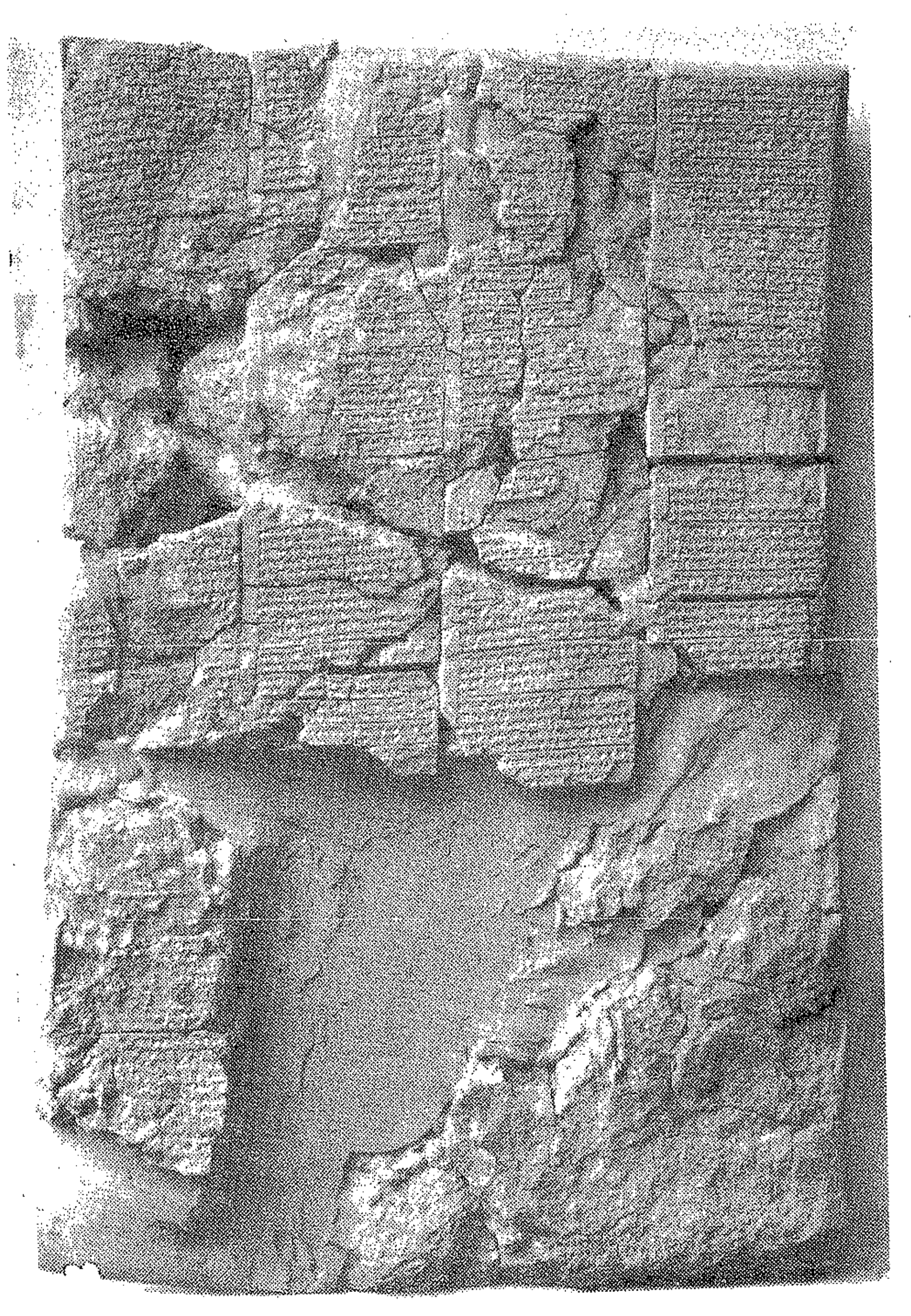
واخيراً تبدأ عملية تجميع اجزاء الرقم المتكسرة ولصق بعضها الى البعض الآخر وذلك بعد ان تجف تماماً من الرطوبة. وتستخدم المواد اللاصقة الاعتيادية عادة للصق الكسر الكبيرة معاً مع مراعاة مكان اللصق وعدم تشويه الكتابة وملاحظة توافق القطع الملصقة بعضها مع البعض لذا لابد من ان يقوم بهذه العملية من له المام بالكتابة المسمارية والا قد تقع اخطاء في اللصق وتلصق القطعة في غير مكانها او باتجاه مقلوب. واذا كانت الكسر صغيرة ومتعددة ، فإنها توضع في اماكنها المقترضة اولاً ومن ثم يتم حقن الصمغ بوساطة الابر ايضاً في المناطق المناسبة تحت وحول الكسر كي يمكن المحافظة على اماكنها الصحيحة.

وقد تطلى بعض الرقم بمادة الوارنيش الذي يزيد من تماسك السطح ويساعد على توضيح بعض العلامات المسمارية.

بعد ان تتم عملية التنظيف واللصق ، تغلف الرقم الطينية ثانية وتوضع في صناديق خاصة وتوضع عليها ارقام الحفريات والارقام المتحفية وتكون جاهزة للدراسة[1] .

---

(١) حول تفصيل ذلك ، انظر خالد سالم ، معالجة الرقم الطينية بحث قدم لندوة المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية ٢٩– ٣١/ ٣/ ١٩٩٢.



رقيم طيني كبير الحجم بعد معالجته ولصق اجزائه المكسورة وقد دونت عليه معاهدة اشورية مع احد الملوك التابعين

الدراسات المسمارية خارج العراق

وكان من نتائج هذه المكتشفات الرائعة من الرقم الطينية ان تخصص عدد ليس بالقليل من الباحثين الاجانب في دراسة النصوص المسمارية ولغاتها القديمة واسست معظم الجامعات الرصينة اقساماً علمية او معاهد متخصصة بهذا الحقل من الدراسات منذ اواخر القرن التاسع عشر، وما تزال تلك الاقسام والمعاهد والمؤسسات العلمية الاخرى تنفق اموالاً طائلة لتدريس الكوادر العلمية المتخصصة وتدريبها على قراءة النصوص المسمارية ودراستها وترجمتها الى اللغات الحديثة بهدف الافادة مما تضمنته من معلومات غزيرة عن تاريخ العراق القديم بخاصة وتأريخ الشرق الادنى القديم بعامة ولاسيما تأريخ اليهود وعلاقتهم بالاقوام البابلية والاشورية علماً ان كثيراً ممن تخصص بالدراسات المسمارية كانوا من اليهود الاوربيين، بل ان الجامعات الاسرائيلية نفسها فتحت اقساماً علمية لهذه الدراسات وتخصص عدد من باحثيها باللغات العراقية ونشروا العديد من الكتب والدراسات حولها ولكن من وجهة نظر اسرائيلية متحيزة.

ويحاول عدد من الباحثين الاجانب الان استخدام الحاسوب الالكتروني في حقل الدراسات المسمارية ولغاتها القديمة، ومع انهم لم يتوصلوا الى الان الى طريقة تمكنهم من قراءة النصوص المسمارية المدونة على الرقم الطينية الا انهم نظموا احصاءات دقيقة عما تم الكشف عنه من نصوص مسمارية وتمت قراءته وترجمته بمختلف اللغات، كما ادخلت العلامات المسمارية في الحاسوب ومعها قيمها الصوتية ومعانيها الرمزية وادخل المعجم الاكدي المعروف بمعجم شيكاغو CAD كذلك ويجري العمل حالياً وبخاصة في جامعة تورينتو والجامعات الفلندية الى جانب جامعة شيكاغو وبنسلفانيا وجامعة لندن، عمل برامج خاصة في الحاسوب الالكتروني للغات العراقية القديمة ونصوصها المسمارية واعادة ترجمة النصوص التي سبق ان ترجمها الباحثون الرواد بهدف تصحيح ترجماتهم واكمال النقص الموجود فيها على ضوء المكتشفات الحديثة.

الدراسات المسمارية في العراق

اما في العراق، البلد الذي اخترعت فيه الكتابة المسمارية واستخدمت لاكثر من ثلاثة آلاف سنة، وانطمرت في بطون تلوله الرقم الطينية، واكتشفت فيه ثانية النصوص المسمارية، فقد ظل بعيداً عن هذا الحقل من الدراسات الى اواسط القرن العشرين إذ تخصص عندئذ عدد محدود جداً من العراقيين بالدراسات المسمارية واكملوا دراساتهم العليا

خارج العراق وعاد معظمهم للعمل في الجامعات العراقية ودائرة الآثار والتراث اذ تأسس في جامعة بغداد/كلية الاداب قسم الآثار وتبعه قسم آخر في جامعة الموصل تأسس في العام ١٩٧٠ ما لبث ان اوقف القبول فيه مدة ربع قرن ثم اعيد فتحه في السنوات الاخيرة. لقد عمل القسمان جهدهما لتخريج ملاكات علمية متخصصة واعدادها لتتولى مهمة الكشف عن النصوص المسمارية وقراءتها وفتحت فيها دراسات عليا لمنح شهادة الماجستير والدكتوراه فعلاً، الا ان تناقص عدد المتخصصين بهذه الدراسات، ممن درسوا في الجامعات الاجنبية المستمر وتسرّب عدد منهم للعمل خارج القطر غدا ينذر بانقراض هذا النوع من التخصص الدقيق ان لم تتخذ الخطوات اللازمة والسريعة لاعداد ملاكات علمية عراقية متخصصة تحمل الراية وتعمل على ترصين المدرسة العراقية في الدراسات المسمارية واللغوية التي بدأ الرعيل الاول يضع اسساً رصينة لها، وما هذا الكتاب الا محاولة متواضعة من متخصص امضى اكثر من نصف عمره في هذا الحقل من الدراسات حاول تثبيت ما تعلمه في اثناء هذه المدة الطويلة وما اكتسبه من خبرة ليكون دليلاً للطلبة اولاً وللباحثين من الشباب ثانياً. ان في الكتاب معلومات قد يصعب الحصول عليها في الكتب والدراسات الاجنبية التي اهتمت بالدرجة الاساس بدراسة النصوص وتركت مهمة تعليمها الى المؤسسات والمعاهد العلمية والى تدريب المتعلمين عملياً في المتاحف وعلى النصوص الاصلية.

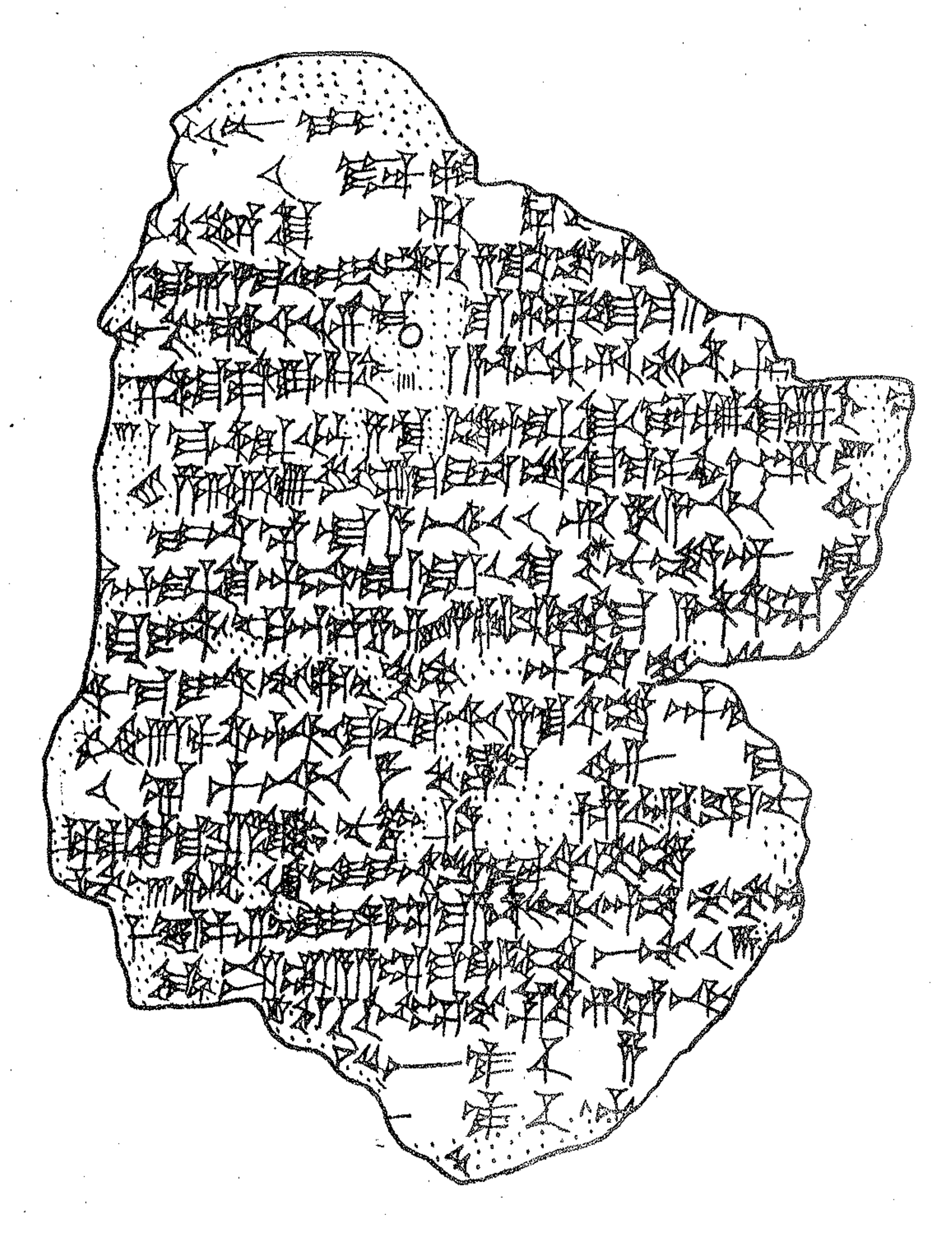
ان النية تتجه الآن الى تأسيس معهد عالٍ للدراسات المسمارية في العراق يقام الى جوار مكتبة آشوربانيبال في نينوى والى جواره بناء حديث ضخم يضم بقايا مكتبة اشوربانيبال وما كتب عنها ومتحفاً خاصاً بما تم الكشف عنه من آثار في نينوى وما حولها. ان مشروع احياء مكتبة آشوربانيبال وتأسيس المعهد العالي للدراسات المسمارية وتزامنه مع الاحتفال بالألفية الخامسة لاختراع الكتابة سيدعم هذه الدراسات ويعمل على تواصلها ويحفز الشباب على اكمال دراساتهم العليا وبخاصة بعد ان منح خريجو قسم الآثار والمتخصصون بالدراسات المسمارية من العاملين في دائرة الآثار والتراث امتيازات معنوية ومادية جيدة.

إستنساخ النصوص المسمارية

كان الاوربيون اول من بدأ باستنساخ النصوص المسمارية وقراءتها واتبعوا أساليب عدة لتحقيق ذلك فظهرت مدارس مختلفة في أسلوب استنساخ النصوص المسمارية، وبمرور الوقت تعارف معظم الباحثين على استخدام أسلوب معين غدا شبه موّحد لاستنساخ النصوص.

ومما يلاحظ في الدراسات والبحوث الحديثة إن الباحث لم يعد يستخدم الاسلوب القديم في رسم العلامات المسمارية بشكل موّحد اقرب ما يكون الى الشكل الطباعي بل غدت العلامات ترسم بشكل دقيق كما تظهر على لوح الطين او الحجر لاعطاء صورة دقيقة عن شكل الكتابة للقارئ المتخصص. ويمكن ملاحظة ذلك من مقارنة ما تم نشره في سلسلة النصوص المسمارية التي أصدرها المتحف البريطاني في لندن والخاصة بالدرجة الاساس بالرقم الطينية الخاصة بمكتبة آشوربانيبال والمعروفة باسم Cuneiform Texts of the British Museum, (CT) مع النصوص المسمارية المنشورة حديثاً في مجلة Iraq التي تصدرها المدرسة البريطانية للآثار في العراق او مجلة سومر أو اية مجلة علمية متخصصة اخرى. ولم يعد استخدام اسلوب رسم العلامات المسمارية بشكل غامق نحو

ان الباحث يحاول الان ان يرسم العلامة المسمارية بشكلها المرسوم على لوح الطين او الحجارة تماماً كما تظهر له وبالحجم نفسه نسبة الى بقية العلامات مع تحديد موقع كل علامة في النص والسطر وبيان اماكن التلف والنقصان الذي اصاب اللوح كي يعطي الفرصة للقارىء المتخصص ان يعدّل من قراءته او يضيف قراءة بعض العلامات التي لم يتمكن الناسخ من قراءتها. وتوضح الامثلة الآتية نماذج من المستنسخات القديمة والحديثة:



استنساخ العلامات المتبقية من الرقيم الطيني التالف

ومما تجدر ملاحظته في النصوص المستنسخة حديثاً ماياتي:

١- حاول الناسخ تحديد إطار الرقيم الطيني العام الذي دونت عليه الكتابة المسمارية برسم الخطوط التي تمثل حافات وجه الرقيم وقفاه وحافاته الطويلة والقصيرة وسمكها، وبالحجم الطبيعي غالباً إلا ان ذلك لايعد شرطاً اساسياً في الاستنساخ اذ قد يضطر الناسخ الى تكبير الحجم، وبخاصة إذا كان النص مدوناً على بعض الحلي او الاختام او الرقم الطينية الصغيرة، او تصغير حجم النص والعلامات ولاسيما اذا كان مدوناً على تمثال او منحوتة جدارية او عتبة باب.

٢- حاول الناسخ ان ينقل رسم العلامة المسمارية بالشكل الذي تظهر فيه في النص الاصلي تماماً وبيان حجم العلامة وموقعها بالنسبة للعلامات الاخرى، مشيراً الى الفراغات الموجودة بينها كما هي على الرقيم الاصلي.

٣- مع ان النصوص الاصلية لاتحمل أرقاماً او تسلسلا للاسطر، فقد تعارف الباحثون على ان يشار في جميع الاستنساخات الى تسلسل النص في المتحف والبحث في أعلى الصفحة غالباً ومن ثم بدء الاستنساخ، بعد رسم الاطار العام، بالمختصر .obv الذي يشير الى بدء الكتابة على وجه الرقيم obverse، ويعلم السطر الاول من الكتابة بالرقم ١، ويعلم السطر الخامس والعاشر والخامس عشر بالرقم المناسب وهكذا. وعند بدء الاسطر المكتوبة على القفا بوضع المختصر .Rev: وهو مختصر reverse، اما الحافة القصيرة فيوضع المختصر .Edg اي edge وتميز الحافة الطويلة بوضع المختصر L.edge اي Long edge بمعنى حافة طويلة.

٤- حاول الناسخ ان يبين اماكن تلف النص او فقدانه عدد من علاماته الاصلية بوضع خطوط قصيرة، او نقاط، تأخذ شكل مكان التلف او النقص. ويبدو لنا ان وضع النقاط أفضل من وضع الخطوط كي يمكن رسم الاجزاء المتبقية من العلامات التالفة دون أن يلتبس ذلك مع الخطوط القصيرة التي قد تبدو وكأنها جزء من العلامة.

٥- رسم الاسطر الافقية وبيان الفواصل او الفراغات الموجودة فيها تماماً كما هي مثبتة على النص الاصلي.

٦- ان كان هناك أجزاء من العلامات التالفة او المفقودة، يفضل كتابة تلك الاجزاء بشكل دقيق لعل القارئ يتمكن من اكمالها او ان يكون له رأي مخالف في القراءة المقترحة من الناسخ. كما يفضل ان يكون الاستنساخ الاولي بقلم الرصاص ومن ثم يمكن تحبيره ليكون النص جاهزاً للتصوير والنشر وهناك من الباحثين من يستنسخ

العلامات بقلم الحبر الاسود مباشرة دون كتابتها بقلم الرصاص ، الا ان هذه الطريقة محفوفة بالمحاذير إذ قد يضطر الناسخ الى إعادة إستنساخ النص اكثر من مرة اذا وقع في خطأ لايمكن تلافيه.

٧- إن الطريقة المتبعة في الاستنساخ ان يبدأ الناسخ بقراءة النص قراءة أولية ويتأكد من العلامات الناقصة او التالفة ويكوّن فكرة واضحة عن مضمون النص اولاً سيما وان بعض النصوص ، وبخاصة العقود والوصولات ، مليئة بالعبارات التقليدية المتشابهة ويمكن قراءتها بسهولة حتى اذا كان جزء منها تالفاً. وبعد القراءة الاولية يقوم الناسخ باستنساخ العلامات وتعرف اشكالها إما إذا حاول الاستنساخ مباشرة من دون قراءة اولية فانه سيقع في اخطاء كثيرة او يترك أجزاء من علامات معينة دون استنساخها اما لصغر حجمها او أنها غير مكتوبة أصلاً او أن كتابتها كانت غير واضحة تمام الوضوح.

قراءة النصوص المسمارية

تعد قراءة النصوص المسمارية بلغتها الاصلية التي دونت بها ، وهي اللغة السومرية او اللغة الاكدية بالنسبة لنا ، وتدوين تلك القراءة بخط حديث ، لاتيني كان أم عربي ، وهي المرحلة التي تسمى بالانجليزية transliteration ، اهم مرحلة في قراءة النصوص المسمارية وترجمتها واكثرها صعوبة ، إذ متى كانت القراءة الاولية صحيحة ودقيقة ، اصبح من الممكن فهم المعنى وترجمته الى القارىء المعاصر. وبما ان عدد المتخصصين بقراءة النصوص المسمارية قليل جداً ، لذا لايمكن الاكتفاء بتقديم استنساخ النص المسماري وتقديمه للقارىء بل لابد من تقديم قراءة مكتوبة بخط معروف لدى غالبية القرّاء. ونظراً لان الباحثين الرّواد في قراءة النصوص المسمارية كانوا من الاوربيين ، لذا كان طبيعياً أن ينقلوا قراءة النصوص المسمارية السومرية والاكدية الى القارىء الاوربي بالخط اللاتيني الذي يعرفه جميع الاوربيين. ومع ذلك واجه الباحثون الاوائل من الاوربيين صعوبات جمة في نقل أصوات اللغتين السومرية والاكدية الغريبتين على اللغات الاوربية وخطها اللاتيني. فاللغة الاكدية لغة عربية قديمة (جزرية) تشبه اللغة العربية واللغة العبرية او الارامية يفترض ان كان فيها قبل تدوينها عدد من الحروف الحلقية ، كالعين والحاء والقاف والهمزة ، والاصوات المفخمة ، كالصاد والطاء وغيرها ، ان استخدام الخط المسماري

الذي وجد اصلاً لتدوين اللغة السومرية ، وهي لغة منفردة تخلو تقريباً من الاصوات الحلقية والمفخمة ، نتج عنه خلو كتابتها المسمارية من العلامات التي تعبّر عن مثل هذه الاصوات ، وكان على الكتبة ان يبتدعوا طرائق شتى لتجاوز هذا النقص كما ألمحنا مما أثر في اللغة الأكدية بصيغتها المدونة في الاقل. وعندما أراد الاوربيون نقل اللغة الاكدية المدونة بالكتابة المسمارية ، وجدوا ان الخط اللاتيني هو الآخر يخلو من كثير من العلامات التي تعبر عن الاصوات الحلقية والمفخمة الباقية في اللغة الاكدية المدونة مما أضطرّهم الى ابتكار رموز وإشارات اضافوها الى الخط اللاتيني للتعبير عن تلك الاصوات ، فزاد ذلك من ابتعاد اللغة الاكدية عن اخواتها اللغات العربية القديمة ، ومنها اللغة العربية ، وغدت النصوص الاكدية المدونة بالحرف اللاتيني الذي وجد اصلاً لتدوين لغة هندية — اوربية ، والمتأثرة بسبب تدوينها منذ البداية بالخط المسماري الذي وجد هو الآخر لتدوين لغة مختلفة عن اللغة الاكدية ، نصوصاً غريبة وبخاصة بالنسبة للقارىء العربي يصعب قراءتها بالاسلوب الصحيح الذي يفترض ان تقرأ به.

ونظراً لتباين الاساليب التي استخدمها الباحثون الاوائل في نقل اللغة الاكدية والسومرية بالخط اللاتيني باختلاف جنسياتهم وآرائهم الشخصية ، فقد ظهرت مدارس عدة في اسلوب نقل اللغات العراقية القديمة بالخط اللاتيني منذ اواسط القرن التاسع عشر والى اواسط القرن العشرين الى ان تبلورت مدرسة جمعت بين المدارس المختلفة واستخدمت الاشارات والرموز نفسها المضافة الى الخط اللاتيني وهي الطريقة التي نجدها في غالبية البحوث الاجنبية والعربية في الوقت الحاضر. وقد أعتمدت هذه المدرسة في التعبير عن الاصوات الاكدية على النحو الاتي :

ق = k او q
ع = ‘
خ = ḫ
ص = ṣ
ش = š
ط = ṭ
ء = ’

أما اذا أراد الباحث ان يعبّر عن اصول الكلمات الاكدية العربية القديمة (الجزرية) والتي فقدتها نتيجة تدوينها بالكتابة المسمارية وان يشير الى مايقابلها في اللغات الاخرى، كاللغة العربية او العبرية، فإن عليه ان يستخدم الرموز المستخدمة الاتية :

ث = ṯ

ظ = ẓ

ح = ḥ

غ = ġ

ذ = ḍ

ض = ḏ

اي ان الخط اللاتيني الاعتيادي مضافاً الى جميع هذه الرموز والاشارات اصبح خطاً جديداً تعارف المتخصصون في قراءة النصوص القديمة على استخدامه وتمكنوا بوساطته من نقل اللغة الاكدية الى القارىء المتخصص، الا ان النصوص المعروفة بهذا الخط الجديد أبعدت اللغة الاكدية عن شقيقاتها اللغات الجزرية، ومنها اللغة العربية، التي دونت جميعها بخطوط استخدمت منذ أقدم العصور لتدوينها كالخط العربي والعبري والارامي والسرياني والاثيوبي وغيرها وغدت نصوصها غريبة على معظم القراء ولاسيما العرب منهم الذين لايستخدمون الخط اللاتيني في كتابتهم عادة، بل أن من يستمع الى اوربي او اي اجنبي آخر يقرأ النصوص الاكدية المدونة بالخط اللاتيني لايظن ان مايسمعه يمثل لغة عربية قديمة شبيهة الى حد بعيد باللغة العربية نظراً لخلو النصوص المدوّنة من معظم الحروف الحلقية والمفخمة وبعض الاصوات الاخرى وعدم معرفة الاجانب اسلوب نطق الاصوات الاكدية بصورة صحيحة ودقيقة.

النصوص المسمارية الأكدية والحرف العربي

ازاء هذه الصعوبات التي يواجهها الكاتب والقارىء للنصوص الأكدية سواء تلك التي تواجهه في قراءة النص المسماري او عند قراءة النص مدوناً بالخط اللاتيني برموزه واشاراته الكثيرة المستحدثة وما ترك ذلك من آثار سلبية على اسلوب قراءة اللغة الأكدية قديماً، عندما استخدم الخط المسماري لتدوينها وافقدها العديد من اصواتها الاصلية، وحديثاً عندما استخدم الخط اللاتيني وافقدها عدداً آخر من اصواتها الباقية، فقد حاولنا استخدام الحرف العربي لتدوين اللغة الأكدية بدلاً من الحرف اللاتيني. فالخط العربي،

كما هو معروف ، وجد اصلاً لتدوين لغة عربية تنتمي الى ذات الشجرة التي تنتمي اليها اللغة الأكدية وربما كانت الأصل الذي تفرعت عنه جميع اللّغات العربية القديمة الاخرى ، ومنها اللغة الأكدية . لذلك ، فإن الخط العربي جاء ملائماً للتعبير عن اصوات اللغة العربية كلّها علماً بأن اللغة العربية احتفظت بجميع الاصوات الحلقية والمفخمة التي كانت موجودة اصلاً في اللغة الأم المفترضة وان الخط العربي ضم رموزاً للتعبير عن جميع تلك الاصوات وان بالامكان استخدامه لتدوين اية لغة عربية قديمة ، والتعبير بوساطته تعبيراً دقيقاً عن اصوات تلك اللغة ومنها اللغة الأكدية . ان استخدام الخط العربي لتدوين اللغة الأكدية سيقضي في المرحلة الاولى على المشكلات والصعوبات التي تواجه الباحث عند نقله اللغة الأكدية بالحرف اللاتيني ولا تضطره الى ابتداع رموز واشارات جديدة للتعبير عن الاصوات الحلقية والمفخمة ،وفيما يأتي امثلة من المفردات الأكدية واسلوب كتابتها بالحرف العربي والحرف اللاتيني للمقارنة وبيان مدى دقة التعبير عن الاصوات الاكدية المشابهة اصلاً للاصوات العربية .

المعنى	الجذر	الكلمة بالحرف العربي	الكلمة بالحرف اللاتيني
اَخٌ	اَخ	اَخُ	aḫu
طيبٌ	طيب	طابُ	ṭâbu
طبخ / قتل	طبخ	طَباخُ	ṭabâḫu
سطر / كتب	شطر	شَطارُ	šaṭāru
اسود / ظلام	صلم	صَلمُ	ṣalmu
قلىٰ / أحرق	قلىٰ	قَلوْ	qalû

ان نقل اللغة الاكدية المدونة بالكتابة المسمارية الى القارىء العربي المعاصر سيوضح دون شك الترابط القوي بين اللغتين العربية والاكدية وسيعمل على تحفيز المتخصصين باللغة العربية الى دراسة اللغة الاكدية والافادة منها في تفسير ما غمض فهمه وتفسيره من مظاهر لغوية ومفردات .

ومع دقة التعبير عن اللغة الاكدية بوساطة الحرف العربي ، الا ان هناك مشكلات اخرىٰ اوجدتها طريقة تدوين اللغة الاكدية بالحرف اللاتيني اذ ان الاوربيين عبرّوا عن الكسرة والياء بالرمزين î/i ، وعبّروا عن الكسرة المائلة والياء المائلة بالرمزين ê/e,e ، واننا لانعرف على وجه الدقّة كيف كانت تلفظ الكسرة المائلة والياء المائلة وهل كانت حرفاً حلقياً

ام انها مجرد كسرة مائلة ، والى ان نتوصل الى رأي ثابت بشأن ذلك ، فقد آثرنا الابقاء على القراءة الاوربية للعلامات المسمارية التي نقلت بالحرف اللاتيني بوساطة هذين الرمزين ē/ e,e ولتمييزهما من الكسرة الاعتيادية والياء ، فقد استخدمنا نقطتين احداهما فوق الاخرى (:) توضع تحت الحرف الذي تعود له ان كانت الحركة قصيرة ، وتحت كرسي الياء (يٖ) ان كانت طويلة في حين استخدمت الحركات الثلاث الاخرى القصيرة ، وهي حركات الاعراب الفتحة والكسرة والضمة ، للتعبير عما يماثلها في اللغة الاكدية .

قراءة النصوص المسمارية السومرية والاكدية وكتابتها بالحرفين العربي واللاتيني

سبقت الاشارة الى ان الاجانب من الباحثين المتخصصين بالدراسات المسمارية ولغاتها العراقية القديمة تعارفوا على استخدام رموز واشارات معينة للتعبير عن اصوات اللغتين السومرية والأكدية ، واننا حاولنا منذ مدة ليست بالقصيرة كتابة اللغة الاكدية بالخط العربي لاعتقادنا بأنه اكثر ملاءمة لتدوين اللغة الاكدية من الخط اللاتيني بل وافضل من تدوينها بالكتابة المسمارية ايضاً والى جانب الرموز والاشارات التي سبق ذكرها والخاصة بالحروف الحلقية والمفخمة ، استخدم الباحثون عدداً من الرموز الاخرى والاشارات والاساليب لنقل اصوات اللغتين السومرية والاكدية يجدر بالباحث المبتدىء التعرف عليها ليتمكن من قراءة ماتمت قراءته من النصوص المسمارية ونشره في الكتب والدوريات العلمية الاجنبية ، كما اشرنا الى الاسلوب الذي اعتمدناه في قراءة تلك النصوص وتدوينها بالحرف العربي وهو الاسلوب نفسه الذي اعتمدناه في اعداد المعجم الاكدي ، الذي صدر الجزء الاول منه في تموز ١٩٩٩ (وضم الحروف أ—د). ان معرفة الاساليب المعتمدة حالياً في قراءة النصوص المسمارية ضرورية جداً لقراءة تلك النصوص والا التبس على القارىء المعنى بل قد يلتبس عليه تمييز المفردات السومرية من الاكدية او تمييز الفعل من الاسم احياناً وبخاصة ان الكتب والدراسات الاجنبية لاتشير اصلاً الى الاسلوب المتبع فيها وعدّت ذلك من الامور المتعارف عليها والتي لاتحتاج الى تثبيت . ومن ذلك :

١ — استخدمت الرموز a, i, e, u للتعبير عن الحركات القصيرة يقابلها بالخط العربي الفتحة والكسرة والكسرة المائلة والضمّة.

٢- استخدمت الرموز ā,ī,ē,ū ، اي بعد وضع الشارحة فوق حروف العلّة المذكورة انفاً للدلالة على الحركة الطويلة الاصلية ، اي حرف علّة كامل ، يقابلها بالخط العربي حروف العلّة الاعتيادية دون اية اشارة وهي ا وي وي و ونحو:

halāqu	خَلاقُ	=	فقد
ṣīhru	صِيخُرُ	=	صغير
pānu	پانُ	=	وجه

٣- اما اذا كانت الاشارة فوق حروف العلة a,i,e,u على شكل الرقم ثمانية بالعربية (â,î,ê,û) ، فانها تدل على ان الحركة الطويلة المقصودة هي حركة غير اصلية بل انها ناتجة عن دمج حركتين مختلفتين e + a او i + a او u + a وغيرها وقد استخدمنا الاشارة نفسها فوق حروف العلّة العربية (آ وي و ى و) للدلالة على المعنى نفسه :

hatû < hatiu

٤- تستخدم الزاوية لحصر الكلمات الاصلية وبيان الكيفية التي كانت عليها ومن ثم الصيغة التي آلت اليها بعد الادغام او الابدال او القلب :

ina pān	>	ippān	إنَ پان > إپان
bīt — šu	>	bîsu	بيت – شُ > بيسُ

٥- استخدمت الشارحة بين المقاطع الصوتية الخاصة بكلمة اكدية واحدة نحو:

i — na bît a — wi — lim إ – نَ بيت اَ – و – لِم

بمعنى "في بيت الرجل".

٦- وضعت النقاط بين القيم الصوتية التي تؤلف كلمة سومرية واحدة نحو:

e. gal	=	هيكل او قصر
eme. sal	=	اللغة السومرية
in.na. lá	=	سيزن
in.ši . šām	=	اشترى

٧- رغبة في تمييز الكلمات والعبارات السومرية من الكلمات والعبارات الأكدية ، فقد كتبت الكلمات السومرية بالحرف اللاتيني الكبير capitals غالباً في حين كتبت

الكلمات والعبارات الاكدية بالحرف اللاتيني الصغير small letters ، او ان الباحث اكتفى في التمييز بين اللغتين بوضع النقاط بين القيم الصوتية الخاصة بالعبارات السومرية في حين استخدمت الشارحة في العبارات الاكدية علماً بان الكاتب العراقي القديم لم يفرّق بين اللغتين عند كتابته اي من اللغتين بالعلامات المسمارية وغالباً ما استخدم مفردات ومصطلحات سومرية ضمن النص الاكدي وبخاصة في الوثائق اليومية كالعقود وغيرها .

اما في العربية ، فلم نفرّق ايضاً عند كتابة النص المسماري بين اللغة السومرية والاكدية الا بالنقاط او الشوارح التي تفصل بين القيم الصوتية للعلامات وبخاصة اننا لم نحاول تعريب اللغة السومرية بل حاولنا نقل اللغة الاكدية فقط بالخط العربي باعتبارها لغة جزرية شبيهة باللغة العربية ، اما اللغة السومرية فتختلف عن اللغة العربية كاختلافها عن اللغة الاكدية لذلك لم نحاول نقل نصوصها بالحرف العربي .

ومن الجدير بالاشارة ان غالبية الباحثين في الوقت الحاضر يميلون الى التفريق بين اللغتين السومرية والاكدية بالنقاط والشوارح التي تفصل بين القيم الصوتية التي تكون الكلمات والعبارات ويستخدمون الحروف اللاتينية الكبيرة capital letters للتعبير عن قيم العلامات الصوتية التي لاتعرف قراءتها او معناها على وجه الدقة فقط .

٨- استخدمت الرموز المستخدمة عادة للتعبير عن الباء الخفيفة (پ P) والكاف الثقيلة (گ g) عند النقل بوساطة الحرف العربي نحو:

فقد	پَقّادُ	paqādn
وجه	پانُ	Pānu
جمل	گمالُ	gamālu
گَ	گَ	ga

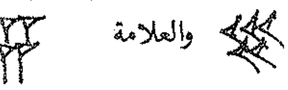
٩- تحصر الاقواس المربعة [ ] الكلمات او المقاطع الناقصة في النص المسماري الاصلي اما لتلف الرقيم او فقدان جزء منه ثم قام الناسخ او القارىء باكمال النقص استناداً الى ادلة لغوية او نصوص مسمارية اخرى مشابهة نحو:

إ – نَ – أد – [دِ] – إن in – na – ad – [di] – in

أ – شِ – صَ – أ – أم – مَ ú – [še – ṣa] – am – ma

واذا كان التلف او النقص قد اصاب جزءاً صغيراً من العلامة عندها يوضع القوس المربع في وسط القراءة نحو:

ú – š [e – s] a – am – ma

الذي يعني ان جزءاً من العلامة المسمارية  والعلامة موجوداً والجزء الآخر تالف او ناقص.

١٠ – تحصر الاقواس الهلالية ( ) ، الكلمات او المقاطع التي يضيفها قارىء النص للتوضيح فقط او كي تكون اللغة سليمة وذلك عند ترجمة النص الى اللغات الحديثة نحو:

المادة ٣٤ من قانون لبت – عشتار:

«اذا اجرَّ رجل ثوراً واضر لحمة الظهر (اي المنطقة التي يستند عليها النير) عليه ان يدفع (كغرامة) ثلث سعره[١]».

١١ – تحصر الاقواس الحادة < > الكلمات او المقاطع الساقطة سهواً او خطأً في النص المسماري الاصلي الا ان الناسخ او قارىء النص اكتشف الخطأ او النقص الموجود فاضافه عند القراءة ولتوضيح ذلك وضع بين هذين القوسين الحادّين.

١٢ – تستخدم علامة التعجب بين قوسين (!) بعد الكلمات او المقاطع الصوتية التي وردت في النص الاصلي خطأً كأن يكتب الكاتب البابلي العلامة المسمارية تَ ta بدلاً من شَ ša ، كما ورد في المادة الخامسة من قانون حمورابي:

i – na di – nim ú – ul uš – ta(!) – ab

إ – نَ دِ – نِم أُ – أل أُش – تَ (!) – أَب

وواضح ان المقصود هنا هو أُش – شَ – أ – أَب بمعنى لا يجلس في قضية ، وكذلك في المادة السابعة من القانون نفسه وردت العبارة:

i – – na qá – at mar a – wi – lum(!)

إ – نَ قَ – أت مار أ – وِ لُم (!)

---

١ – فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، ص٦٥.

وواضح ان الاسم اَ – وِ – لُم a – wi – lum يجب ان يكون في حالة الجر لانه مضاف اليه

١٣ – اما اذا وضعت علامة الاستفهام بعد الكلمة او المقطع عند قراءته فان ذلك يعني ان الناسخ او القارىء غير متأكد من قراءته للكلمة او العلامة .

١٤ – يستخدم الخط العمودي بين مقطعين صوتيين اوكلمتين للدلالة على نهاية سطر وبداية سطر آخر وبخاصة في النصوص المدونة على المسلات والالواح مثل مسلة حموراپي التي يرد فيها ذلك تكراراً نحو :

šum – ma šar – ra – / qá – mu – um

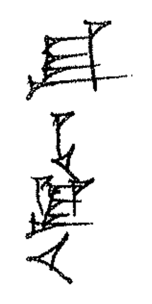
شُم – مَ شَر – رَ / – قَ – مُ – أُم

'إذا السارق ....'

١٥ – يستخدم الخط العمودي المائل عند كتابة القيم الصوتية للعلامات المسمارية التي تقرأ عادة بالحرف الثقيل او المفخم نحو

العلامة دَ da تقرأ دَ da وطَ ṭa و تَ ta ، فترد قراءتها في القواميس عادة د / ط / ت d/t/ta وكذلك العلامة ترد في القواميس بصيغة اَز / س / ص az/s/ṣ

١٦ – من المعروف ان المقطع الصوتي الواحد او القيمة الصوتية الواحدة في اللغتين السومرية والاكدية قد يعني اكثر من معنى واحد ويعبر عنه باكثر من علامة مسمارية واحدة فالمقطع الصوتي الذي ننقله عادة بالحرف اللاتيني šu وبالحرف العربي شُ ممثل باحدى عشرة علامة مسمارية في الاقل كل منها تحمل القيمة الصوتية šu ، وكل علامة من هذه العلامات المختلفة كانت تعني اصلاً معنى خاصاً بها وهي على النحو الاتي :



ومعناها الاصلي يد : قات šu = q âtu

šú = adāru, saḫâpu, katâmu

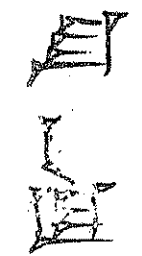
الى šù = ana

$\check{s}u_4$ = abatu

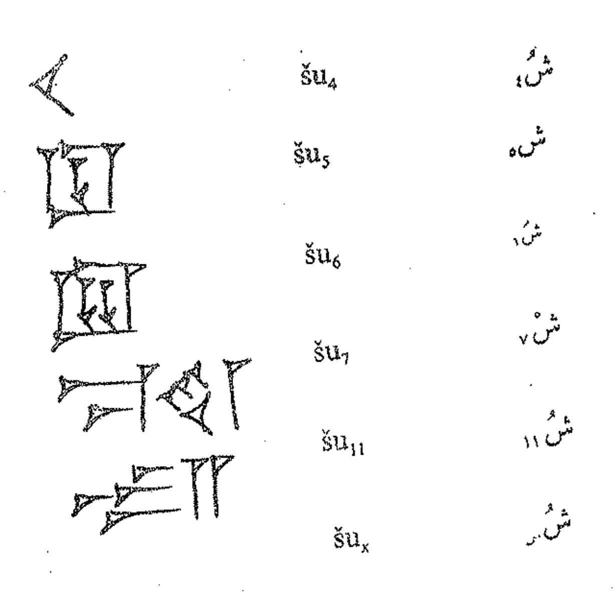
وغيرها من العلامات التي تقرأ šu اذ ورد حتى الان احدى عشرة علامة مسمارية تقرأ šu. وقد استخدمت جميع هذه العلامات مقاطع صوتية لكتابة

كلمات اخرى بغض النظر عن معانيها الاصلية اي استخدمت وفق الطريقة الصوتية في الكتابة ، واستخدمت كذلك احياناً بالاسلوب الرمزي اي كتبت العلامة المعينة للدلالة على معناها الرمزي . ولكي يميز القارىء المعاصر بين العلامات المختلفة عند قراءته النص المسماري المكتوب بالحرف اللاتيني ويعرف اي من العلامات الاحدى عشرة التي تقرأ šu مثلاً وردت في النص المسماري ، تعارف الباحثون على اعطاء كل علامة مسمارية تقرأ شُ šu ، تسلسلاً يتناسب وكثرة ورودها في النصوص المسمارية او قلته ، وبالنسبة للمقطع شُ ، فان العلامة التي تعني يد šu = qâtu ، هي اكثر العلامات الاحدى عشرة وروداً في النصوص المسمارية ، لذا عدّها الباحثون العلامة رقم ١ ، وكتبوا قيمتها الصوتية بالحرف اللاتيني šu بدون اية اشارة اضافية . اما العلامة التي ترد بعدها مباشرة من حيث كثرة الورود في النصوص المسمارية فهي العلامة ، لذا اعطيت قيمتها الصوتية عندما تكتب بالحرف اللاتيني تسلسل ٢ الذي يعبرّ عنه عادة بالاشارة القصيرة فوق القيمة الصوتية لها ويكون ميلان الاشارة الى اليسار šú. اما العلامة المسمارية التي تأتي بالدرجة الثالثة من حيث كثرة الورود في النصوص المسمارية ، فهي العلامة وقد اعطيت تسلسل ٣ الذي يعبرّ عنه بالاشارة القصيرة نفسها الا ان ميلانها يكون نحو اليمين šù ويلي ذلك العلامة بالدرجة الرابعة من حيث كثرة الورود ، وقد اعطيت تسلسل ٤ الذي يكتب عادة بحجم صغير وبمستوى منخفض عند نهاية كتابة القيمة الصوتية نحو $šu_4$ ، وهكذا بالنسبة للعلامات الاخرى التي يكون تسلسلها الخامس او السادس او الحادي عشر $šu_6$ ، $šu_5$ ، $šu_4$ ، $šu_{11}$ وهكذا اما اذا كان التسلسل غير معروف ومثبت بعد ، عندها يوضع الحرف اللاتيني X بدلاً من الرقم اشارة الى ذلك $šu_x$.

وعند استخدام الحرف العربي لكتابة النصوص الاكدية ، استخدمنا الطريقة نفسها الا اننا ثبتنا رقم التسلسل بدءاً من العلامة ذات التسلسل الثاني ولم تستخدم الاشارات القصيرة فوق القيمة الصوتية منعاً للالتباس اذ انها تشبه الفتحة التي تكتب عادة فوق الحرف ، لذا عبّرنا على المقطع šu على النحو الآتي :



تسلسل ١ شُ	šu	
شُ٢	šú	
شُ٣	šù	



اذ ان س يستخدم عادة للإشارة الى الشيء المجهول او غير المعروف وينطبق الشيء نفسه على العلامات التي تقرأ شَ ša او دُ du او غيرها.

١٧ – اشرنا الى وسائل الايضاح التي استخدمها الكتبة القدماء لمساعدة القارىء على قراءة النص ومعرفة المقصود من العلامات المسمارية المكتوبة وانهم استخدموا العلامات الدالة التي توضح ماهو الشيء المقصود، انساناً كان ام حيواناً ام شيئاً مصنوعاً من الخشب او البرنز... الخ كما استخدموا النهايات الصوتية للتعريف بكيفية نطق العلامة المسمارية المستخدمة بشكل رمزي اذا كان لتلك العلامة اكثر من قراءة واحدة، ويظن الباحثون ان العلامات الدالّة والنهايات الصوتية كانت تكتب ولاتقرأ لذلك فانهم كتبوها، عند نقلهم النص بالحرف اللاتيني، بشكل مختصر اولاً وبمستوى اعلى قليلاً من مستوى الكلمة التي تعود لها وفي نهايتها او بدايتها حسب نوع العلامة الدالة في حين كتبت النهايات الصوتية بالطبع عند نهاية الكلمة التي تعود لها. وللتعريف بان هذه العلامات كانت تكتب فقط ولاتقرأ، وضعها الباحثون بين قوسين هلاليين وعلى النحو الآتي :

بلاد آشور (كر) آشور (كِ) (kur) Assur(ki)

الاله الشمس (d.)Utu

(ال) شَمَش (il)Šamaš

سماء = شَمُ = اَن (مُ) AN(mu) =

١٨ – ان من قواعد اللغة السومرية المعروفة ان الحرف الاخير من الكلمة السومرية يسقط عند اللفظ ان لم تتبعه اداة نحوية تبدأ بحرف علة ، فاذا تبعته اداة نحوية تكوّن من الحرف الاخير من الكلمة وحرف العلّة من الاداة النحوية مقطعاً جديداً يكتب بعلامة خاصة نحو:

KÀ. DINGIR. AK. KI > KÀ. DINGIR. RA. KI

bāb – ili ki اي مدينة بابل

لذا ، فعند ورود اية مفردة سومرية تنتهي بحرف صحيح ولان هذا الحرف معرّض للحذف ، فقد اتبع الباحثون طريقة وضع الحرف الصحيح بين قوسين هلالين للاشارة الى ذلك. وينطبق الشيء نفسه على التمييم الذي يلحق عادة الاسماء المفردة وجمع المؤنث في اللغة الاكدية الا ان التمييم لم يعد يستخدم من بعد العصر البابلي القديم لذا فقد وضع حرف الميم عند نقل النص الاكدي الى الحرف اللاتيني بين قوسين هلالين ايضا اشارة الى ان التمييم لايظهر دائماً في نهاية الكلمة نحو:

awīli (m), Anu(m), qâtu(m)

وعند كتابة ذلك بالحرف العربي ، لم تستخدم الاقواس منعاً للالتباس

أويلُم ، انُم و قاتُم :

وفيما يأتي نموذج من النصوص المسمارية ، وهو من نص قانون حمورابي المكتوب على مسلة من حجر الديوريد بالخط المسماري بشكله البابلي القديم ، وكتابته بالحرف اللاتيني ثم الحرف العربي واخيراً ترجمة النص بالعربية والانجليزية :

§ 32.

15

20

25

30

sic

35

Transliteration

[šum-] ma lu UKU.UŠ

ù lu ŠU.KU_6

15. ša i-na ḫar-ra-an

šar-ri-im

tu-úr-ru

DAM. GAR ip-ṭú-/ra-aš-šu-ma

URU- šu uš-ta-ak-/ši-da-aš-šu

20. šum-ma i-na bi-ti-šu

ša pa-ṭa-ri-im

i-ba-aš-ši

šu-ma ra-ma-an-šu

i-pa-aṭ-ṭa-ar

25. šum-ma i-na bi-ti-šu

ša pa-ṭa-ri-šu

la i-ba-aš-ši

i-na É DINGIR URU-šu

ip-pa-aṭ-ṭar

30. šum-ma i-na É

DINGIR URU-šu

ša pa-ṭa-ri-šu

la i-ba-aš-ši

É.GAL i-pa-/aṭ-ṭa-ri-šu

35. A. ŠÀ-šu GIŠ.ŠAR-šu

ù É-sú

a-na ip-$ṭe_4$-ri-šu

ú-ul in-na/ad-di-in

[شُم]– مَ لُ ريدوم
أ٣لُ باثرُم
١٥–شَ اِ– نَ خَر– رَ– اَنْ
شَر– رِ– اِم
دُ– أر٢– رُ
تَمكارُم اِپ– طُ٢–/ رَ– اَش– شُ– مَ
اَل– شُ أشد– ـدَ– أَك/– شِد– دَ– اَشد– شُ
٢٠–شُم– مَ اِ– نَ بِ– ـتِر– شُ
شَ پَ– طَ– رِ– اِم
اِ– بَ– اَشد– شِ
شُ– مَ رَ– مَ– اَن– شُ
اِ– پَ– اَط– طَ– اَر
٢٥–شُم– مَ اِ– نَ بِ– ـتِر– شُ
شَ پَ– طَ– رِ– شُ
لا اِ– بَ– اَشد– شِ
اِ– نَ بيت اِل اَل– شُ
اِپ– ـپَ– اَط– طَر
٣٠–شُم– مَ اِ– نَ بيت
اِل اَل– شُ
شَ پَ– طَ– رِ– شُ
لا اِ– بَ– اَشد– شِ
إكَلُّم اِ– پَ– /اَط– طَ– رِ– شُ
٣٥–إقِل– شُ كير– شُ
أ٣ بي– سُ٢
أ– نَ اِپ– طِ٤– رِ– شُ
أُ٢– اَل اِن– ـنَ/ اَد– دِ– اِن

Translation:

If either a runner or a fisher, who is taken captive on a mission of the king (and) a merchant has ransomed him and so has enabled him to regain his city, has the means for ransoming (himself) in his house, he shall himself ransom himself; if there are not the means of ransoming him in his house, he shall be ransomed out of (the resources of) the temple of his city; if there are not the means of ransoming him in the temple of his city, the palace shall ransom him. His field his plantation and his house shall not be given for his ransom.

الترجمة العربية

"اذا اعتق تاجر جندياً او قناصاً أُخذ (اسيراً) في حملة الملك واوصله بلدته ، فإذا كان في بيته (مال) للعتق ، فهو يعتق نفسه ، واذا لايوجد في بيته (مال) لعتقه ، يعتق من معبد بلدته ، واذا لايوجد في معبد بلدته (مال) لعتقه ، يعتقه القصر (و) لن يعطى حقله (و) بستانه وبيته لعتقه".

معاجم العلامات المسمارية

كان طبيعياً ان يقوم الباحثون الروّاد بتنظيم قوائم خاصة بالعلامات المسمارية التي تتألف منها الكتابة المسمارية وبيان اسلوب رسمها او طبعها في العصور المختلفة. وقد قدّم عدد من الباحثين جهوداً كبيرة جداً في هذا المجال واصدروا معاجم عديدة ضمت جميع العلامات المسمارية المعروفة واشكال كل علامة عبر العصور ومعانيها الرمزية وقيمها الصوتية كما ظهرت دراسات لاحصر لها حول اسلوب قراءة هذه العلامة او تلك وتصحيح ماورد في المعاجم الصادرة من اخطاء. ولايتسع المجال الى ذكر جميع المحاولات التي قدّمها الباحثون في هذا المجال وباللغات المختلفة ولكن يمكن الاشارة الى ثلاثة من اهم المعاجم الصادرة وهي حسب تسلسل ظهورها :

Deimel, A., Šumerisches Lexikon, Roma, 1932

Labat, R., Manuel Dèpıgraphie Akkadienne
(Signes, Syllabaire, 1 deogrammes)
Paris, 1952, 3nd. 1976

Borger, R., Assyrisch — baby lonische
Zeichenliste, Vluyn, 1981

ومما يلاحظ في جميع المعاجم الصادرة حتى الان أنها اعتمدت العلامات المسمارية بشكلها المتطور والموحّد تقريباً الذي تظهر فيه على المنحوتات والالواح الحجرية في العصر الآشوري الحديث، فسلسلت العلامات استناداً الى ذلك ووفق عدد وشكل العناصر المسمارية التي تؤلف كل علامة.

ومن الصعوبات التي تواجه الباحثين عند قراءة النصوص المسمارية من العصور السابقة للعصر الاشوري الحديث او اللاحقة، هي كيفية معرفة مايقابل العلامات المسمارية الواردة في النص البابلي القديم او الوسيط او الحديث في العصر الآشوري الجديث لكي يتمكن من التعرف على قيم العلامات الصوتية ومعانيها الرمزية. وقد حاولنا تنظيم قوائم تبين ذلك معتمدين اساساً على الطريقة التي استخدمت في المعاجم الصادرة حتى الان مع بعض التعديلات والتحويرات بما ينسجم وشكل العلامات في العصور الاخرى غير الآشورية الحديثة.

العلامات المسمارية

عاشت الكتابة المسمارية نظاماً كتابياً لتدوين اللغتين السومرية والاكدية ، وهما اللغتان الرئيستان في بلاد الرافدين في عصورها القديمة ، مدة جاوزت ثلاثة آلاف سنة (منذ إبتكار الكتابة في أواسط الالف الرابع قبل الميلاد ، او اواخره ،والى قبيل التاريخ الميلادي وان كان تاريخ احدث الرقم الطينية المدونة بالكتابة المسمارية يرقي الى القرن الاول الميلادي). وكان طبيعياً ان يختلف شكل العلامات المسمارية المستخدمة في العصور المختلفة وفي الاماكن المختلفة ايضاً سيا وان الكتابة اعتمدت على مهارة الكاتب في كتابته للعلامات من جانب وعلى المادة التي كتبت عليها العلامات المسمارية من جانب آخر، ومع إن غالبية النصوص المسمارية المكتشفة مدونة على الواح من الطين وتبدو الكتابة عليها متشابهة الى حد بعيد وبخاصة الى عين غير المتخصص في المسماريات ، الا ان تدقيق النظر في العلامات المسمارية المعروفة يبين ان هناك اختلافاً كبيراً بين العلامات المدونة في العصور المبكرة وتلك المدونة في العصور المتأخرة ومن الصعب حصر الاشكال المتعددة التي ظهرت فيها العلامات المسمارية نفسها عبر العصور المتتابعة. ونظراً لان الاشوريين في عصرهم المتأخر (العصر الاشوري الحديث حدود ٩١١ - ٦١٢ ق.م) استخدموا الحجارة لتدوين مآثرهم العمرانية ومنجزاتهم العسكرية على نطاق واسع وان الكتابة على الحجر تتم بواسطة الحفر او النحت على الحجر وباسلوب دقيق ، فقد اخذ شكل العلامات المسمارية على المنحوتات الاشورية شكلاً موحداً تقريباً وشاع ذلك الشكل في الكتابة على رقم الطين ايضاً ، وعندما قام الباحثون المحدثون بتنظيم قوائم بالعلامات المسمارية كما وردت في النصوص المكتشفة ، اعتمدوا شكل العلامات كما يظهر في المنحوتات الاشورية اساساً لتنظيم تلك القوائم ونظموا معاجم خاصة بها تشير الى شكل كل علامة في العصر الاشوري الحديث والى جانبها اشكالها في العصور المختلفة ولتيسير استخدام المعاجم الحديثة فقد اعتمد الباحثون اسلوباً منطقياً في ترتيب العلامات اعتمد على شكل العناصر المكونة لكل علامة ، اي مانسميه بالمسامير، اهي أفقية ام مائلة ام عمودية وعلى عدد تلك العناصر. فبدأوا بالعلامات التي تبدأ بعنصر او مسمار افقي واحد وذكروا جميع العلامات التي تبدأ بعنصر أفقي واحد ومن ثم انتقلوا الى العلامات التي تبدأ بعنصرين افقيين وبعدها العلامات التي تبدأ بثلاث عناصر او مسامير أفقية وهكذا وكما في الامثلة الاتية:

وبعد الانتهاء من العلامات المسمارية التي تبدأ بعناصر أفقية ، ذكرت العلامات التي تبدأ بالعلامة المائلة ووفق الترتيب نفسه.

ثم العلامات التي تبدأ بعنصر على شكل زاوية نحو:

واخيراً العلامات التي تبدأ بعنصر عمودي نحو:

وغدت هذه الطريقة معتمدة في جميع المعاجم الخاصة بالعلامات المسمارية التي ظهرت منذ مطلع القرن الحالي وحتى الان. وقد روعي في ترتيب العلامات المسمارية التي تتألف من اكثر من نوع واحد من العناصر المبدأ نفسه في تسلسلها تماماً كما هو شأن المعاجم اللغوية العربية والاجنبية.

ولما كان هناك عشرات الالوف من النصوص المسمارية المعروفة في العصر البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق.م) ، ومجموعة اخرى من النصوص مدونة في العصر البابلي الحديث (حدود ٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م) وما بعده ، ولان شكل العلامات المسمارية في هذين العصرين تختلف كثيراً عن شكلها في العصر الاشوري الحديث الذي اعتمد في تنظيم المعاجم فقد غدا من الصعب على المبتدئين تتبع شكل العلامة المسمارية في مثل هذه المعاجم ولتيسير تتبع العلامات المسمارية من العصرين البابليين القديم والحديث ، فقد نظمنا قوائم رتبت فيها العلامات المسمارية وفق شكلها في هذين العصرين وأشير الى جانب ذلك الى شكلها في العصر الاشوري الحديث والى أهم قيمها الصوتية ويمكن للمتتبع ان يرجع الى المعاجم التفصيلية من خلال شكل العلامة في العصر الاشوري الحديث. وقد إعتمدنا في تسلسل العلامات البابلية من العصرين القديم والحديث ، المبدأ نفسه المعتمد في المعاجم فبدأنا بالعلامات التي تبدأ بعنصر أفقي واحد ثم اثنين وثلاثة وهكذا.

الى جانب ذلك ، فقد نظمت قوائم مستقلة بالعلامات الدالة determinatives والعلامات المستخدمة للاشارة الى الارقام والى المقاييس والمكاييل والاوزان والمستخدمة في تدوين اسماء الاشهر واسماء اهم المدن والانهار وبخاصة الاسماء المدونة بغير الطريقة المقطعية.

ورغبة في تدريب الباحثين الناشئين على استخدام الحرف العربي في تدوين اللغة الاكدية بدلاً من الخط اللاتيني فقد كتبنا القيم الصوتية لكل علامة مسمارية بالحرفين العربي واللاتيني.

الملاحق



الملحق ١

قائمة بأهم العلامات المسمارية مرتبة وفق شكلها في العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م)، وقد أشير الى جانب كل علامة اهم قيمها الصوتية ومعانيها الرمزية باللغتين السومرية والأكدية مكتوبة بالحرفين العربي واللاتيني ومعنى العلامة الرمزي باللغتين العربية والانجليزية. تشير الأرقام في الجهة اليسرى الى تسلسل العلامة في القائمة، وقد أشير الى هذا التسلسل في قوائم الملحق ٢ والملحق ٣ وفي نفس المكان تيسيراً لتتبع العلامة ومعرفة شكلها في العصور الثلاثة الرئيسة. كما اشير الى رقم العلامة كما ورد في معجم لابات في الجهة اليمنى من القائمة وللغرض نفسه.

الملحق ١
أهم العلامات المسمارية مرتبة وفق شكلها في العصر الآشوري الحديث

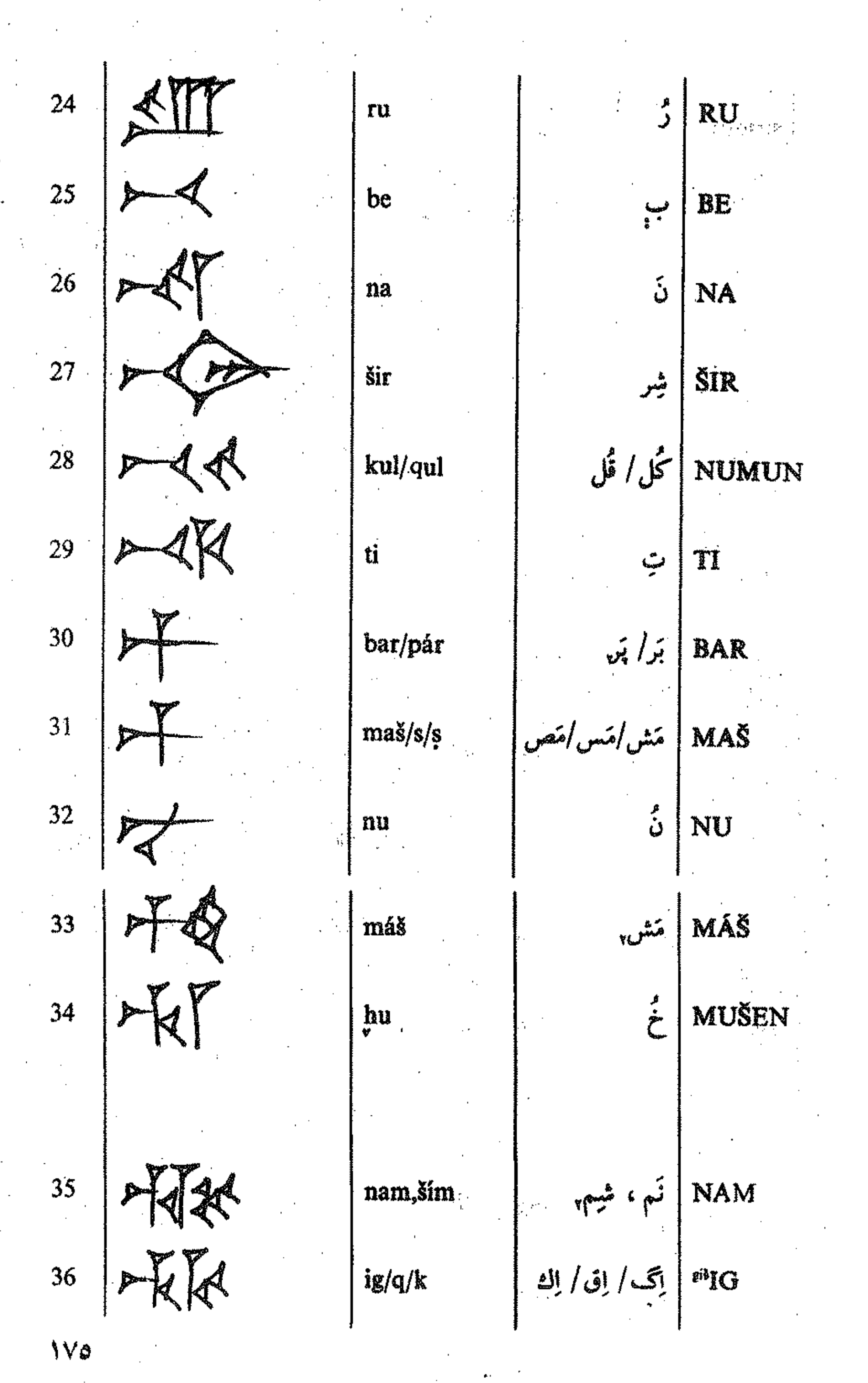
رقم العلامة	المعنىٰ		اهم المعاني الرمزية	
	بالعربية	بالانجليزية	بالأكـــدية	
1	اِبنٌ	son	أَپِلُ	aplu
	في	in	اِنَ	ina
2	سمع	to hear	شِموْ	šemû
5	اهدى	to present	قاشُ	qâšu
6	عرف	to know	اِدوْ	idû
7	جسم	body	زُمرُ	zumru
9	عبر	to cross	ابِرُ	ebēru
10				
11				
12	طريق	road	سوقُ	suqu
13	إله	deity	اِلُ	ilu

	العلامة	أهم القيم الصوتية		
		بالحرف اللاتيني	بالحرف العربي	بالسومرية
1		aš,dil	آش ، دِل	AŠ
2		ḫal	خَل	AŠ ḪAL
3		ba,pá	بَ٢ ، پَ٢	BA
4		zu,ṣú	زُ ، صُ٢	ZU
5		su, kuš	سُ ، كُش	SU
6		bal,pal	بَل ، پَل	BAL
7		ád/t/ṭ	أد٢/ أت٢/ أط٢	
8		búl,púl	بُل٢ ، پُل٢	
9		tar/ṭar	تَر ، طَر	SIL
10		an, il,	أن ، إل٣	DINGR

pû	پُوْ	mouth	فم	15
lišānu	لِشَانُ	language	لغة	32
šatû	شَتُوْ	to drink	شرب	35
alu	أَلُ	town	بلدة	38
ardu	أَرْدُ	slave	عبد	
arḫu	أَرْخُ	month	شهر	
lalû	لَلوْ	abundance	كثرة	٥٥
epennu	إِپِنُّ		محراث	٥٦
ṣīru	صِيرُ			٥٧
				٥٨
				٥٩
aḫû	أَخُوْ			٦٠
šumu	شُمُ	name	اسم	٦١
qu	قُ	measurement	وحدة قياس	٦٢

No.	Sign	Reading	Persian	Sign name
11		ka, qá	كَ ، قَ$_2$	KÁ
12		em$_4$	إم$_4$	EME
13		nak/q/g	نَك / نَق / نَگ	NAG
14		iri$_4$	اِر$_4$	URU
15		èr	إر$_2$	ÌR
				ITI
16		la	لَ	LA
17		pin	پِن	^{giš}APIN
18		maḫ	مَخ	MAḪ
19		tu/ṭú	تُ / طُ$_2$	
20		li/le	لِ / لِ	
21		kúr	كُر	KÚR
22		mu	مُ	MU
23		qa	قَ	SILA

širiqtu	شِرِقتُ	dawry	مهر	٦٨
šumma	شُمّ	if	اذا	٦٩
amīlu	اَميلُ	man	رجل	٧٠
išku				٧١
zēru	زيرُ	semen	بذر	٧٢
leqû	لِقوْ	to take	اخذ	٧٣
aḫu	اَخُ			٧٤
mišlu	مِشلُ	half	نصف	
ûl	أُول	negative article	اداة نفي	٧٥
ṣibtu	صِبتُ	interest	فائدة	٧٦
iṣṣuru	إصّورُ	bird	طير ، عصفور علامة دالّة بعض اسماء الطيور	٧٨
pīḫātu	بيخاتُ	office	وظيفة	٧٩
daltu	دَلتُ			٨٠



24		ru	رُ	RU
25		be	بِ	BE
26		na	نَ	NA
27		šir	شِر	ŠIR
28		kul/qul	کُل / قُل	NUMUN
29		ti	تِ	TI
30		bar/pár	بَر/ پَر	BAR
31		maš/s/ṣ	مَش/مَس/مَص	MAŠ
32		nu	نُ	NU
33		máš	مَش۲	MÁŠ
34		ḫu	خُ	MUŠEN
35		nam,ším	نَم ، شِیم۲	NAM
36		ig/q/k	اِگ / اِق / اِك	gišIG

palāḫu	پلاخُ	to fear	خاف	٨١
				٨٣
nêšu	نيشُ			٨٤
qanû	قَنوْ	reed	قصب	٨٥
adannu	أَدَنُّ			٨٦
rubû	رُبوْ	prince	امير	٨٧
šumēlu	شُمبلُ			٨٨
				٩٠
riksu	رِكسُ	agreement	اتفاق	٩٤
ṭābtu	طابتُ			٩٥
kudurru	كُدُرُّ	boundary stone	حجر حدود	٩٦

37		mud/ṭ/t	مُد / مُط / مُت	MUD
38		rad/ṭ/t	رَد / رَط / رَت	
39		zi/e/ṣí/e	زِ/ زِ/ صِ٢/صِ	ZI
40		gi/e	گِ/ گِ	GI
41		ri/e	رِ/ رِ	RI
42		nun	نُن	NUN
43		kab/p	كَب / كَپ	GUB
		qáb/p	قَب٢ / قَپ٢	
		gáb/p	گَب٢ / گَپ٢	
44		kad/ṭ/t	كَد / كَط / كَت	
45		dim/tim/tàm	دِم / تِم / تَم٣	DIM
46		mun	مُن	MUN

enēšu	إنيشُ			٩٧
bēlu	بيلُ	seigneur	سيد (بعل)	٩٩
eṭēru	إطيرُ			١٠١
ištāru	إشتارُ	goddess Ištar	عشتار	١٠٣
				١٠٤
ikû	إكوُ	unit of measurement	وحدة قياس مساحة	١٠٥
kišādu	كِشادُ	neck	رقبة	١٠٦
dišpu	دِشپُ		دبس ، حلو	١٠٩
kurru	كُرُّ	unit of measusement	وحدة قياس كيل	١١١
qarnu	قَرْنُ	horn	قرنٌ	١١٢
letû	لِتوُ			١١٣
rēšu	ريشُ	head	رأس	١١٥
eleppu	إلپُّ	ship	سفينة	١٢٢

No.	Sign	Reading	Persian reading	Sign name
47		ag/k/q	اَك/ اَگ ، اَق	AG
48		en	اِن	EN
49		šur/sur	شُر/ سُر	SUR
50		mùš	مُش۳	^{d}INNANA
51		sa	سَ	
52		kán, gán	كَن ، گَن۲	IKU
53		tik/q	تِك / تِق	GÚ
54		làl	لَل۳	LÀL
55		gur/qur	گُر/ قُر	KÙR
56		si/e	سِ / سِ	SI
57		dar/ṭár,/tár	دَر/ طَر۲/ تَر۲	DAR
58		sak/q/g šak/q/g riš	سَك/سَق/سَگ شَك/شَق/شَك رِش	SAG
59		má	مَ۲	^{giš}MÁ

١٢٣			آتارُ	atāru
١٢٤	ضاعف (ثنّى)	to double	شُنّوْ	šunnû
١٢٦	قتلَ	to kill	طَباخُ	ṭabāḫu
١٢٨			اَپْتُ	aptu
١٢٩				
١٢٩a	كوكب		كَكَّبُ	kakkabu
١٣٠			اُجُّ	uggu
١٣٢			إروْ	erû
١٣٣	باب ، مدخل	gate	بابُ	babu
١٣٤			اُمُّ	ummu
١٣٨	لوح	tablet	طُپُّ	ṭuppu
١٣٩			اِشتُ	ištu
١٤٢			نادُ	nâdu

60		dir,ṭir	دِر/ طِر	DIR
61		tab/p ṭab/p	تَب / تَپ طَب / طَپ	TAB
62		šum	شُم	ŠUM
63		ab/p	اَب / اَپ	AB
64		nap/b	نَب / نَپ	
65		mul	مُل	MUL
66		ug/k/q	اُگ / اُك / اُق	UG
67		gin$_6$	گِن۶	URUDU
68		ká	كَ۲	KÁ
69		um	اُم	UM
70		dub/p ṭub/p	دُب / دُپ / تُب / تُپ / طُب	DUB
71		ta,ṭá,dá	تَ / طَ۲ / دَ۲	TA
72		i	اِ	I

kannu	كَنُّ			١٤٢a
KÁM			علامة دالّة بعد الارقام للترتيب	١٤٣
māru	مارُ	son	ابنٌ	١٤٤
abu	اَبُ	father	ابٌ	١٤٥
martu	مَرتُ	daughter	بنتٌ	١٤٧
pištu				١٤٨
				١٤٩
šarru	شَرُّ	king	ملك	١٥١
zamāru	زَمارُ		(زمرٌ)	١٥٢
			علامة دالة على النباتات	١٥٢
				١٥٢
šūmu	شومُ	garlic	ثوم	١٦٤
				١٦٥
kaškašu				١٦٦

No.	Sign	Value	Persian	Logogram
73		ia	يَ	GAN
74		kám	کَم۲	KÁM
75		tur,mār	تُر، مار۲	DUMU
76		ad/t/ṭ	اَد / اَط / اَت	AD
77		ṣi/ṣe	صِ / صِ	ZE
78		in	اِن	IN
79		rab/p	رَب / رَپ	
80		šàr	شَر۲	LUGAL
81		šìr,ḫir	شِر۲ ، خِر	ŠÌR
82		sar,šar	سَر/ شَر	
83		bàt	بَت۲	
84		sì/sè	سِ۲/ سِ۲	SUM
85		nák	نَك۲	
86		kas/ras/š	كَس ، رَس / رَش	KÁŠ

				١٦٧
ṣēru	صبرُ	plain	سهل	١٦٨
aṣābu				١٦٩
rīmu	ريمُ			١٧٠
šīru	شيرُ			١٧١
išātu	اِشاتُ	flame	لهيب	١٧٢
edēšu	إدیشُ	to restore	حدّث	١٧٣
				١٧٦
râmu	رأمُ			١٨٣
šīmu	شيمُ	price	سعر	١٨٧
				١٩٠
				١٩١
dāku	داكُ			١٩٢

87		gab/p qab/p	گَب/ گَپ/ قَب/ قَپ	
88		ru_6	رُ۶	EDIN
89		daḫ/ṭaḫ/taḫ	دَخ/ طَخ/ تَخ	DAH
90		am	اَم	AM
91		$šir_4$	شِر۴	UZU
92		ne, ṭè, bí	نِ/ طِ۳/ بِ۳	IZI
93		bíl,píl	بِل۷/ پِل۲	GIBIL
94		šàm	شَم۳	
95		ram,ág	رَم۶، اگ۲	ÁG
96		šám	شَم۲	ŠÁM
97		zik/q	زِك/ زِق	
98		qu	قُ	
99		gaz/ṣ	گَز/ گَص	GAZ

				٢٠١
				٢٠٢
sunu	سونُ			٢٠٣
šaqû	شَقوْ			٢٠٥
alāku	اَلاكُ	to go	ذهب	٢٠٦
šalālu	شَلالُ			٢٠٦a
qablu	قَبْلُ			٢٠٧
arki	اَرِكِ	afterwords	فيما بعد	٢٠٩
karānu	كَرانُ			
				٢١٠
išaru	اِشَرُ			٢١١
eperu	اِپِرُ			٢١٢
šikaru	شِكَرُ	beer	جعة	٢١٣
riqqu	رِقُّ			٢١٥

No.	Sign	Transliteration	Persian	Name
100		kas$_5$	کَس۵	
101		kas$_4$	کَس۴	
102		úr	اُر۲	ÚR
103		il,él	اِل /اِل۲	IL
104		du, ṭù, gub	دُ/طُ۲/گُب	DU
105		laḫ$_4$	لَخ۴	LAḪ$_4$
106		tum, íb	تُم ، اِب۲	ÍB
107				EGIR
108		wi$_5$	وِ۵	GEŠTIN
109		uš, nit/ ṭ/d	اُش ، نِت / نِط / نِد	GÌŠ
110		iš/mil	اِش ، مِل	SAḪAR
111		bi/bé	بِ / بِ۲	KAŠ
112		šim/rik/ g/q	شِم ، رِك / رِگ / رِق	ŠEM

ullu				٢٢٨
abnu	أَبنُ	stone	حجر	٢٢٩
الحجر	المصنوعة من	اسماء الاحجار او المواد	علامة دالة تسبق	
epēšu	إيِيشُ	to make	عمل	٢٣٠
šamnu	شَمْنُ	oil	دهن ، سمن	٢٣١
izūtu	إزُوتُ			٢٣٢
pisannu	پِسَنُّ			٢٣٣
šubtu	شُبتُ		مقعد !	٢٨٠
kappu	كَپُّ	wing,arm	جناح ، ذراع	٢٩٥
				٢٩٥k
rē' û	ريئوُ	sheperd	راع	٢٩٥m
íṣu	إصُ	tree	شجرة	٢٩٦
	من الخشب	الاشجار والمواد المصنوعة	علامة دالة قبل	

No.	Reading	Persian	Sign
113	kib/p qib/p	كِب / كِپ / قِب / قِپ	ÚL
114	ia_4	يَ٤	ZÁ
115	kak/qaq	كَك / قَق	DÙ
116	ni/né //lê,i	نِ / نِ٢/لِ٣ / لِ٢	Ì
117	er/ir	اِر/ إر	IR
118	mal,qá	مَل ، قَ٢	^{giš}PISAN
119	dag/k/q	دَگ / دَك / دَق	DAG
120	pa/ḫad/ṭ	پَ ، خَد / خَط	PA
121	šab/p sab/p	شَب / شَپ / سَب/سَپ/سِپ٢	
122	síp	سِپ٢	^{lú}SIPA
123	is/ṣ/z es/ṣ/z giš	اِص / اِس / اِز إص / إس / إز گِش	GIŠ

alpu	اَلْپُ	ox	ثور	٢٩٧
allu	اَلُّ			٢٩٨
kibrātu	كِبراتُ	region	جهة	٣٠٦
marru				٣٠٧
īku	اِيكُ			٣٠٨
karpatu	كَرپَتُ			٣٠٩
		اسماء الأواني	علامة دالّة قبل	
mātu	ماتُ	country, people	بلاد، شعب، ناس	٣١٢
nišū	نِشو		علامة دالة قبل اسماء البلدان	
zāqu	زاقُ			٣١٣
manû	مَنوْ			٣١٤
šammu	شَمُّ	plant, herb	نبات ، عشب	٣١٨
		أسماء النباتات	علامة دالّة قبل	
šizbu	شِزبُ			٣١٩

No.	Sign	Transliteration	Persian	Name
124		gu_4	گُ ۴	GUD
125		al	اَل	AL
126		ub/p	اُب / اُپ	UB
127		mar	مَر	MAR
128		e	اِ	E
129		dug/k/q	دُگ / دُك / دُق	DUG
130		un	اُن	KALAM
131		git/ṭ/d kit/d/ṭ líl	گِت/گِط/گِد کِت/کِط/کِد لِل	LÍL
132		šid/ṭ/t	شِد/شِط/شِت	ŠID
133		ú,šam	اُ۲، شَم	Ú
134		ga/qa	گَ / قَ	GA

IL našû				٣٢٠
LUH=mes û	مِسوٌ	lover	حبيب	٣٢١
KAL=danānu	دَنانُ	to be strong	قوي	٣٢٢
É= bītu	بيتُ	house	بيت	٣٢٤
NIR=etellu	إتِلُّ			٣٢٥
GI_4= tāru	تارُ	to return	رجع	٣٢٦
RA= maḫāṣu	مَخاصُ	to beat	ضرب	٣٢٨
Lú = amīlu	اَميلُ	man	رجل	٣٣٠
ŠEŠ =aḫu	اَخُ	brother	أَخٌ	٣٣١
ZAG=idu	إدُ		ذراع	٣٣٢
GÀR= karru	كَرُّ			٣٣٣
Á= idu	إدُ	arm	ذراع ، قوة	٣٣٤
DA= idu	إدُ			٣٣٥

No.	Sign	Transliteration	Arabic
135		íl	اِل٢
136		luḫ, làḫ liḫ,raḫ	لُخ ، لَخ٢ ، لِخ٢ ، رَخ
137		kal,rit/p	كَل ، رِت ، رِپ
138		é,bit,ṭ bid/ pid	ا٢ ، بِت / بِط / بِد/ پِدِ
139		nir/ nàr	نِر ، نَر٢
140		gi$_4$/ ge$_4$	گِ٤ / گ٤
141		ra	رَ
142		lú	لُ٢
143		šiš	شِش
144		zag/ k/ q	زَگ / زَك / زَق
145		qar,gàr	قَر / گَر٣
146		id/ ṭ/t	اِد / اِط / اِت
147		da/ṭa, tá	دَ / طَ / تَ٢

				٣٣٦
MÚR= qablu				٣٣٧
SIMUG= nappāḫu				٣٣٨
ÁŠ= arāru	ارارُ			٣٣٩
				٣٤٢
GAL=rabû	رَبوْ	great	كبير	٣٤٣
				٣٤٤
GÚG= kukku	كُكُ			٣٤٥
				٣٤٦
AGA= agû	أجوْ			٣٤٧
BUR= naptanu	نَبتَنُ			٣٤٩
DÚB= napāṣu	نَباصُ			٣٥٢
				٣٥٣

148	lil	لِل
149	muru$_2$	مُرُ٢
150	ṭe$_5$	ط ٥
151	áš, ás, áz	اَش٢/ اَس٢/ اَز٢
152	ma	مَ
153	gal/qal	گَل / قَل
154	bár	بَر٢
155	kuk, lù	كُك ، لُ٢
156	gir/qir/piš/biš	گِر/ قِر/ پِش/ بِش
157	mir, aga	مِر، اَگَ
158	bur/ pur	بُر/ پُر
159	túb/p ṭúb, dub	تُب٢/ تُب / طُب٢/ دُب
160	ša	شَ

٣٥٤	يد	hand	قاتُ	ŠU = qātu
٣٥٥				NAR = nāru
٣٥٦	نخلة	palm tree	جِشِمَّرُ	GIŠIMMAR = gišimmaru
٣٦٢			گپاپُ	GAN = kapāpu
٣٦٣	تسعة	nine	تيشُ	ILIMMU = têšu
٣٦٦				
	جبل	mountain	شادوْ	KUR = šadû
	بلاد	country	ماتُ	KUR = mātu
٣٦٧	حبوب	grain	شِءُ	ŠE = šèu
	علامة دالة قبل	اسماء الحبوب		
٣٧١				
٣٧٢				
٣٧٣				
٣٧٤	حية			MUŠ = ṣerru
٣٧٥				

161	šu,qat qad	شُ، قَت/ قَد
162	lul, lib/p nar	لُل، لِب/ لِپ نَر
163	sa_6	سَ۶
164	gam/ qam	گَم/ قَم
165	ili	اِلِ
166	kur,mat/ṭ/ d nad/ṭ/lad/ṭ/t šad / ṭ/ t	کُر، مَت/ مَط/ مَد/ نَد/ نَط/ لَد/ لَط/ لَت/ شَد/ شَط/ شَت
167	še	شِ
168	bu/pu gít/ ṭ/ d	بُ/ پُ، گِت۲/ گِط۲/ گِد۲
169	uz/ ṣ/ s	اُز/ اُص/ اُس
170	šud/t/ṭ	شُد/ شُط/ شُت
171	muš, ṣir	مُش، صِر
172	tir	تِر

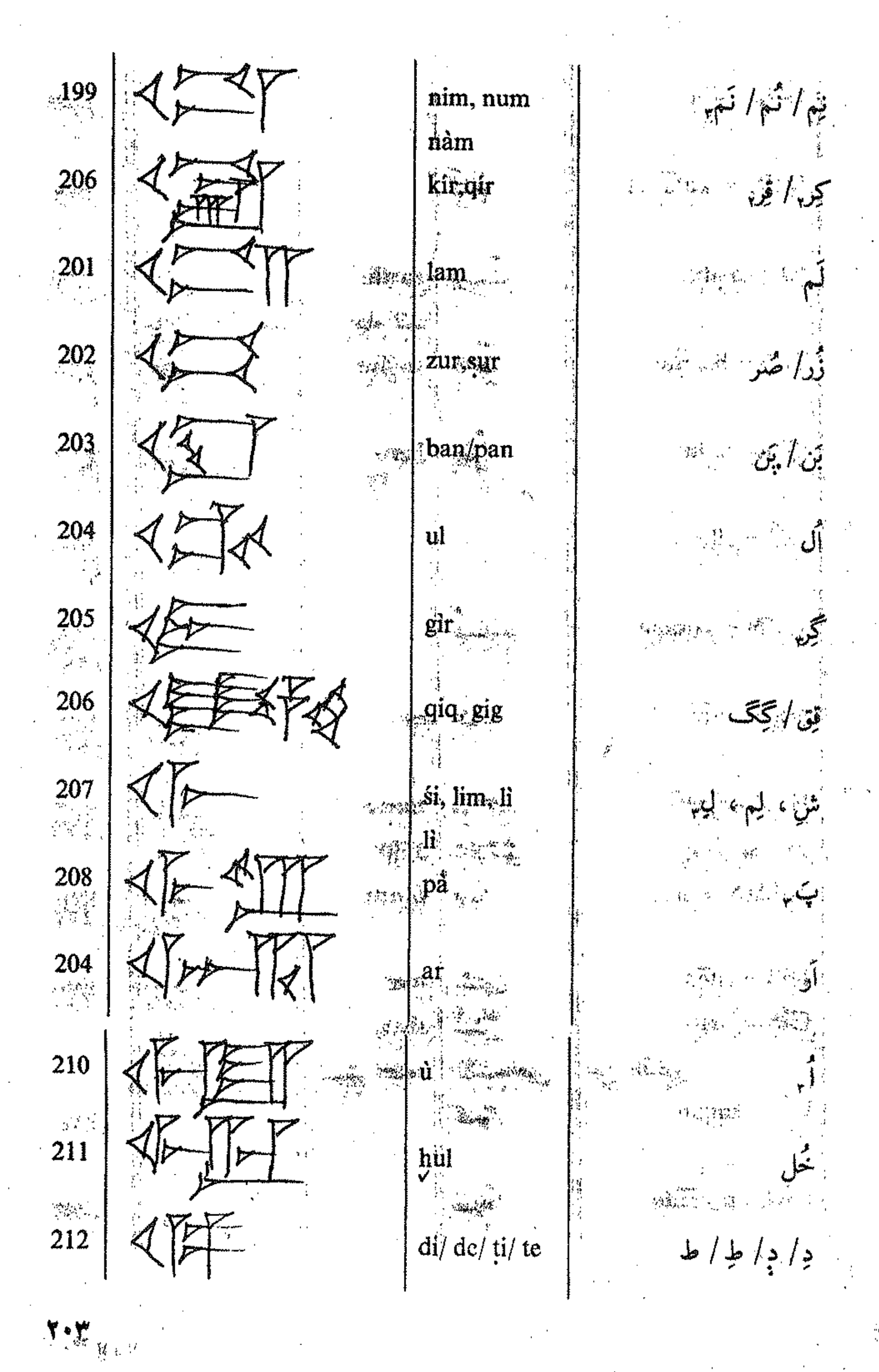
٣٧٦			طِخُوْ	TE = ṭeḫû
٣٧٦a			كارُ	KAR = Kạru
٣٧٧				
٣٧٨	يوم	day	اُوم٣	UD,U_4= umu
٣٨٣	پانُ– وحدة كيل		پانُ	PI = pānu
٣٨٤	قلب ، لبٌّ	heart	لِبٌّ	ŠÀ = libbu
٣٩٢				
٣٩٣	جندي	soldier	صابُ	ERIN = ṣābu
٣٩٥				
٣٩٦	طيب ، جيد	good	طابُ	DU_{10} = ṭābu
٣٩٧				
٣٩٨	حشرة		كَلْمَتُ	UH = Kalmatu
٤٠٦	علامة دالة بعد	الارقام بمعنى	التسلسل	KAM

No.	Sign	Transliteration	Persian
173		te, ṭe$_4$	تِ ، طِ۴
174		kar	کَر
175		liš, lis	لِش / لِس
176		ud/ t/ ṭ, tam liḫ/ laḫ u$_4$	اُد / اُط / اُت تَم ، لِخ / لَخ اُ۴
177		pi/ pe	پِ / پِ
178		lib, lìp šà	لِپ۲ / لِپ۳ ، شَ۳
179		úḫ	اُخ۲
180		ṣab/P zab/P	صَب / صَپ زَب / زَپ
181		zib/ P ṣib/ P	زِب / زِپ صِب / صِپ
182		ḫi/ ḫe tà, du$_{10}$	خِ / خِ ، طَ۳ ، دُ۱۰
183		a', u', c', e '	أَ / أُ / إِ / إِ
184		aḫ, eḫ, iḫ uḫ	اَخ / اِخ / اِخ / اُخ
185		kám, gám qám	کَم / گَم۲ / قَم۲

٣٩٩	الاله ادد	Adad	أدد	^{d}IŠKUR= Adad
٤٠٠				
٤٠١				
٤٠٢				HUŠ=ezzezu
٤٠٤	علامة دالّة على	الحجم تأتي	بعد اسماء الجمع	HÁ
٤١١	عشرة	ten	اشر	U= ešer
٤١٢				UGU= muhhu
٤٢٠			أرخُ	ÁB= arhu
٤٢٤				
٤٢٥			لَشَّتُ	KIŠ= kiššátu
٤٢٧			صَلامُ	GÍG= ṣalāmu
٤٢٩			أباتُ	GUL=abātu
٤٣٠				GIR$_4$=kīrs
٤٣١			إتولُ	NÁ=itūlu

No.	Sign	Transliteration	Arabic
156		ım/em	إِم / إم
187		bir	بِر
188		ḫur, ḫar	خُر / خَر
189		ḫuš	خُش
190		ḫá	خَ٢
191		u	اُ
192		muḫ	مُخ
193		lid/ ṭ/ t	لِد / لِت / لِط
192		kír	كِر٢
195		kiš/ kiṣ qiš/ qiz	كِش / كِص / قِش / قِز
196		mí/mé	مِ /مِ٢
197		gul/ qúl	گُل / قُل٢
198		ná	نَ٢

NIM=zumbu	زُمْبُ			٤٣٣
				٤٣٤
				٤٣٥
				٤٣٧
^{giš}BAN=qaštu	قَشْتُ			٤٣٩
UL=kakkabn	كَكَّبُ		كوكب ، نجم	٤٤١
GìR=šēp	شيبُ			٤٤٤
IGI=īnu	اِينُ	eye	عين	٤٤٩
PÀD=tumû	تُموْ	to swear	أقسم	٤٥٠
AR=namāru	نَمارُ	to see	رأى	٤٥١
ú=u	اُو	and	وَ	٤٥٥
ḪUL= lemnn	لِمْنُ			٤٥٦
DI= dīnu	دينُ	judgement	قضية	٤٥٧



No.	Sign	Value	Persian
199		nim, num nàm	نِم / نُم / نَم۲
206		kir,qìr	کِر۲ / قِر۲
201		lam	لَم
202		zur,sur	زُر / صُر
203		ban/pan	بَن / پَن
204		ul	اُل
205		gìr	گِر۲
206		qiq, gig	قِق / گِگ
207		śi, lim, li lì	شِ ، لِم ، لِ۲
208		pá	پ۲
204		ar	آر
210		ù	اُ۲
211		hul	حُل
212		di/ de/ ṭi/ te	دِ / دِ / طِ / ط

DU$_6$= tillu				٤٥٩
DUL= katāmu	كَتَامُ			٤٥٩
KI= erṣitu	إرصِتُ	earth	ارض	٤٦١
		اسماء المدن	علامة دالة بعد	
TIN= balāṭu	بَلاطُ	to live	عاش	٤٦٥
ŠUL= eṭlu	إطلُ	hero	بطل	٤٦٧
KÙ= ellu				٤٦٨
PAD= kusāpu	كُسابُ			٤٦٩
NIŠ=ešrā	إشرا	ten	عشرة	٤٧١
UŠU$_3$-šalāšā	شَلاشا	thirty	ثلاثون	٤٧٢
EŠ=šalāšu'u	شَلاشُوُ	1/30	٣٠/١	
NIMIN= erbâ	اربا	fourty	اربعون	٤٧٣
DIŠ= ištēn	إشتين	one	واحد	٤٨٠
GÍŠ= šuššu	شُشُ	sixty	ستون	
من الذكور	الاشخاص	تسبق اسماء	علامة دالة	
LÁ= kamû	كَموُ			٤٨١
LÁL=ṣamādu	صَمادُ			٤٨٢

No.	Sign	Transliteration	Persian
213		til	تِل۲
214		dul/ tul	دُل / تُل
215		ki/ ke/ qi qé	كِ/ كِ/ قِ۲/قِ ۲
216		tin/ din	تِن / دِن
217		dun, šul	دُن ، شُل
218		kù	كُ۲
219		pat/ ṭ/ d šuk/q/g	پَت / پَط / پَد شُك/شُگ / شق
220		man mùn, niš	مَن ، مُن۲ ، نِش
221		eš, sin	اِش ، سِن
222		diš,ṭiš tiš,tiz	دِش / طِش / تِش/ تِز
223		lal,lá	لَل ، لَ۲
224		lál	لَل۲

				٤٨٣
narkabtu	نَرْكَبتُ	chariot	عربة	
ZAR= ṣarāru	صَرارُ			٤٩١
	تِنورُ	furnance	تنّور	
PÚ=būrtu	بورتُ			٥١١
NINNA$_2$= eššebu	إشّبُ			٥١٥
AMBAR= appāru	أپّارُ			٥٢٢
ME=me'atu	مِئَتُ	hundred	مائة	٥٣٢
MEŠ			علامة دالة على الجمع	٥٣٣
MEŠ= madūtu	مادُوتُ			
IB= tubqu				٥٣٥
KU=nadû	نَدوُ			٥٣٦
DIB= ṣabātu	صَباتُ	to seaze	مسك ، ضبط	٥٣٧
KIN= šipru	شِپرُ	message	رسالة	٥٣٨
SÍG= šipātu	شِپاتُ			٥٣٩

225	kil,pil, kìr	کِل / قِل / کِر۳
226	zar,ṣar	زَر/ صَر
227	pú,ṭul	پُ۲، طُل
228	bul/pul/	بُل / بُل
229	suk/q	سُك / سُق
230	me, mú	مِ۴، مُ۳، شِب /
231	šib/ p, sib/p meš	شِپ/سِب / سِپ مِش
232	ib/ ip eb/ep	اِب / اِپ / إب / إپ
233	ku/ qú/ dúr, tuš	كُ / قُ۲، دُر۲، تُش
234	dib/dip ṭib/ṭip tib/tip	دِب / دِپ / طِب / طِپ
235	kin, qin	کِم / قِن ،
236	qi/ qe šik, šíq	قِ / قِ شِك۲ / شِق۲

šú = kiššatu	كِشّْتُ			٥٤٥
HÚL = hadû	خَدْوْ			٥٥[illegible]
MUNUS = sinništu	سِنّشْتُ	female	انثى	٥٥٤
			علامة دالة قبل اسماء الاشخاص من الاناث	
ZUM = mašādu	مَشادُ			٥٥٥
NN = bēltu	بِلتُ		سيدة	٥٥٦
DAM:aššatu	أشّتُ	wife	زوجة	٥٥٧
GEME = amtu	أمتُ	slave	أمة	٥٥٨
GU = qû	قوْ			٥٥٩
NAGAR = nagāru	نَجارُ	carpenter	نجار	٥٦٠
NIG = kalbatu	كَلْبَتُ		كلبةُ	٥٦٣
SIKIL = ebēbu	إبيبُ			٥٦٤
HUM = hamāšu				٥٦٥
TUG = ahāzu	اَخازُ	to take	أخذ	٥٧٤

237	šú	شُ٢
238	ḫúl	خُل٢
239	šal, sal rag/ q / k	شَل / سَل ، رَگ / رَق / رَك
240	zum,ṣum	زُم / صُم
241	nin	نِن
242	dam/ṭam tám	دَم/طَم/تَم٢
243	amat	اَمَت
244	gu , qù	گُ / قُ٣
245		
246	nig/k/q	نِگ / نِك / نِق
247	el	إل
248	lum/ ḫum	لُم ، خُم
249	tuk/g/q	تُك / تُك /تُق

UR = kalbu	كَلْبُ	dog	كلبٌ	٥٧٥
šumēlû	شُمِيلُ			٥٧٧
A = mû	موْ	water	ماء	٥٧٩
ÀM = Kima	كِمَ	like	كما	٥٧٩
ÉR = dimtu	دِمتُ			٥٧٩
ÍD = nāru	نارُ	river	نهر	٥٧٩
				٥٨٦
Ku$_6$ = nūnu	نونُ		سمكة علامة دالة على اسماء الاسماك	٥٨٩
SIG = enēšu	إنِيشُ			٥٩٢
EŠ$_5$ = šalāšat	شَلاشَت	three	ثلاثة	٥٩٣
UR$_4$.eṣēdu	اصيدُ			٥٩٤
				٥٩٥
LIMMU = erbettu	إربِتُّ	four	اربعة	٥٩٧

No.	Transliteration	Persian
250	ur,lik/g/q	اُر، لِك / لِك/ لِق
251	a	اَ
252	àm	اَم۳
253	ér	اِر۲
254	íd/iṭ	اِد۲ / اِ ط۲
255	za,ṣa	زَ / صَ
256	ḫa, ku$_6$	خَ، کُ۶
257	sik/g/q	سِك / سِگ /سِق
	šik/q	شِك / شِق
258		
259	ur$_4$	اُر۴
60	ṭu	طُ
261	šá	شَ۲

الملحق ٢

جدول بأهم العلامات المسمارية مرتبة وفق شكلها في العصر البابلي الحديث ومعتمدة الأسس نفسها المعتمدة في الملحق ١ وقد أشير الى تسلسل العلامة كما ورد في الملحق ١ في الجهة اليسرى والى رقم العلامة كما وردت في معجم لابات في الجهة اليمنى لتيسير مهمة الرجوع الى المعجم والاطلاع على جميع القيم الصوتية والمعاني الرمزية والاشكال التي وردت عليها العلامة.



رقم العلامة	اهم قيمة صوتية		العلامة في العصر الآشوري الحديث	العلامة في العصر البابلي الحديث	التسلسل
1	اَش	aš			1
2	خَل	hal			2
56	پن	pin			17
56	پن	pin			17
56	پن	pin			17
3	مُگ	mug			
10	اَد٢	ád			7
10	اَد٢	ád			7
9	بَل	bal			6
13	اَن	an			10
99	ان	en			48
108	بِلتُ	biltu			

14			ré	ر٢	38
47			ak	اَك	97
47			ak	اَك	97
27			šir	شِر	71
14			ré	رِ	38
			puḫru	پُخرُ	40
			paššūru	پَشّورُ	41
			ru_4	رُ٤	43
			kasāmu	كَسامُ	46
			qàl	قل٣	49×
			íšittu	اِشِتُّ	49
			la	لَ	55
18			maḫ	مَخ	57

16			la	لَ	55
			la	لَ	55
18			kúr	کُر۲	60
114			ia_4	يَ۴	229
			kád	کَد۲	63
48			en	اِن	99
			en	اِن	99
			kàd	کَد۳	63
15			èr	اِر۳	50
2			ru	رُ	68
142			lú	لُ۲	330
142			lú	لُ۲	330
26			na	نَ	70
24			ru	رُ	68

15			èr	اِر	50
143			šiš	شِش	331
24			ru	رُ	68
32			nu	نُ	75
207			ši	شِ	449
3			ba	بَ	5
188			mur	مُر	401
15			èr	اِر	50
182			ah̬	اَخ	398
27			šir	شِر	71
27			šir	شِر	71
32			nu	نُ	75
28			kul	کُل	72

22			mu	مُ	61
2			ḫal	خَل	2
10			an	اَن	13
25			be	پ :	69
25			be	ب :	69
28			kul	كُل	72
26			na	نَ	70
9			tar	تَر	12
203			ban	بَن	439
203			ban	بَن	439
18			maḫ	مَخ	57
45			dim	دِم	94
45			dim	دِم	94

46			mun	مُن	95
31			ṃaš	مَش	74
38			rad	رَد	83
47			ak	اَك	97
			kun	كُن	77
36			ik	اِك	80
36			ik	اِك	80
			ḫu	خُ	78
34			ḫu	خُ	78
			u_5	اُ	78×
35			nam	نَم	79
37			mud	مُد	81
48			en	اِن	99

42			nun	نُن	87
			túr	تُر٣	87a
36			ik	اِك	80
53			tik	تِك	106
49			šur	شُر	101
			suh	سُخ	102
50			mùš	مُش٣	103
233			ku	كُ	537
240			tuk	تُك	574
			kas	كَس	166
44			kad	كَد	90
145			qar	قَر	333
203			ban	بَن	439

56			sí	سِ۲	112
33			máš	مَش۲	76
48			en	ان	99
32			nu	نُ	75
8			búl	بُل۲	11
35			nam	نَم	79
35			nam	نَم	79
37			mud	مُد	81
33			máš	مَش۲	76
			kun	کُن	77
38			rad	رَد	83
56			si	سِ	112
39			zi	زِ	84

84	زِ	zı			39
85	گِ	gi			40
55	لَ	la			16
440	کِم	kim			
230	کَك	kak			115
231	نِ	ni			116
232	اِر	ir			117
233	مَل	mal			118
280	دَك	daḳ			119
108×	بِلتُ	biltu			
106	تِك	tik			53
255	اُر	ùr			
5	بَ	ba			3

			kas	کس	166
74			kám	کَم۲	143
63			ab	آب	128
77			ṣi	صِ	147
70			dub	دُب	138
70			dub	دُب	138
113			kib	کِب	228
92			ne	نِ	172
91			šir$_4$	شِر۴	171
88			ru$_5$	رُ۵	168
53			tik	تِك	106
			dur	دُر	108
89			daḫ	دَخ	169

89	daḫ	دَخ	169
80	šàr	شَر	151
97	zik	زِك	190
112	šim	شِم	215
13	nak	نَك	35
148	lil	لِل	336
99	gaz	گَز	192
95	ram	رَم	183
108	wi_5	وِ	210
110	iš	إش	212
11	ka	كَ	15
13	nak	نَك	35
	akālu	آكالُ	36
111	bi	بِ	214

143			šiš	شِش	331
120			pa	پَ	295
121			šab	شَب	295×
90			am	اَم	170
			imēru	اِمِرُ	208
127			mar	مَر	307
56			si	سِ	112
127			mar	مَر	307
177			pí	پِ	383
58			sak	سَك	115
56			si	سِ	112
55			gur	گُر	111
90			am	اَم	170

137			kal	کَل	322
59			má	مَ۲	122
136			luḫ	لُغ	321
136			luḫ	لُغ	321
51			sa	سَ	104
60			dir	دِر	123
125			al	اَل	298
133			ú	اُ۲	318
82			sar	سَر	152
146			id	اِد	334
180			sab	صَب	393
130			un	اُن	312
146			id	اِد	334

3			ba	بَ	5
147			da	دَ	335
72			i	اِ	142
73			ia	يَ	142d
61			tab	تَب	124
74			kám	کَم	143
61			tab	تَب	124
63			ab	اَب	128
64			nap	نَپ	129
65			mul	مُل	129a
195			kiš	کِش	425
66			uk	اُک	130
			az	اَز	131
76			ad	اَد	145

77			ṣi	صِ	147
65			mul	مُل	129a
69			um	أُم	134
69			um	أُم	134
69			um	أُم	134
70			dub	دُب	138
132			šid	شِد	314
132			šid	شِد	314
53			tik	تِك	106
93			bíl	بِل٢	173
89			daḫ	دَخ	169
			namaddu	نَمَدُّ	176
			naklu	نَكلُ	190b

99			gaṣ	گَص	192
104			du	دُ	206
106			tum	تُم	207
112			šim	شِم	215
107			arki	اَرکِ	209
103			il	اِل	205
109			uš	اُش	211
111			bi	بِ	214
134			qa	قَ	319
71			ta	تَ	139
135			íl	اِل۲	320
129			duk	دُك	309

87			qab	قَب	167
87			qab	قَب	167
68			ká	کَ۲	133
54			làl	لَل۳	109
126			ub	اُب	306
68			ká	کَ۲	133
71			ta	تَ	139
123			iṣ	اِص	296
138			bit	بِت	324
131			git	گِت	313
127			mar	مَر	307
58			sak	سَک	115
55			gur	گُر	111
83			bàt	بَت۲	152[8]

133			ú	اُ۲	318
180			ṣab	صَب	393
128			e	اِ	308
137			kal	کَل	322
110			iš	اِش	212
			arḫu	اَرخُ	52
138			bit	بِت	324
139			nir	نِر	325
203			ban"	بَن	439
3			ba	بَ	5
152			ma	مَ	342
151			áš	آش۲	339
			kim	کِم	440

			kim	کِم	440
4			zu	زُ	6
140			gi_4	گِ ۴	326
149			muru	مُرُ	337
150			$ṭe_5$	طِ ۵	338
75			tur	تُر	144
79			rab	رَب	149
148			lil	لِل	336
161			šu	شُ	354
153			gal	گَل	343
5			su	سُ	7
5			su	سُ	7
160			ša	شَ	353

			ruk	رُك	8
			ruk	رُك	8
157			mir	مِر	347
140			gi_4	گ۴	326
149			muru	مُرُ	337
158			bur	بُر	349
156			gir	گِر	346
261			šá	شَ۲	597
142			lú	لُ۲	330
75			tur	تُر	144
72			i	اِ	142
146			id	اِد	334
147			da	دَ	335

144			zag	زَگ	332
141			ra	رَ	328
141			ra	رَ	328
145			qar	قَر	333
156			gir	گِر	346
183			ḫar	خَر	401
154			bár	بَر	344
75			tur	تُر	144
145			qar	قَر	333
21			kúr	کُر	60
216			tin	تِن	465
164			gam	گَم	362
175			liš	لِش	377

166			lad	لَد	366
113			kib	کِب	228
173			te	تِ	376
174			kar	گَر	376[×]
9			tar	تَر	12
113			kib	کِب	228
118			maḫ	مَخ	57
			šaḫ	شَخ	53
178			lib	لِب	384
195			kiš	کِش	425
205			gìr	گیر	444
216			tin	تِن	465
176			ud	اُد	379
177			pi	پِ	383

182			ḫi	خِ	396
183			a'	ءَ	397
			kam	کَم	406
186			im	اِم	399
189			ḫuš	خُش	402
115			dù	دُ۳	230
116			ni	نِ	231
117			ir	اِر	232
142			lú	لُ۲	330
			gil	گِل	67
114			ia$_4$	یَ۴	229
			saḫ$_4$	سَخ۴	569
			kaś	گس	166

113			kib	کِب	228
191			u	اُ	411
267			ši	شِ	449
182			aḫ	اَخ	398
206			qiq	قِق	446
3			ba	بَ	5
204			ul	اُل	441
197			gul	گُل	429
196			mi	مِ	427
202			zur	زُر	437
192			muḫ	مُخ	412
213			tíl	تِل۲	459
183			ḫur	خُر	401

183			hur	خُر	401
193			lid	لِد	420
199			nim	نِم	433
200			kír	کِر	424
187			bir	بِر	400
54			làl	لَل۲	109
207			ši	شِ	449
208			pà	پَ۲	450
			damāqu	دَماقُ	454
210			ù	اُ۲	455
24			ru	رُ	68
219			pat	پَت	469
66			ug	اُگ	130

			az	اَز	131
66			ug	اُگ	130
248			lum	لُم	565
			libittu	لِبِتُّ	567
201			lam	لَم	435
198			ná	نَ۲	431
215			ki	كِ	461
195			kiš	كِش	425
66			ug	اُگ	130
195			kiš	كِش	425
167			še	شِ	367
168			bu	بُ	371
170			šud	شُد	373
171			muš	مُش	374

170			šud	شُد	373
170			šud	شُد	373
172			tir	تِر	375
81			sar	سَر	152
20			li	لِ	59
19			tu	تُ	58
19			tu	تُ	58
19			tu	تُ	58
84			sì	سِ٣	164
84			sì	سِ٣	164
85			nák	نَك٢	165
20			li	لِ	59
78			in	إن	148
78			in	إن	148

81			sar	سَر	152
222			diš	دِش	480
223			lal	لَل	481
223			lal	لَل	481
9			tar	تَر	12
234			lu	لُ	537
233			ku	كُ	536
233			ku	كُ	536
36			ig	اِگ	80
257			sik	سِك	592
232			ib	اِب	535
260			ṭu	طُ	595
237			šú	شُ۲	545

			šiptu	شِپتُ	546
			dun	دُن	467
			ḫúl	خُل۲	550
238			ḫul	خُل۲	550
239			sal	سَل	554
240			zum	زُم	555
241			nin	نِن	556
242			dam	دَم	557
240			zum	زُم	555
242			dam	دَم	557
243			amtu	اَمتُ	558
244			gu	گُ	559
241			nin	نِن	556

246			nig	نِگ	563
247			el	إِل	564
212			di	دِ	457
212			di	دِ	457
247			el	إِل	564
215			ki	كِ	461
240			zum	زُم	555
250			ur	أُر	575
249			tŭk	تُك	574
249			tuk	تُك	574
260			ṭu	طُ	595
259			ur_4	أُر٤	594
43			kab	كَب	88

178			lìb	لِب٣	384
251			a	اَ	579
251			a	اَ	579
255			za	زَ	586
218			kù	كُ٣	468
256			ḫa	خَ	589
256			ḫa	خَ	589
218			kù	كُ٣	468
261			šá	شَ٢	597
			šá	شَ٢	597
			ĭá	يَ٢	598a
178			lìb	لِب٣	384

الملحق (٣)

جدول بالعلامات المسمارية مرتبة وفق شكلها في العصر البابلي القديم ومعتمدة الاسس نفسها المعتمدة في الملحق ١ . وقد اشير الى تسلسل العلامة في الملحق الاول في الجهة اليسرى .

وتيسيراً للرجوع الى العلامة في معجم لابات Labat المعتمد حالياً ومعرفة بقية قيم العلامة الصوتية ومعانيها الرمزية وتفاصيل شكل العلامة عبر العصور، أشير الى رقم الصفحة التي وردت فيها العلامة في معجم لابات والى جانبها أهم قيمة صوتية او معنى رمزي للعلامة



ملحق رقم (٣)

رقم الصفحة	القيمة الصوتية		العلامة في العصر الآشوري الحديث	العلامة في العصر البابلي القديم	التسلسل
43	اَش	aš			1
45	بَل	bal			6
75	اِك	iq			36
153	اِد	id			146
155	دَ	da			147
165	سَ٦	sa_6			163
93	مَ٢	má			59
121	اُش	uš			109
73	اُه	u_5			
71	نُ	nu			32
43	خَل	ḫal			2
47	اَد٢	ád			7

8			búl	بُل۲	47
			mug	مُگ	43
45			tim	تِم	81
46			mun	مُن	83
15			èr	اِر۳	59
15			ìr	اِر۳	59
64			nab/p	نَب/نَپ	95
10			an	اَن	49
17			pin	پِن	61
18			maḫ	مَخ	61
161			šu	شُ	163
236			sík	سِک	225
25			be	بِ	67

28			kul	کُل	69
26			na	نَ	69
29			ti	تِ	69
22			mu	مُ	63
27			šir	شِر	69
			šaḫ	شَخ	59
			šaḫ	شَخ	59
48			en	اِن	83
51			sa	سَ	87
30			bar	بَر	69
24			ru	رُ	67
40			gi	گِك	77
30			bar	بَر	69

33			máš	مَش۲	73
			kun	کُن	73
			tad	تَد	65
37			mud	مُد	75
			tár	تَر	91
34			ḫu	خُ	73
35			nam	نَم	75
50			mùš	مُش۳	85
41			ri	رِ	79
39			zi	زِ	77
49			sur	سُر	85
42			nun	نُن	79
191			u	اُ	189
			dàr	دَر۲	85

166			Kur	کُر	167
220			man	مَن	211
221			eš	إش	211
			dun	دُن	209
187			bir	بِر	187
192			muḫ	مُخ	191
193			lid	لِد	191
199			nim	نِم	195
200			kír	کِر	195
204			ul	اُل	199
53			tik	تِك	87
197			qúl	قُل٢	195
198			ná	نَ٢	195

196			mi	مِ	218
206			qiq	قِق	201
			liš	لِش	175
267			ši	شِ	201
257			sik	سِك	241
210			ù	اُ۳	203
209			a r	اَر	203
219			pat	پَت	211
164			gam	گَم	167
238			ḫúl	خُل۲	227
			nig	نِگ	233
74			kám	كَم۲	101
167			še	شِ	169

177			pi	پِ	177
180			ṣab	صَب	177
183			a'	أ	183
19			tu	تُ	61
20			li	لِ	61
169			uz	أُز	171
172			tir	تِر	173
78			in	إِن	103
80			šar	شَر	105
84			šúm	شُم۲	107
201			lam	لَم	197
			kúr	كُر	63
168			bu	بُ	171

143			šeš	شِش	151
216			din	دِن	209
142			lú	لُ۲	151
239			sal	سَل	229
170			šud	شُد	171
171			ṣir	صِر	171
240			zum	زُم	229
247			el il_5	إل اِل۵	233
242			dam	دَم	231
			ùḫ	اُخ۳	231
245			nagar	نگر	231
243			amat	اَمَت	231

244			gu	گُ	231
23			qa	قَ	65
75			tur	تُر	101
			gil	كِل	65
44			gad	گَد	81
182			ḫi	خِ	181
205			gir	گِر	199
195			kiš	كِش	193
162			lib	لِب	165
185			kam	كَم	183
184			aḫ	اَخ	183
76			ad	اَد	101
186			im	اِم	185

			tíl	تِل۲	205
77			ṣi	صِ	103
188			ḫur	خُر	187
176			ud	اُد	175
179			úh	اُخ۲	179
173			te	تِ	173
174			kar	کَر	173
4			zu	زُ	45
5			su	سُ	45
			rug	رُگ	45
126			ub	اُب	139
58			sag	سَگ	91
13			nak	نَک	55
12			em$_4$	اِم۴	55
			dùl	دُل۲	101

178			šà	شَ۳	177
212			di	دِ	405
215			ki	کِ	207
66			ug	اُگ	97
			az	اَز	97
218			kù	کُ۳	211
			ḫub	خُب	81
			sùḫ	سُخ۳	233
61			tab	تَب	95
100			kas_5	کَس۵	117
99			gaz	گَز	115
227			ṭul	طُل	217
226			ṣar	صَر	215

98			qum	قُم	115
96			šám	شَم٢	118
88			ṣeri	صِرِ	109
103			il	اِل	117
104			du	دُ	117
			dah̬	دَخ	109
			tuh̬	تُخ	107
3			ba	بَ	41
253			ḳu	كُ	221
234			lu	لُ	223
14			rí	رِ	57
260			ṭu	طُ	243
144			zag	زَگ	153

			gim	گِم	195
202			ṣur	صُر	197
90			am	اَم	102
91			šir$_4$	شِر	109
62			sum	سُم	95
102			úr	اُر	117

229			suk	سُك	219
63			ab	اَب	95
152			ma	مَ	157
73			ia	يَ	101
65			mul	مُل	97
67			gin$_6$	گِن٦	97
69			um	اُم	99

71			ta	تَ	99
70			dub	دُب	99
225			kìr	کِر	215
			su_4	سُ۴	91
43			kab	کَب	79
233			ku	کُ	221
			bù	بُ۲	53
16			la	لَ	51
60			dir	دِر	93
106			tum	تُم	119
132			šid	شِد	143
129			dug	دُگ	141
132			rid/šid	رِد/شِد	143

52			kám	کَم۲	87
			gán	گَن۲	
55			gur	گُر	89
56			si	سِ	91
74			gan	گَن	101
			ur_4	اُر	243
82			sír	سِر۲	105
94			šàm	شَم۳	113
95			ram	رَم	113
111			bi	بِ	123
112			šim	شِم	123
114			ia_4	يَ۴	125
115			kak	كَك	125
116			ni	نِ	127

117			ir	إر	127
123			iṣ	إص	137
118			mà	مَ٢	129
			daq	دَك	131
120			pa	پَ	135
137			kal	كَل	147
122			síb	سِب٢	137
139			nir	نِر	149
125			al	اَل	139
127			mar	مَر	141
72			i	إ	99
			suḫ	سُخ	85
79			rab	رَب	103

161	تُب۲	túb			
111	نِ	ne			92
223	کِن	kin			235
111	بِل۲	bíl			93
163	شَ	ša			160
149	گِ۴	gi_4			140
151	رَ	ra			141
153	قَر	qar			145
161	بُر	bur			158
103	شَر	šar			80
145	اِل۲	íl			135
151	بَر	bár			154
157	اَگَ	aga			157

130			un	اُن	141
150			ṭe$_5$	طِه	155
128			e	اِ	141
			iš	اِش	121
151			àš	اَش۲	155
			par$_4$	پَر	129
156			gir	گِر	159
153			gal	گَل	157
133			ú	اُ۲	145
136			luḫ	لُخ	147
222			diš	دِش	213
230			me	مِ	219
223			lá	لَ۲	213

231			meš	مِش	219
237			Šú	شُ۲	227
9			tar	تَر	47
			laḫ	لَخ	119
256			ḫa	خَ	241
261			šá	شَ۳	245
251			a	آ	237
253			ér	اِر۲	239
252			ám	اَم۲	239
254			íd	اِد۲	239
255			za	زَ	241
			gug	گُگ	241
232			ib	اِب	221

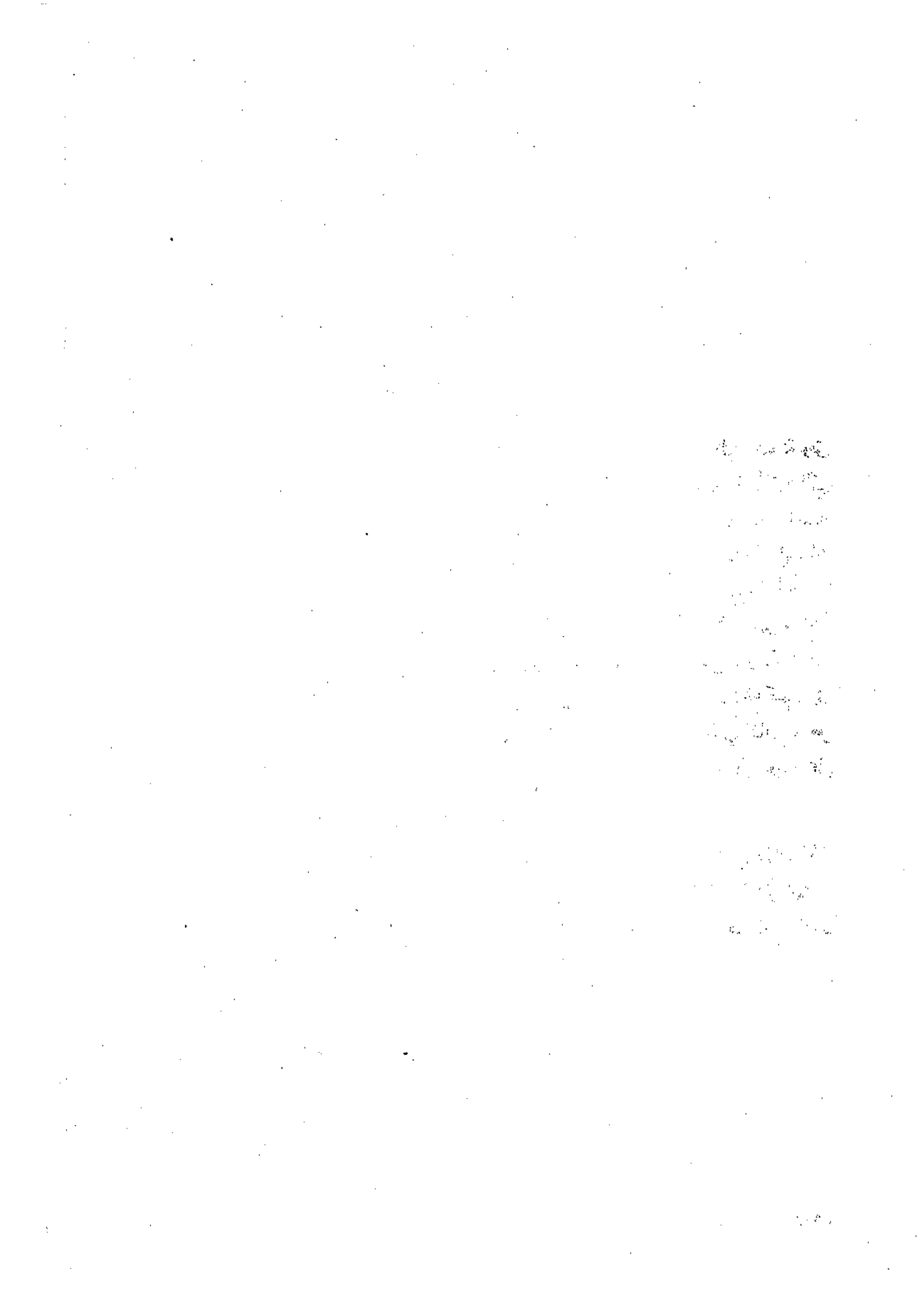
224			lál	لَل	213
138			é	إ٢	149
			ká	كَ٢	97
			min	مِن	235
249			tuk	تُك	235
250			ur	أُر	235
248			lum	لُم	213
			lá	يَ	247
			áš	اَش٣	247

الملحق (٤)

اسماء الاشهر

عرف العراقيون القدماء السنة الشمسية كما عرفوا السنة القمرية وثبتوا طول السنة وفق التقويمين الشمسي والقمري، ورغبة في المحافظة على اوقات الاعياد والاحتفالات التي كانت تجري في مواسم معينة والتي تعتمد على السنة الشمسية، والتوفيق بين السنة الشمسية والسنة القمرية، فقد عمدوا الى كبس شهر اضافي كل ثلاث سنوات في نهاية السنة. ولما لم يكن لديهم طريقة تاريخ السنين من نقطة ثابتة معينة، كما لدينا الان في التقويمين الميلادي والهجري، فقد اطلقوا على كل سنة اسماً يحمل الاشارة الى اهم حدث وقع في تلك السنة ونظموا بذلك قوائم وجداول مطولة لمعرفة تسلسل السنين، ومنذ العصر البابلي القديم، ارّخوا السنين احياناً استناداً الى تسلسل سنوات حكم الملك الحاكم. وفي العصر الاشوري، استخدموا طريقة التاريخ نسبة الى اسم الموظف الذي كان يشغل وظيفة تسمى لِمو limu، الذي كان مسؤولاً عن الاحتفالات السنوية ويتناوب على اشغال الوظيفة سنوياً احد كبار موظفي الدولة.

كانت السنة الاعتيادية، اي غير الكبيسة، تتألف من اثني عشر شهراً وكان لكل شهر اسم معين وقد اختلفت الاسماء عبر العصور وفيما يأتي اسماء الاشهر الاكثر انتشاراً ويلاحظ ان اسماء الاشهر المستخدمة في العراق حالياً هي نفسها تقريباً الاسماء التي كانت تستخدم في العصور القديمة.



اسماء الاشهر في العصر البابلي القديم[١]

		الاسم بالسومرية	العلامة
نيسان	نِسَنُّ nisannu	bár. zag-gar	
آيار	اَيَّرُ ayyaru	gud.si.sá	
حزيران	سِمانُ simānu	sig_4. ga	
تموز	دُمُزِ dumuzi	šu. numun. na	
آب	آبُ abu	NE.NE. gar	
ايلول	إلولُ elūlu	kin. ^{d}Nanna (na)'	
تشرين ١	تَشريتُ tašrītu	du6:kug	
تشرين ٢	كِنونُ kinūnu	apin. du_8. a	
كانون ١	كِسليمُ kislīmu	gan. gan. na	
كانون ٢	طِبيتُ ṭebētu	ab.ba.è	
شباط	شَباطُ šabāṭu	zíz. a. an	
آذار	آدَّرُ addaru	še. kin. kud	

(١) Borger, R., Assyrisch — babylonische Zei chen liste, vluyn, 1981, pp. 66—67

اسماء الارقام

	diš	ištên	إِشتين	واحد	١
	min	šinâ	شِناَ	اثنان	٢
	eš$_5$	šalâšu	شَلاشُ	ثلاثة	٣
	limmu	erbettu	إربِتُّ	أربعة	٤
	iá	ḫamšu	خَمشُ	خمسة	٥
	àš	šeššu	شِشُّ	ستة	٦
	ímin	šêbu	شيبُ	سبعة	٧
	ussu	šamânû	شَمانوُ	ثمانية	٨
	ilimmu	têšu	تيشُ	تسعة	٩
	u	ešru	إشرُ	عشرة	١٠
	niš	ešrâ	إشراَ	عشرون	٢٠
	ušù	šalâšâ	شَلاشاَ	ثلاثون	٣٠

	nimin	arbâ	آربآ	اربعون	٤٠
	ninnu	ḫanšâ	خَنشآ	خمسون	٥٠
	gíš	šuššu	شُشُّ	ستون	٦٠
	me	meat me	مِاَت مِ	مئة	١٠٠
	gíš + u	nēru	نيرُ	ستماية	٦٠٠
	IGI	līmu, lim	ليمُ	الف	١٠٠٠
	sig_7, IGI	šûr îni	شوْر اينِ	عشرة الاف	١٠٠٠٠

اسماء المدن والاقاليم الرئيسة

بالعربية	بالاكديـــة	بالسومرية	بالعلامات المسمارية
آشور.	Aššur^{ki} أَشُّرْ كِ	Aš^{Ki}	
بلاد آشور	^{mat}Aššur^{Ki} مَتْ اشُّرْ كِ		
	Aššur أَشُّر	An. šár	
اشور	Aššur^{Ki} أَشُّرْ كِ	Bal.Til^{ki}	
دِلبات	^{al}Dilbad آلْ دِلَبد	^{uru}Dil – bad	
لجش	Lagaš^{Ki} لَجَشْ كِ	ŠIR.BUR.L-A^{Ki}	
كُلاّب	Kullaba كُلَّبَ	Kul – aba.$_{4}$^{Ki}	
بلاد سومر	^{mat}Šumeri مَتْ شُميرِ	^{mat}Eme.gi$_{7}$	
تربيص (شريخان)	^{al}Tarbiṣu آلْ تربيصُ	^{uru}Tar-bi-su	
اَريدو	Eridu إرِدُ	Eri-du$_{10}$	
	Eridu^{Ki} إرِدُ كِ	Nun^{Ki}	
نُفَّر / نيبور	Nibru^{Ki} نِبرُ كِ	En-lil-^{Ki}	

Sumerian	Akkadian	
Bag-da-du	Bag-da-du بَگَدَدُ	بغداد
Su-bir$_4^{Ki}$	Subartu^{Ki}	سوبارتو
Gú.du$_8$.a^{Ki}	Kutû كُتُوْ	كوثا
	^{al}Arba-il^{ki} اَلاَرَبَ - اِلكِ	آربيل
	$^{mat.al}$Arrap—ḫa مَت.اَل اَرَپ—خَ	اَرّابخا (كركوك)
Éš-nun.na^{Ki}	Ešnunna^{Ki} اِشْنُنَّكِ	اشنونا (تل اسمر)
Bàd-tibira^{Ki}	Badtibira^{Ki} بَدتِبِرَكِ	بادتبيرا
Ká.dingir.ra^{Ki}	Babilu^{Ki} بابِلُكِ	بابل
Ká.dingir^{Ki}	Babilu^{Ki}	
Ká-diš^{Ki}	Babilu^{Ki}	
E^{Ki}	Babilu^{Ki}	

	^{uru}Ninna ^{Ki}	^{al}Ninua^{Ki} آلنِنُاكِ	نينوى
		Ne-ri-ib-tum^{Ki} كِ نِرِبتُمكِ	(اشجالي)
	Bàd^{Ki}	Duru^{Ki} دورُكِ	دير
	Bàd-an^{Ki}	Duru^{Ki}	
	Bàd.si.ab.ba^{Ki}	Barsipa^{Ki} بَرسِپَكِ	بورسپا
	Unug^{Ki}	Uruk^{Ki} أُرُكِ	أُروك (الوركاء)
	^{uru}Kal-zu	^{al}Kalzu آلكَلزُ	كَلزو
	Kal – zi	^{al}Kalzu	
	Mà-al-gu$_7$-a^{Ki}	Malgium^{Ki} مَلجُمكِ	مَلجوم
	Pa.še ^{Ki}	Isin^{Ki} إسِنكِ	إيســن
	Šeš-Unug^{Ki}	Úri^{ki}/Urim^{Ki} أُرِكِ / أُرِمكِ	اور

	^{uru}Bár-sipa	^{al}Barsippa بَرسِپّ	بورسپّا (برس نمرود)
	Kèš^{Ki}	Kiš^{Ki} کیش ک	کیش
	A-da-pà	Adapa اَدَپ	اَدَب
	Ud.nun^{Ki}	Adab	
	Ud- unug	Larsa^{ki} لَرسَ ک	لاسا
	Ud-kib. nun^{ki} zimb ir^{ki}	Sippar^{ki} سِپَّر ک	سِپّار
	^{uru}Uri^{ki} A-kà-dè^{ki}	Akkadŭ اکّدو ک Akkadŭ	اکد
	Ud. ud. ag^{ki}	Larak/^{ki} لَرَک ک	لاراك
	Uḫ^{ki}	Akšak^{ki} اَکشَک ک	اکشاك
	Ḫur-sag-kalam – ma^{ki}	Ḫursag-kalama^{ki} خُرسَگ – گلَم ک	خرساك کلاما
	kiš^{ki}	kiš^{ki} کِش ک	کیش
	^{mat}Elam^{ki}	^{mat}Elamtu^{ki} اِلَمتُ ک	عیلام

	Lam-kur-ru^{ki}	Šuruppak^{ki} شُرُپَّك كِ	شُروباك
	Már-da^{ki}	Marad^{ki} مَرَد كِ	مَرَد

اسماء الأنهار

	^{id}Idigna	^{nar}Idiqlat نار إدِقلَت	دجلة
	^{id}Î-dig-lat		
	^{id}ḪAL.ḪAL	^{nar}Idiqlat	
	^{id}Ud-kib-Nun^{ki}	Purattu^{ki} ادو پُرَتُّ كِ	فرات
	^{id}A-rad	purantu ادو پُرَنتُ كِ	
	^{id}Dur-kib	^{nar}Turran نار تُرَّن	ديالى
	^{id}Kaskal-kur-a	^{nar}Baliḫu نار بَلِخُ	بالخ

جدول وحدات الوزن

المعنى	الوزن	MANA	= GÍN	= ŠE	الاكدية		السومرية	العلامة
					القراءة			
حبة	٠,٠٥ غم				أُطّتُ	uttetu	ŠE	
شيقل	٨,٣٠ غم			١٨٠	شِقلُ	šiqlu	GíN	
مَنا	٥٠٠ غم		٦٠	١٠/٨٠٠	مَنوُ	manū	MA.NA	
طالن	٣٠ كغم	٦٠	٣٦٠٠	٦٤٨٠٠٠	بِلتُ	biltu	GÚ UN	

ملاحظة :

١ – تكتب اعداد الحبة والشيقل والمنا بالعلامات المسمارية العمودية الاعتيادية : ، ، ، ... الخ.

٢ – تكتب اعداد الطالن بالعلامات الافقية : ، ،

٣ – ورد في النصوص المسمارية بان هناك شيقل كبير وآخر صغيرر ومنا كبير وآخر صغير.

٤ – لاحظ ان العديد من الاسماء الخاصة بالموازين والمكاييل كانت تستخدم في العراق حتى وقت قريب مثل المنا ، وعدد آخر مازال يستخدم حتى الآن مثل الحبة والمثقال.

جدول المكاييل

حديث	PI	BÁN	$SILA_3$	ŠE	العربية
٠,٠٠٥ لتر					حبة
١ لتر				١٨٠	لتر
١٠ لتر			١٠	١٨٠٠	سوت
٢٠ لتر		٢	٢٠	٣٦٠٠	٢ سوت
٣٠ لتر		٣	٣٠	٥٤٠٠	٣ سوت
٤٠ لتر		٤	٤٠	٧٢٠٠	٤ سوت
٥٠ لتر		٥	٥٠	٩٠٠٠	٥ سوت
٦٠ لتر		٦	٦٠	١٠٨٠٠	
١٢٠ لتر	٢	١٢	١٢٠	٢١٦٠٠	
٣٠٠ لتر	٥	٣٠	٣٠٠	٥٤٠٠٠	كور

ملاحظة :

١ – الوحدات الاكبر تسبق الوحدات الاصغر.

٢– تكتب اعداد الكور من ١–٩ بعلامات افقية وبدون علامة الكور.

٣– وحدة پانْ تكتب كما في الجدول دون كتابة علامة پِ– pl .

العلامة	القراءة		
	السومرية	الاكدية	
	ŠE	uttatu	أُطَّتُ
	SILA$_3$	qū	قو
	BÁN	sūtu	سوتُ
	BANMIN	2sātu	٢ ساتُ
	BAŃEŠ	3 sātu	٣ ساتُ
	BÁNUMMu4	4 sātu	٤ ساتُ
	BÁNIA	5 sātu	٥ ساتُ
	BARIGA	pānu	پانُ
	NIMIN$_3$	2 pānū	٢ پانو
	GUR	Kurru	كُرُّ

= ٤ – تكتب علامة الكور في نهاية الاعداد للدلالة على ان العلامات السابقة تمثل اعداداً لمكاييل معينة ، مثال ،

4(GUR) 3(P1) 2(BAN) 6 SILA :

3 (GUR) 4BAN 9 SILA$_3$

1 (GUQ) z(P1)

جدول وحدات قياس المساحة

ŠE	GÍN	SAR	IKU	$EŠE_3$	BÙR	BÙRU	ŠÁR	حديث
								٣٣سم²
١٨٠								٦م²
١٠٨٠٠	٦٠							٣٦م²
	٦٠٠٠	١٠٠						٣٦٠٠م²
		٦٠٠	٦					٢,١٦ هكتار
		١٨٠٠	١٨	٣				٦,٤٨ هكتار

ملاحظة :

تكتب اعداد SAR و GÍN و ŠE بالعلامات العمودية الاعتيادية

تكتب اعداد Iku بالعلامات الافقية

تكتب اعداد EŠE : ١ = ، ٢ =

تكتب اعداد BUR بالعلامة الزاوية ، والمقاييس الاخرى يعبّر عنها بتكرار العلامة نفسها.

العلامة	القراءة			
	السومرية	الاكدية		العربية
	ŠE	uttalu	أُطّتُ	حبة
	GÍN	šiqlu	شِقلُ	شيقل
	SAR	mušaru	مُشَرُ	قطعة ارض
	IKU GÁN	iKû	إكوَ	حقل
	EŠE$_3$(iku)	eblu	إبلُ	حبل
	BÙR$^{(iku)}$	buru	بورُ	

جدول وحدات قياس الطول[1]

ŠU.SI	KÙŠ	GI	NINDA	ÉŠÈ	UŠ	الحديث
						١,٦٧ سم
٣٠						٥٠ سم
١٨٠	٦					٣م
٣٦٠	١٢	٢				٦م
٣٦٠٠	١٢٠	٢٠	١٠			٦٠م
٢١٦٠٠	٧٢٠	١٢٠	٦٠	٦		٣٦٠م
٦٤٨٠٠٠	٢١٦٠٠	٣٦٠٠	١٨٠٠	١٨٠	٣٠	١٠٨كم

(١)حول جداول وحدات قياس الطول والمساحة والمكاييل ينظر

Huehnergard,J.,A Grammar of AKk.adian, U.S., 1997, pp. 580-585.

انظر كذلك ، رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٧٣ ص ٣٥- ٤١

العلامة	القراءة			
	السومرية	الاكـــدية		العربية
	ŠU.SI	ubanu	أُبَنُ	اصبع (شبر)
	KÙŠ	ammatu	اَمَّتُ	ذراع
	GI	qanû	قَنوْ	قصبة
	NINDA	nindānnu	نِنَدانٌ	عصا
	ÉŠ(E)	ašlu	اَشلُ	حبل
	UŠ	?		
	DANNA	b̄eru	بِرُ	ساعة مضاعفة

اهم المصادر العربية والاجنبية

اولاً : العربية

اسماعيل ، بهيجة خليل ، الكتابة في حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ج ١ ، ص ٢٢١-٢٧٢ .

الأعظمي ، خالد ، المسمارية والحروف الهجائية ، افاق عربية ، ١٩٧٩/١/٤ .

باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٥٥ .

_______ ، مقدمة في الادب العراقي القديم ، بغداد ، ١٩٧٦ .

بوتيرو ، جون ، بلاد الرافدين ، الكتابة ، العقل ، الالهة ، ترجمة البير ابونا ومراجعة وليد الجادر ، بغداد ، ١٩٩٠ .

بوترو وآخرون ، الشرق الادنى / الحضارات المبكرة ، لندن ١٩٦٧ ترجمة عامر سليمان ، موصل ١٩٨٦ .

الجادر ، وليد وفاضل ، عبدالاله ، دور المعرفة في العراق القديم ، المورد ، ٣/١٦ بغداد ، ١٩٨٧ .

الجبوري ، تركية عطية ، الكتابات والخطوط القديمة ، بغداد ، ١٩٨٤ .

الجميلي ، قصي صباح ، المكتبات في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .

دوبلهوفر ، ارنست ، رموز ومعجزات ، بريطانيا ، ١٩٥٧ ، ترجمة عماد حاتم ، طرابلس ١٩٨٢ .

ذنون ، يوسف ، مدخل الى ادوات الكتابة عند العراقيين القدماء ، افاق عربية ، ٣-٤ ، ١٩٩٩ .

رشيد ، فوزي ، قواعد اللغة السومرية ، بغداد ، ١٩٧٢ .

_______ ، حل رموز الخط المسماري ، مابين النهرين ، ١ ، ١٩٧٣ .

الراوي ، فاروق ناصر ، المعارف والعلوم البحتة في العراق في موكب الحضارة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ج ١ ، ص ٢٧٣-٣١٨ .

سالم ، خالد ، معالجة الرقم الطينية ، ندوة المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية ، بغداد ، ١٩٩٢ .

ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، لندن ، ١٩٦٢ ، ترجمة عامر سليمان .

_______ ، قوة اشور ، لندن ، ١٩٨٤ ، ترجمة عامر سليمان .

سليمان ، عامر، نتائج تنقيبات جامعة الموصل في سور نينوى ، اداب الرافدين ، ١ ، ١٩٧١ .
________ ، الكتابة المسمارية والحرف العربي ، موصل ، ١٩٨٢ .
________ ، الكتابة واللغة في موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ ، موصل ، ١٩٩١ .
________ ، اللغة الاكدية البابلية– الآشورية ، موصل ، ١٩٩١ .
________ ، المعاجم اللغوية من مظاهر اصالة حضارة وادي الرافدين ، مجلة المجمع العلمي ، ٢/٤٤ ، ١٩٩٧ ، ص ٣٣٩–٣٥٦ .
علي ، فاضل عبدالواحد ، هكذا كتبوا على الطين ، مجلة كلية الاداب ٢٧ ، ١٩٧٩ .
________ ، الخط المسماري واللغة الاكدية ، بين النهرين ، ٣٦ ، ١٩٨١ ، ص ٣١١–٣٢٠ .
________ ، سومر: اسطورة وملحمة ، بغداد ، ١٩٩٧ .
________ ، الكتابة والكتاب في حضارة الرافدين ، الاقلام ٣٤/٦ ، ١٩٩٩ ، ص ٦–١٢ .
الطائي ، ابتهال عادل ، اصالة الحضارة العراقية القديمة في مجال العلوم الانسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ .
كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، شيكاغو ، ١٩٦٤ ترجمة فيصل الوائلي
كييرا ، ادوارد ، كتبوا على الطين شيكاغو ، ١٩٣٨ ترجمة محمود الامين ، ١٩٦٢ .
كيلهامر ، لوتس ، حل رموز الكتابة المسمارية ، ترجمة محمود الامين ، سومر ، ١١ ، ١٩٥٦ ص ٩٠–١٠٠
لوكاس كريستوفر ، حضارة الرقم الطينية ، ترجمة يوسف عبدالمسيح ، بغداد ، ١٩٨١ .

المصادر الاجنبية

Bergman, E, Codex Hammurabi, Roma, 1953.
Borger, R., Assyrisch – babylonische zeichenliste, Vliym, 1981.
―――――, Babylonisch – Assyrische Lesestiicke, Heft I – III, Roma 1965.
British Museum, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum (abb. CT).
Deimel, A., Šummerisches Lexikon, Roma, 1930 –, (abbr. ŠL).
Diringer, D., Writing, London, 1962.
Driver, G.R., Semitic Writing from pictograph to Alphabet, Oxford, 1976
Gelb, I.J., Astudy of Writing London, 1952.
Gelb and others, The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, 1956 – (abbr. CAD).
Labat, R., Manuel Dépigraphie Akkadienne, Paris, 1976.
Landsberger, B., and others, Materialien zum Šumerischen Lexikon, Roma, 1930 – (abbr. MSL)
Mieroop, M., The Ancient Mesopotamian city, Oxford, 1999.
Oppenheim, A.L., On an Operational Device in Mesopotamian Bureacracy, JNES, 18 (1959).
Pollock, S., Ancient Mesopotamia, Cambridge, 1996.
Postgate, J.N., More Assyrian Deeds and Documents, Iraq, 33, 1970.
―――――, Early Mesopotamia, London, 1994.
Roth, M., Low Collections from Mesopotamia and Asia Minor, Georgia, 1997.
Wiseman, D.J., Assyrian Writing Boards, Iraq, 17/1, 1955.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٤٥ لسنة ٢٠٠٠


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
الكتابة المسمارية
الدكتور عامر سليمان
الكتابة المسمارية
الدكتور عامر سليمان
دار ابن الاثير
للطباعة والنشر في جامعة الموصل